

ضحايا الإنترنت

قصص واقعية
فيها دروس وعبر

أعده

أبو مريم

يحيى بن زكريا

www.abomarim.net

موقع بألف موقع

موقع شامل.. تجد فيه ما يسرك

ت: 0107014667
1430 هـ - 2009 م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الأنعام: ١ - ٢].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله بلغ الرسالة وأدي الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا علي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فاللهم صل علي محمد وعلي آله وأصحابه وذريته وآل بيته وأزواجه أمهات المؤمنين كما صليت علي آل إبراهيم انك حميد مجيد.

أمـــا بعـــد،

فلقد أصبح العالم قرية صغيرة.. رغم أن الأرض هي الأرض.. فما الذي قرّب أبعادها ولم أطرافها؟ إنها وسائل الاتصال الحديثة بشتى أنواعها.. وبتطورها المتسارع المذهل.

سبحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥].

ولكن.. ماذا بعد؟.. أين موقعنا وما موقفنا - نحن المسلمين - من هذه الوسائل التقنية الحديثة تصنيعاً وتوطيناً وتسخيراً واستخداماً، وتعليماً وانتشاراً؟! إنها موجودة في كل بناية، وإن المتعاملين معها والمستخدمين لها يتزايدون بمعدلات عالية ولكن.. فيم يستخدمها أغلبهم؟ وأي مجالاتها أكثر رواجاً؟ وما عوائد هذا الاستخدام على

أمتنا ومجتمعاتنا؟

هـذا الكتـاب يكشـف الكثيـر ممـا يجـري فـي دهـاليز الشـبكة العنكبوتيـة (الإنترنـت) ممـا يعد نـذيراً لنـا يكشـف عـن حجـم الهـوة التـي يكـاد يتـردى فيهـا الكثيـر منـا رغـم أن الإنترنـت وسـيلة جميلـة جـدًا ومفيـدة لمـن يسـتخدمها خيـر اسـتخدام؛ لأنـه سـلاح ذو حـدين، فمـن اسـتخدمه فـي الخيـر فجـزاه الله خيـر الجـزاء، ومـن اسـتخدمه فـي الشر، فأسأل الله أن يجازيه بما يستحق.

فقد شـاع فـي أيامنـا هـذه مشـكلة الشـات، ونـرى كثـرة وقـوع الفتيـان والفتيـات فـي الشـراك الـذي نصـب لهـم مـن أعـداء الأمـة، بـأن يجعلـوا الشـباب هـدفهم الأساسـي هـو التحـدث مـع الجـنس الآخـر أن يجعـل كـل جنس ينـال إعجـاب الجـنس الآخـر، ولا يبـالي إذا كـان هـذا عـن طريـق حـرام أم حـلال، المهـم عنـده أن يشـبع غرائـزه الشـيطانية، ولـم يقتصـر ذلـك فقـط علـى الفتيـات غيـر المتزوجـات، بـل تعـدى ذلـك ليصـل إلـى حـد أن تتجـرف المـرأة المتزوجـة والـذي يفتـرض بهـا أن تكـون أصـبحت ناضـجة وعاقلـة، نجـدها وللأسـف الشـديد تنجـرف وراء وسـاوس إبلـيس اللعـين، ويصـل بهـن الحـد إلـى كـره مـا أحـل الله لهـن ويـزين الشـيطان لهـن حتـى يـرين أن السـعادة مـع ذلـك الشـخص الـذي تعرفت عليه عن طريق الشات ـ عفانا الله وإياكم ـ.

فالإبحـار فـي عـالم الإنترنـت هـو إبحـار لا ينتهـي فـي عـوالم مترامية الأطـراف لا يحـدها حـدود، وهنـاك مـن يغـوص فـي عـالم

الإنترنـت بحثـاً عـن المفيـد، وهنـاك مـن يغـوص بحثـاً عـن كـل غـث، وبــين هـذا وذاك نجـد العديـد مـن المواقـع التــي تهـتم بالفتــاة العربيــة المســلمة وتتنــاول كــل مــا يتعلــق بهــا ويشــغلها، وجيلنــا هــو جيــل الإنترنـت لـذا كـان لا بـد لنـا مـن أن تتعـرف علـى اسـتخدامات الفتيـات للمواقـع المخصصـة لهـن والإشـباعات التـي تحققهـا لهـن هـذه المواقـع مؤكـدة علــى أن كـل شـيء قـد يكـون نقمـة إذا مـا أسـيء اسـتخدامه، وهـذا ينطبـق علـى شـبكة الإنترنـت، فكمـا أنهـا تحـوي سـلبيات عديـدة إلا أنهـا فـي الوقـت ذاتـه تقـدم مواقـع مختـارة تجعـل الفتـاة تتصـفح عـدة مواقـع متميـزة وتقـدم لهـن الفتـاوى والنصـائح الدينيـة وكـل مـا يتعلـق بـالأدب والفنـون والصـحة وإمكانيـة الحـوار مـع فتيـات أخريـات فـي إطراء من الخصوصية غير القابلة للاختراق.

إن الانترنـــت ذلـــك العـــالم الســـاحر جـــذب كثيـــراً مـــن الشـــباب والفتيــات علــى حــد الســواء لاســتقاء المعلــوم ة المفيــدة فــي عصــر التكنولوجيــا.... وجــاء الاهتمــام بــالمواقع الخاصــة للفتيــات باعتبــارهن شــريحة مهمــة مــن المجتمــع ولهــا مشــكلاتها ومعاناتهــا واهتماماتهــا أيضاً.

الشــباب العربــي بشــكل خــاص يســيء اســتخدام الإنترنــت بســبب وجــود محظــورات مجتمعيــة وعــادات وتقاليــد، ونتيجــة لتــأخر ســن الـزواج فـإن الشـباب وجـد الإشـباع الـذي يريـده عبـر المواقـع الإباحيـة، وتجاهـل تمامـاً الاسـتفادة الإيجابيـة مـن هـذه الشـبكة، ولـذا فـإن العيـب

ليس في التكنولوجيا ذاتها ولكن في تفكير الشباب نفسه وعدم وعيه لأهمية تسخير هذه التكنولوجيا للإفادة.

لذلك شعرت بالخطر الموجه، والمستهدف فأردت أن أضع بين يدى شبابنا وأبنائنا وأبائنا وأمهاتنا هذا الكتاب المليئ بالقصص والعبر ليتعظ به الآخرون.

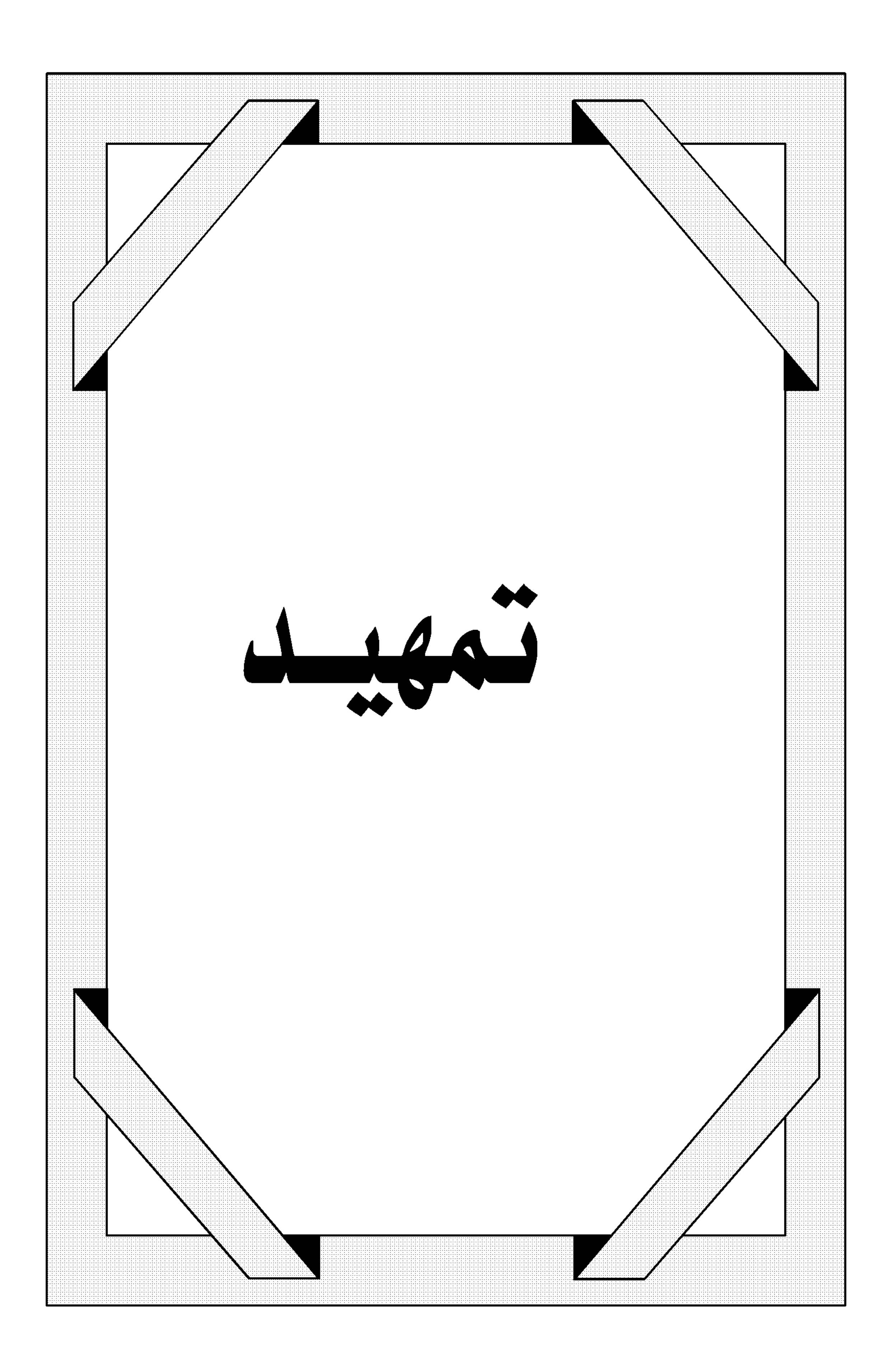
ولإنقاذ مايمكن إنقاذه فمن حام حول الحِمى يوشك أن يقع فيها، وحينئذ لاينفع الندم، لذا من منطلق حب لأخيك كما تحب لنفسك، والدين النصيحة، و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن منطلق: **«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**، جمعت وأعدت هذا الموضوع لنضع أيدينا على الداء فنحطات ونأخذ الدواء الذي يقينا ويحمينا من هذا الإنترنت اللعين الذي استشرى بيننا ودخل بيوتنا فأوقع غالب أبناءنا وفتياتنا بل زوجاتنا في الوحل والطين، فهل من منقذ قبل أن تغرق السفينة بنا جميعا ويصيبنا ما أصابهم وهذا ليس ببعيد، وهذه مسئولية كل مسلم شهد بأنه لا إله إلا الله محمد رسول الله.

اللهم إني بلغت اللهم فاشهد.... فهل من معتبر؟!

إعـــداد

أبـــو مريـــم

يحيـــى بـــن زكريـــا



تمهيـد

عالم الإنترنت

بحر النت كبير وعظيم ومتنوع ولا حدود له، قد يصاب المستخدم لأول مرة بدهشة وانبهار وأيضاً بضياع في هذا العالم..

يا ترى فتياتنا كيف يتصرفن في هذه الشبكة.. إلى أي بحر أو نهر يجدفن وفي أي عيون النت يغرقن..

ومن أجل أن نعرف كيف هي اتجاهات الفتيات في استخدام الشبكة العنكبوتية أجرى هذا الاستطلاع...

كان أول سؤال ما الذي يجذبك لعالم الإنترنت؟!

وجاءت الإجابة

هي نافذتي على عوالم أدبية وتجارب كتابية غير تقليدية.. غير تلك المملة والرتيبة التي تروج لها الصحافة كما التقيت فيها أقلاماً ذات أطروحات جيدة وعميقة لم أسمع بها من قبل وأيضاً من خلالها استطعت الوصول إلى الجمهور الأقرب هذا رأي (عائشة) ورأي الأخريات غيرها ولهذا احتلت المنتديات المركز الأول بمعدل 68٪ باجتذابه للفتيات وهذا دلالة على أن المنتديات أدت غايتها وأشبعت حاجات أساسية لدى الفتيات وكما وصفها البعض بأنها مجال للإبحار والبحث عن الحقيقة وأيضاً التميز.

بينما جاءت المواقع الشخصية بالمرتبة الثانية حيث كانت النسبة 24٪ لتجددها وتنوعها المتميز الذي هو سبب جاذبيتها والبعض يرين بأنها سبب

لإثراء الثقافة كما ذكرت ذلك (مايا).

أما الشات فالمفاجأة بأن اجتذابه للفتيات لم يتجاوز 8٪ وذلك لأنه يبقى مجرد وسيلة ترفيه كما تصرح بهذا الأغلبية في الاستبانة ولا يتعدى توسعة صدر كما تقول (أمجاد).

بينما بعضهن همسن.. بأنه تجمع لأشخاص تافهين!

وعندما سألناهن عن الوسيلة الأفضل لإثبات الشخصية وبث الهموم؟

52٪ هذه النسبة كانت من نصيب الماسنجر وذلك بأن الماسنجر وسيلة جيدة لبث الهموم لأن يكتسب شخصية حميمة كما عبرت الفتيات وأيضاً هو يمتلك خصوصية أكثر وانطلاقاً بحرية دون تقيد أو اضطرار للإفصاح عن الهوية الحقيقية.

أما المنتديات فتأتي بالمرتبة الثانية بنسبة قدرها 44٪ لإعطاء المنتديات جواً جيداً لإثبات الشخصية والتمرس على الكتابة والانطلاق بدون الخوف من عين النقد..

وندى وغيرها يجدن سعادة يتجاوب الناس مع ما يكتبنه وكالعادة الشات يأتي في آخر القائمة بنسبة 4 ٪

وتتساءل حياة هل فعلياً الشات وسيلة جيدة لإثبات الشخصية وبث الهموم!!

النسبة كفيلة بالتحدث بدلاً عنها.

هل تدل الأسماء المستعارة على شخصية حقيقية؟

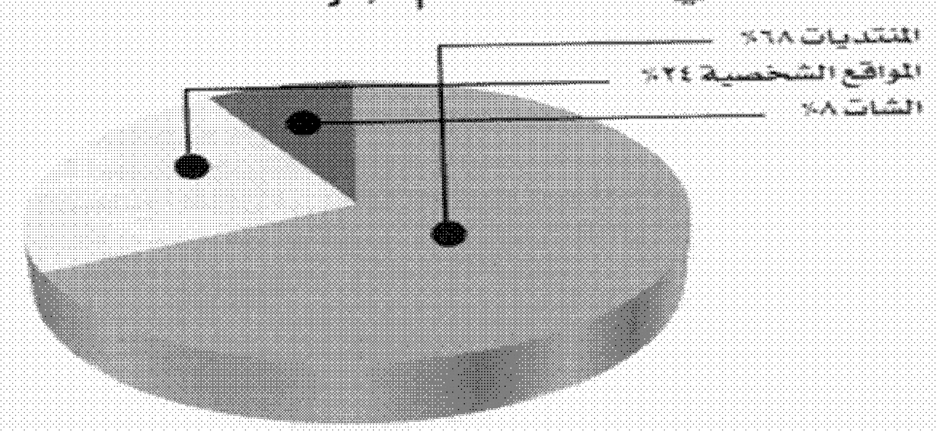
بلغ عدد المؤيدات لذلك 32٪ وعللن اختيارهن بأن الأسماء ما هي إلا رموز لشخصية يعكسها الرمز، أو قد يخفي الاسم ليرى مدى النجاح الذي قد يحققه ومن ثم قد يفصح عن شخصيته كما ترى (هيام).

إلا أن التأييد الأكبر كان بأنها تدل على شيء يتمناه الشخص في الحقيقة بمعدل 38٪، ونتيجة لعدم قدرة بلغت نسبة البعض على تحقيق ما يتمناه في شخصه جعله على الأقل رمزاً له.

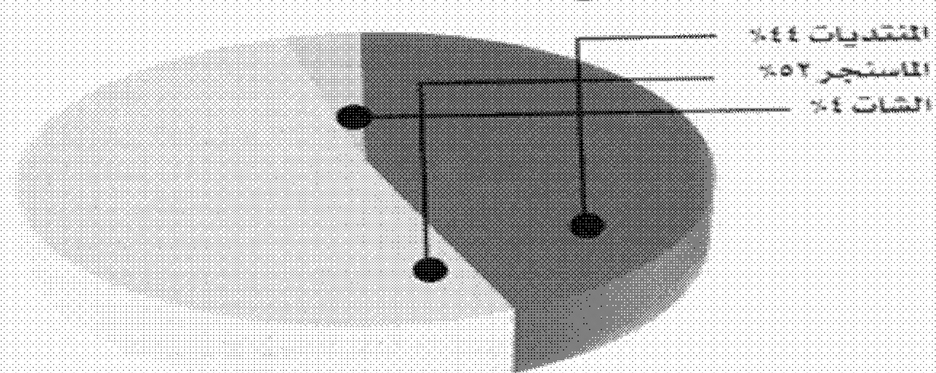
أما 23٪ تقول بأنها لا تدل على شيء. بمعنى أنها مجرد رمز، أما البقية بنسبة 7٪ يرين بأن الاسم المستعار قد يدل على عكس الشخصية الحقيقية ربما قد يكون للإيقاع بالغير كما ذكر في أحد الاستبانات!! [1].

---

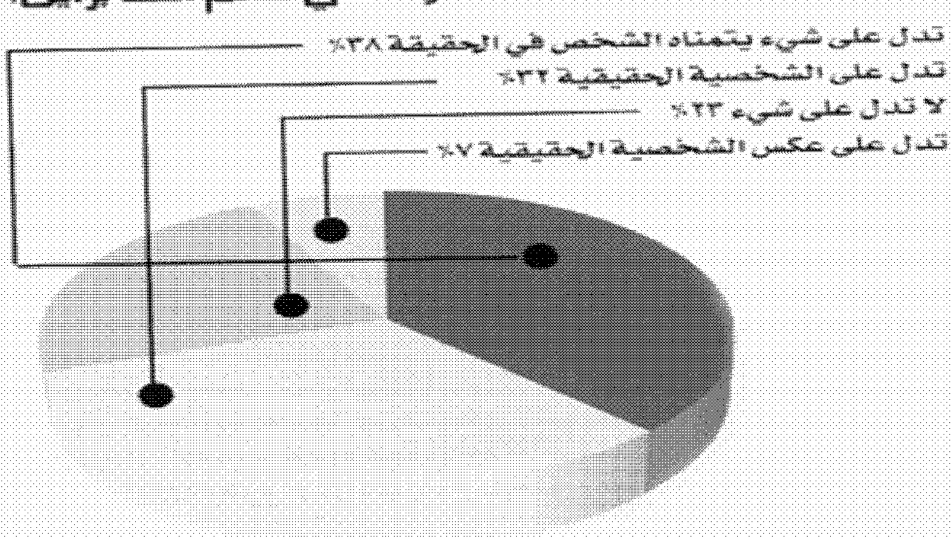
(1) التحقيق السابق من إعداد:
سارة الخضير - الرياض. أسماء الحربي - الرياض.
نجلاء العمري - اليمن. فاطمة العطاوي - البحرين.
مجلة حياة العدد 44 / ذو الحجة 1424هـ



س١: ما الذي يجذبك لعالم الإنترنت؟
المنتديات ٦٨٪
المواقع الشخصية ٢٤٪
الشات ٨٪



س٢: في أي هذه المجالات استطعت إثبات شخصيتك وبث همومك؟
المنتديات ٤٤٪
الماسنجر ٥٢٪
الشات ٤٪



س٣: ما دلالة الأسماء المستعارة في عالم النت برأيك؟
تدل على شيء يتمناه الشخص في الحقيقة ٣٨٪
تدل على الشخصية الحقيقية ٣٢٪
لا تدل على شيء ٢٣٪
تدل على عكس الشخصية الحقيقية ٧٪

* * * * *

مقهى الإنترنت

1- ما هو مقهى الإنترنت؟

مقهى الإنترنت عبارة عن مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الإنترنت احتساء القهوة أثناء التجول في المواقع الكثيرة في تلكم الشبكة.

وقد انطلقت أول سلسلة في العالم من هذه المقاهي في عام 1995م في المملكة المتحدة ثم انتشرت في كثير من الدول العربية منذ سنوات قليلة وكان الدافع إلى ذلك تحقيق هامش ربحي من خلال المزاوجة بين خدمتين، خدمة المقاهي التقليدية وخدمة الإيجار في شبكة الإنترنت..

2- الخطير في مقاهي الإنترنت:

الخطير في الأمر أن تصبح هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام السيء من قبل بعض الزبائن، وذلك من خلال ما يسمى ب" غرفة الدردشة " والتنادي إلى المواقع الجنسية والإباحية التي لم يعلم بها الرقيب البشري.

3- أرقام مخيفة:

1 - في استبانة وزعته مجلة خليجية على عدد من مقاهي الإنترنت وجد أن 80٪ من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم أقل من 30سنة.

2 - وتقول إحصائية أخرى أن 90٪ من رواد مقاهي الإنترنت في سن خطرة وحرجة حداً.

3 - وجاءت نتيجة استبانه مجلة سعودية تؤكد خطورة هذه الشبكة على كثير من الشباب ومما ذكر في تلك الاستبانة:

60٪ يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة.

20٪ المستخدمون للمواقع الثقافية.

12٪ المستخدمون للمواقع الطبية والحاسوبية والتجارية.

8٪ المستخدمون للمواقع السياسية.

4- لماذا الإقبال على مقاهي الإنترنت؟

1 - إهمال الأباء وضعف مراقبة الأسر لأبنائهم.

2 - الفراغ الممتد في يوم الشباب والفرار من الأعمال الجادة.

3 - توفر السيولة المالية لدى كثير من الشباب.

4 - لا يمكن إجراء رقابة صارمة على هذه الخدمة.

5 - الفضول والبحث عن الممنوع.

6 - يعلم كثير من المستخدمين لشبكة الإنترنت أن بوسع غيرهم أن يتعرف عليهم فيما لو استخدموا أجهزتهم الشخصية، ولذا فراراً من انكشاف أفعالهم المخزية يلجئون إلى هذه المقاهي لتقيد جرائمهم ضد مجهول.

7 - تحفظ كثير من الأسر من إدخال الإنترنت في البيوت جعل الشباب يبحثون عن المتعة من خلال هذه المقاهي.

5- مفاسد (الإنترنت) على الشباب.

كما أن فوائد الإنترنت لا تعد ولا تحصى فإن مضاره لا تعد ولا تحصى وإن المتأمل لواقع الشباب ليجد مفاسد عديدة ظهرت على أفواج

منهم ممن لم يحسن استخدام هذه الوسيلة ومن هذه المفاسد ما يلي:

1) ضياع الأوقات.

2) التعرف على صحبة السوء.

3) الإصابة بالأمراض النفسية.

4) الغرق في أوحال الدعارة والفساد.

5) التعرف على أساليب الإرهاب والتخريب.

6) التعرض لدعوات التنصير والتهويد والمذاهب الهدامة.

7) التجسس على الأسرار الشخصية.

8) انهيار الحياة الزوجية.

* * * * *



قصص الضحايا

هذه بدايتي في الشات
فكيف أصبحت نهايتي؟؟

بعد أن قامت مجلة حياة بنشر التحقيق السابق في العدد (44)..

جاء إلى المجلة رسالة ردا مؤثرا من احدى الأخوات ونشرت قصتها في العدد 52 / شعبان 1425هـ:

كان موضوع ذا شجون وأثارني جداً.. فوجدت نفسي أمتطي قلمي.. لأكتب لكم قصتي.. أقصد سري الذي أفصح عنه للمرة الأولى وألقيه بين أيديكم.. لأني والله أخشى أن تسلك إحداكن مسلكي وتؤول حالتها إلى ما آلت إليه حالتي.. فحبي لكم وخوفي عليكم يجبرني أن أفصح لكم بما أخفيه في قلبي.. وأروي لكم قصتي..

والتي بدأت تفاصيلها عندما قرأت في إحدى المجلات... عن إمكانية الدعوة إلى الله عبر غرف الشات.. فأعجبتني هذه الفكرة كثيراً.. لأنني كنت أمتلك أسلوباً جيداً في المحاورة والإقناع.. بدأت التفكير الجدي في هذه الفكرة الخطيرة.. وما هي إلا أيام حتى أصبحت هذه الفكرة على أرض الواقع.. وبدأت الدعوة إلى الله طامعة بالأجر والمثوبة من المولى عز وجل..

أمضيت الشهور الثلاثة الأولى بخطى ثابتة وعزمات صادقة.. ومع مرور الأيام أصبحت عملاقة في هذه الغرفة.. وقويت علاقتي مع الجميع.. كنت مهتمة كثيراً بعصر الحوار ومن ثم محاولة الإقناع.. وكنت أتمسك كثيراً برأيي الذي أراه صواباً مما زاد ثقة الكثيرين..

كنت في البداية أصوب أهدافي نحو الفتيات فأقوم بملاطفتهن أولاً ثم أبدأ بدعوتهن إلى الله.. وأرى من معظمهن حسن الاستجابة. وتطورت علاقتي فيما بعد لأصل لمحاورة الشبان.. وإقناعهم وتغيير أفكارهم.. وكثيراً ما كنت أحاورهم بالأدلة من القرآن والسنة وآتي لهم ببعض أقوال الشعراء والحكماء مما يجعلني أكسب جولة المحاورة وأنتهي بالإقناع في أغلب الأحيان.. وكثيراً ممن أحاورهم كانوا يقولون لي في نهاية المطاف.. (الشات بخير إذا كان في وحدة مثلك) ومنهم من يقول (من الاستحالة أن تكون هذه العقلية لفتاة)..

ولم يتوقف الأمر عل هذا الحد بل أصبحت فيما بعد أدير محاور الحديث على العام أتصدر النقاش.. والكل يستمع لي وينصت لما أقوله.. حتى بعض المشاغبين الذين يحاولون التهكم بي أجدهم مع مرور الأيام ينصتون لي ويتأسفون لما بدر منهم.. وفوجئت ذات مرة بالمشرف العام.. عندما أبدى إعجابه الشديد بطريقة أسلوبي ورقي ألفاظي ورزانة منطقي.. وحسن أدبي في التعامل مع الجميع.. وما كان منه إلا أن رشحني لمساعد مشرف (سستم) وأعطاني كامل الصلاحية في طرد من لا يروق لي أسلوبه..

وتنقضي الأيام وتمر سريعاً ومضى ما يقارب الثلاثة أشهر.. حينها زاد تعلقي بغرفة التشات.. وأصبح الإنترنت لا يعني لي سوى غرفة الشات.. وضعفت همتي وانحدرت عزيمتي وبدأت أنحرف عن هدفي.. وجعلت الدعوة إلى الله على جوانب طريقي بعد أن كانت هي وجهتي

وأصبح همي هو المتعة والضحك لا غير.. إلى أن أتى ذلك اليوم الذي لم يكن بالحسبان.. فها هو قلبي السقيم.. يتعلق بأحد الشبان الذين كنت أحاورهم فقد أعجبني فيه لباقته وأدبه الجم في الحوار ولأنه في نفس تخصصي أتاح لي ذلك التعرف عليه أكثر ومناقشة بعض المواضيع وتبادل الأسماء والكتب.. ومع مرور الأيام ازداد تعلقي به ليصل إلى مرحلة العشق.. فقد ملك قلبي وسيطر على عقلي.. فكنت لا أستطيع الاستغناء عنه ولو دقيقة.. فعندما أغلق الجهاز يظل قلبي متعلقاً به سارحاً في خياله.. وأظل حزينة كئيبة حتى يتجدد لقائي به من الغد.. وتغيرت حياتي وأصبحت عدوانية جداً أتصرف بحماقة.. أصبحت كثيرة السرحان.. خالية الذهن إلا من ذكر الحبيب.. ضعف تحصيلي الدراسي.. ولم أعد أهتم بالمحاضرات بل أعد الدقيقة كي أعود إلى البيت وأنعم بمحادثة الحبيب.. الكل من حولي من أهلي وقريباتي وصديقاتي لاحظوا أنني تغيرت كثيراً..

ولا أخفيكم سراً يا أحبتي أن حبي له قد أثر كثيراً علي.. فو الله يا أحبتي قد أنساني حبه القرآن الكريم بعد أن كنت أحفظه كاملاً.. وحتى أذكاري اليومية لم أعد أهتم بها.. والسنن الرواتب أهملتها لأني كنت أهرع سريعاً إلى لقيا الحبيب الوهمي.. لم يبقى لي من أعمال الخير سوى توجيهي بعض النصائح لطالباتي في حلقة تحفيظ القرآن.. ولكن ما أن أبدأ بنصحهن حتى يصيخ صارخ في نفسي.. أنت عاشقة اتركي النصيحة لمن هو أولى بها منك.

دائماً ما كان ضميري يعاتبني ويثير صراع في داخلي.. فكنت أقول في نفسي أنا فلانة الملتزمة الحافظة لكتاب الله.. التي يشهد لها الناس بالخير والصلاح.. وهناك نداء في أعماقي يقول لي لا أنتِ فلانة العاشقة المخادعة.. التي رضيت لنفسها هذا الجانب الدنيء أنت فلانة التي خنت ثقة والديك بك.. وكان هذا النداء يلازمني دائماً وأنا أحاول تجاهله.. لأن الشيطان دائماً يزين لي سوء عملي حتى رأيته حسناً.. وكثيراً ما كنت أرى أن حبي له حب طاهر ونظيف (يا له من طهر)..

وذات يوم وبعد أن كنت في أشد حالات السكر العاطفي.. قلت له بكل جراءة وأقصد بكل سذاجة ووقاحة.. (أنا أحبك) فكانت إجابته التي نزلت كصاعقة على قلبي عندما قال: وأنا أيضاً (أحبك) لكني لم أجرؤ على قولها لأنني احترمتك كثيراً ولم أعتقد أن مثل هذه الكلمة تروق لك لأنك في نظري أكبر من أن أقول لك هذه الكلمة.. وبما أنك نطقتِ بهذه الكلمة فأنا أودعك إلى الأبد لأنني أخشى أن تصل أمورنا إلى ما هو أسوأ ولأنك وصلتِ إلى هذه المرحلة فأرجوك أن تتركي الشات وإلا سيحدث لك ما لا يحمد عقباه.. كانت كلماته كوقع الخنجر في قلبي.. هزتني بقوة.. وزلزلت أركاني.. وأيقظتني من غفلتي.. وأدركت أنني في مزلق خطير قد يجرني إلى هاوية سحيقة لا قرار لها.. أعدت شريط ذكرياتي بانزعاج.. فضحكت كثيراً لسذاجتي وغبائي.. وبكيت أكثر على ما وصلت إليه حالتي.. وبكل عزيمة وإصرار أعلنت توبتي بين يدي خالقي.. وقررت أن أشد رحالي من غرف الشات بلا عودة.. وأن أدعو إلى الله في غير هذا المكان المحفوف بالشبهات

ملاحظة هامة.. إلى كل من تريد الاشتراك بالمنتديات.. أنصحها برفض استقبال ما يسمى بالرسائل الخاصة لأنه عن طريقها يسهل الاتصال بالجنس الآخر.. وهذا بلا شك له سلبيات كبيرة.. أظنها لا تخفى عليكم... أختكم ر.ع

* * * * *

وفي أحد مقاهي الإنترنت!!
امرأة تعاكس زوجها

تمكنت إحدى الزوجات عن طريق ابنها من الوصول إلى الاسم المستعار لزوجها الذي يقبع في أحد مقاهي الإنترنت وفي إحدى الساحات دخلت إليه من جهازها المنزلي باسم مستعار لفتاة وتمكنت من الانفراد به في خصوصية الحوار لتبادله الحديث كتابة وتستميله وتطلب التعرف عليه وعلى أسرته حتى تيقنت منه تماماً أنه زوجها بأم عينه، وعند مطالبته لرقم هاتفها فوجئ برقم منزله مكتوباً ورقم هاتفه النقال!! ليعود مسرعاً إلى منزله في ذهول ولم يكتف بذلك، بل إن الزوج أصدر الشكوك والاتهامات للزوجة التي بادلته الحديث وأشار بالبنان إلى أن ما حدث من محض الصدفة وأنها وقعت هي في الفخ، ولو لم يشهد لها شاهد من أهلها ويخلصها هي الأخرى من الورطة لحدث ما لا يحمد عقباه، حيث أكد الابن البالغ من العمر 16 عاماً لوالده أنه ارتكب خطأ إبلاغ والدته من باب المزاح والمداعبة التي كادت أن تصل إلى الطلاق[2]!

* * * * *

(2) جريدة الرياض.

أخذت درسا في المقهى لن أنساه

د. نهى

عندما دخلت ليال ومايا إلى المقهى ظهر على تصرفاتهما الارتباك والحياء مما جعل كل من في المقهى يلتفت نحوهما، وقد ظهر هذا الارتباك واضحاً عندما قامتا بتبديل طاولتهما عدة مرات، فجلستا في المرة الأولى في وسط المطعم، ثم عادتا وانتقلتا إلى الطاولة التي تقع قرب النافذة... إلى أن استقرتا أخيراً في مؤخرة المطعم بعيداً عن أعين المتطفلين...

ما أن جلستا على الطاولة حتى بادرت ليال مايا بالاعتذار، فقالت:

- آسفة لأني وضعتك في هذا الموقف الحرج، ولكني لا أستطيع أن آتي لوحدي، ولا أعرف أحد غيرك... آسفة.

* لا عليك، المهم ان ننتهي من هذا الموقف السخيف في أقرب فرصة... ولكن اسمعي لقد جئت معك هذه المرة، ولكن في المرة القادمة لن آتي... اتفقنا...

- اتفقنا، فقط هذه المرة أعدك... ما رأيك كيف أبدو؟ هل سأعجبه؟

* طبعاً ستعجبيه، ولكن ألم تقولي لي إنه يعرفك، وأنك أرسلت له صورتك؟

- بلى، بلى، ولكن كما تعرفين الصورة غير الواقع... الصورة

الواقعية دائماً تبدو أحلى وأجمل من الصورة الفوتوغرافية... أليس كذلك؟ انا خائفة... لقد تأخر.

* معك حق، آسف على التأخير...

التفت كل من مايا وليال خلفهما لينظرا إلى مصدر الصوت... وفتحت كل منهما فاهها من هول ما رأت... رجل طويل القامة، ضخم الجثة، علامات السنين تبدو على محياه وإن كان يحاول أن يخفيها بصبغة شعر سوداء داكنة لم تستطع أن تخدع إلا صاحبها...

عندما رأى الشاب علامة الاستغراب بادية على وجه الفتاتان، مدّ يده نحو ليال وقال لها: كيف حالك؟

تداركت ليال الموقف وحاولت أن تخفي دهشتها وتتصرف بشكل طبيعي، إلا أن احمرار وجهها كشفها، وأحست مايا بالحرج الشديد الذي تعاني منه صديقتها، فتساءلت بينها وبين نفسها:

- مسكينة يا ليال... هل هذا هو الشخص الذي كنت تعقدين عليه الآمال؟ إنه أكبر من والدك!! غريب... كيف هذا؟ مع أنني رأيت الصورة، كان يبدو شاباً... يا سبحان الله!! وكأنه ابن الشخص الموجود الآن... يا مسكينة يا ليال... ولكن هذا أفضل... هكذا ستتعلمين درساً لن تنسيه، فلطالما حذرتك من مخاطر الدردشة على الإنترنت... ولكن لم تستمعي إليّ...

واستعادت مايا في تلك اللحظة شريط ذكرياتها مع ليال، وأخذت تتنقل من ذكرى إلى أخرى تقلّبها في ذهنها كما تقلّب صفحات كتاب ما، فتذكر

في الصفحة الأولى كيف كانت ليال تحدّثها عن حسن أخلاق هذا الشخص، مخبرة إياها عن صدقه... وعن فكره العميق... وعن حبّه الشديد لها... وتقلّب الصفحة التالية لتتذكر كيف كانت ليال قبل أن تتعرف على هذا الشخص، وذلك منذ حوالي السنة تقريباً... إذ كانت نموذجاً للفتاة الهادئة الرصينة المجتهدة الخجولة... إلا أنها بعد أن تعرّفت عليه، تحوّلت إلى فتاة شرسة الطباع، لا تكلّم أحداً، دائماً شاردة الذهن،... كثيراً ما كانت تأتي إلى الجامعة وعيونها حمراء ووجهها شاحب من قلة النوم... يا مسكينة... كل هذا التعب لتكون هذه هي النتيجة...

بقيت مايا فترة من الزمن وهي تسرح في خيالها بعيداً عن أحاديث ليال ورفيقها إلى أن شعرت بوخز يصيبها في رجلها، كانت هذه رجل ليال تحاول أن تلفت انتباهها كي تنقذها من الموقف...

* أوه... ليال... يجب أن نذهب لقد تأخرتُ على البيت هناك ضيوف سيأتون لزيارتنا، آسفة أستاذ سنضطر للانصراف... تشرفنا في معرفتك...

- وأنا أيضاً تشرفت... ولكن لا زال الوقت مبكراً؟... سأكلمك يا ليال... كي نحدد موعداً آخر...

- طبعاً... طبعاً... هيا بنا... أمسكت ليال بيد مايا تجرّها، وهي تضع رأسها في الأرض محاولة أن تخفي وجهها تماماً كالمذنب الذي قبضت عليه العدالة وهو يخفي وجهه خجلاً من فعلته... ولكن هيهات أن تستطيع ذلك وقد كسا وجهها الطفولي الاحمرار حتى بدت وكأنها مريضة بارتفاع الضغط...

- لا تتفوهي بأية كلمة... مفهوم... هيا بنا...

ما أن جلست الصديقتان في السيارة حتى أدارت ليال محرك السيارة وانطلقت مسرعة وكأنها سجين أطلق سراحه منذ وقت قليل إلا ان هاجس الخوف من أن تعاود الشرطة القبض عليه لا زال يراوده...

بقي الصمت مسيطراً على الفتاتين إلى أن وصلتا إلى منتصف الطريق... عندها تحوّل الموقف فجأة وبدأت ليال بالضحك والقهقهة بصوت عال... تضحك في غير وعي وإدراك... تضحك وتضحك... وتقول: يا حسرة على الوقت الذي أضعته، يا حسرة على المشاجرات التي كانت تحصل بيني وبين أهلي نتيجة سهري الطويل وانشغالي عنهم... وأنا أقول في نفسي: عندما يتعرفون عليه سيشعرون أن وقتي لم يذهب سدى... وسيفخرون بي... ها... ها... وبدأت تضحك وتضحك، إلى أن تحوَّل هذا الضحك فجأة إلى بكاء مرير، أوقفت ليال نتيجته السيارة على زاوية الطريق، وبدأت تضرب بكلتا يديها مقود السيارة وتقول: لقد خدعني... لقد خدعني.

بقيت مايا محافظة على صمتها، ولم تتكلم إلا بعد أن هدأت ليال قليلاً وتحوّل ضحكها وبكاءها إلى صمت طويل، فقالت لها:

* اسمعي، لقد طلبت مني أن لا أتحدث ولكن لن أستطيع أن أصمت أكثر من ذلك... فهناك كلام يجب أن تسمعيه قبل أن تعودي إلى البيت... لقد وضعت اللوم على الطرف الآخر، مع أنه كان من الأولى لك أن تلومي نفسك... لأنك أنت من وضع نفسك في هذا المأزق... وأنا حذرتك مراراً

من هذا الأمر... لذا فلا تقولي أنه خدعك، بل أنت خدعت نفسك لأنك أدخلتها في متاهات عجزت عن الخروج منها.

أتذكرين كم مرة قلت لك بأن تتوقفي عن استخدام الإنترنت لأنك إن لم تفعلي فسيصبح عندك إدمان لا يقل خطورة عن إدمان المخدارت والكحول... حذرتك ولكنك لم تستمعي إليّ واتهمتني بالتخلف والجهل ومحاربة التطور... بعد ذلك بفترة رأيتك تزيدين من ساعات جلوسك على الإنترنت، وكنت كلما أحاول الاتصال بك أجد خط الهاتف مشغولاً...

وأذكر أيضاً ذلك اليوم الذي جئتني مرعوبة خوفاً من غضب والدك عندما يعلم بقيمة فاتورة الهاتف المرتفعة جداً، ولقد كنت محِقَّة في خوفك، إذ إن غضب والدك من هذا الأمر استمر فترة طويلة، وهو لم يدفع فاتورة الهاتف إلا بعد أن عمل على قطع خط الإنترنت من البيت... أذكر هذه الفترة جيداً... أذكر توترك الشديد في تلك الأثناء... وأذكر توسلاتك لوالدك بان يُعيد خط الإنترنت مهددة تارة بالدراسة التي قد تتضرر نتيجة حاجتك الشديدة إلى الأبحاث، ومتوددة تارة أخرى باستخدام الحلفان والوعود بأنك لن تستخدميه إلا ساعة واحدة فقط.. كل هذه الأساليب لم تنفع في ثني والدك عن موقفه الأمر الذي جعلك تبحثين عن البدائل، حتى أنك في لحظة جنون فكرت في شراء خط هاتف خاص بك، تتحمّلين أنت مصاريفه...

وأذكر جيداً أنك في تلك الفترة كنت شديدة التوتر وكنت تزدادين شراسة وعنفاً، ولم يهدأ لك بال، ولم تستعيدي توازنك النفسي إلا بعد أن اتفقت مع

شركة كابل وقمت بنفسك بدفع المبلغ الشهري المطلوب... وارتاح والدك من دفع المال كما ارتاح أيضاً من عصبيتك وتوترك، أما أنت فقد فقدت راحتك بشكل كليّ وزاد إدمانك على الإنترنت... ها... ماذا؟ أتتذكرين تلك الفترة؟

* مرة أخرى عدت ونبّهتك إلى خطر تحوّلك إلى مدمنة، كان ذلك في حفلة عرس آسيا زميلتنا... فلقد أصرّت عليك المسكينة أن تأتي لحضور عرسها فتحجّجت بأن والدك لا يسمح لك بهذا... بينما أنا كنت أعلم أن الإنترنت هو السبب، ولكن في تلك الفترة لم أكن على علم بعلاقتك مع هذا الشخص، بل كنت أحسب أنك تقومين بالأبحاث كما كنت تدّعين دوماً... لذا قلت لك أن المعلومات التي تجدينها في الإنترنت لا يمكن أن تغنيك عن الكتاب لأنها معلومات مبتورة مبعثرة يحتاج الإنسان في التعامل معها إلى قدرة كبيرة على التمييز بين الغث والسمين...

وقلت لك أيضاً أنك تستبدلين عائلتك وزميلاتك بالإنترنت... حتى أن بعض الزميلات بدأن يتندرن عليك وعلى الإنترنت، ولكن كل هذا لم ينجح في جعلك تبدّلين موقفك، فبدل أن تستمعي إلى نصائحهن قمت بالتخلي عنهن وما عدت تجتمعين مع أحد منهن، وشيئاً فشيئاً لم يبق لديك صديقة... وأنا عندما نبّهتك إلى خسارتك صديقاتك قلت لي: غير مهم لقد أصبح لديّ من الأصدقاء أكثر بكثير مما لدي الآن؟ وعندها قلت لك أنه لا يمكن أن تتكوّن صداقة حقيقية عبر الإنترنت، لأن مراسل الإنترنت لا يستطيع أن يتفاعل معك كما تتفاعل معك صديقتك التي ترينها بشكل دائم، تعانقك عند فرحك، تربّت على كتفك في حزنك... قلت لي يومها: إذا كنت

منزعجة أنت أيضاً من صحبتي تستطيعين أن تتركيني... وأنا لن أحزن إذا فعلت هذا... وقد كنت صادقة فيما تقولين... لأنك كنت تريدين التخلص من توجيهاتي...

لقد حزنت يومها من كلامك ولكني كنت متشبثة بصداقتك... لأنني أعرفك جيداً... أكثر مما يعرفك أصحاب الإنترنت... وكنت متيقنة أنك ذات يوم ستتغلبين على الأمر وسينتهي هذا الكابوس...

يا عزيزتي، ما لم تنتبهي إليه هو أنك كنت باستخدامك الإنترنت تهربين من مواجهة مشاكلك اليومية، لذا كنتِ على استعداد أن تحبّي أي شخص أيّاً كان، لأنك كنت تبحثين عن وهم... كنت تحبّين الفكرة وليس الشخص... وتأكدي أنك لو لم تتعلقي بهذا الشخص لكنت تعلّقت بأي عابر سبيل آخر... وأنت لو تفكّرت قليلاً لوجدت أن الأسباب التي دفعتك إلى التحدث مع هذا الشخص هي نفسها التي دفعته إلى استخدام هذه الوسيلة التكنولوجية... أتعرفين ما هي هذه الأسباب؟ إنها الفراغ والوحدة والملل والضياع والبحث عن الذات...

أتعلمين؟ هذا الرجل الذي كنت معه الآن، ربما كان متزوجاً ولديه عائلة ولا تدري زوجته المسكينة أن زوجها يخونها، وقد قرأت مرة أن هناك مصطلح جديد يُعرِّف بهؤلاء النسوة، يسمونهن: " أرامل الإنترنت "، ويراد به " النساء اللواتي يعانين من انشغال أزواجهن بالإنترنت لساعات طويلة "...

- انا لم أكن أعلم أنه متزوج، وهو لم يخبرني أبداً بذلك... حتى أني لم أكن أعلم عمره الحقيقي، ولقد سبق أن أريتك الصورة، لقد كان شاباً

يافعاً... وسيماً... يا ألله... كم أنا مغفلة، يا رب... سامحني... عدا ذلك أرأيت كيف كان يجلس وكرشه أمامه؟ أم كيف كان يأكل ويصدر أصواتاً؟ معقول؟ أنا أحب رجلاً مثل هذا؟ معقول؟ وبدأت تضحك وهي تهزّ رأسها وتقول: غير معقول... غير معقول... لقد خدعني...

* هل تعرفين ما الذي حصل؟ الذي حصل أنك كنت تتكلمين مع آلة وليس مع إنسان، هذه هي حقيقة الحوار الذي كان يتم بينكما، أنت تكلمينه ولا ترين الآثار التي تبدو على وجهه، لا ترينه وهو يتصرف في كل المواقف، كيف يكلّم الناس، كيف يأكل، كيف يضحك، حتى الضحك على الإنترنت تعابيره مختلفة عن الواقع... أنت يا صديقتي أحببت آلة ولم تحبي إنساناً... أتعلمين لماذا يلجأ كثير من الناس إلى الحوار عبر الانترنت؟ لأنه يسمح لهم بالتواصل مع الآخرين دون أن يتيح لهم فرصة كشف هويتهم الحقيقية... وهكذا يستطيع الواحد منهم أن يعبّر عما يريد، ويقول ما يريد، طالما أن أمره غير مكشوف...

- معك حق... ما تقولينه صحيح... فأنا أستحق ما جرى لي... أستحقه...

ها قد وصلنا إلى بيتك... سامحيني لقد أخذت الكثير من وقتك... سامحيني...

* لا عليك... المهم أن تنتهي من هذا بأسرع وقت... السلام عليكم...

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

عندما دخلت ليال إلى البيت كانت والدتها في المطبخ ووالدها في العمل،

اتجهت مباشرة إلى غرفتها... ونامت على سريرها من شدة التعب والبكاء...

عندما استيقظت بعد ساعتين من النوم العميق كانت العائلة مجتمعة في غرفة الجلوس، دخلت ليال وجلست معهم، وبدأت تحدثهم وتسألهم عن أخبارهم، وهم يجيبونها مستغربين هذا التصرف غير المعتاد منها التي ما لبثت أمها ان سألتها عنه:

* ليال، هل تشكين من شيء؟ أليس لديك عمل على الإنترنت؟ كيف جرى أنك جالسة معنا اليوم؟ هل تشعرين بتعب يا حبيبتي؟

- لا يا أمي، لا شيء... لماذا تستغربين؟ أتريدين مني أن أذهب؟

* ليال... ليال... كان هذه صوت أختها الصغرى تناديها من غرفة الطعام...

- ما بك؟... ماذا هناك؟

توجهت ليال إلى الغرفة لتجد أختها جالسة على الحاسوب وتقول لها: انظري... كنت أفتح الإنترنت وقرأت هذه الرسالة... انظري إنها لكِ...

- من سمح لك أن تفتحي رسائلي؟ ومنذ متى وأنت تستخدمين الانترنت؟

* أنا... ليس من زمن بعيد... أنا استخدمه فقط في خلال النهار... فالمعلمة طلبت منا بعض المعلومات...

- بعض المعلومات... هكذا يبدأ الأمر... اسمعي حبيبتي... منذ اليوم لا يوجد لدينا خط إنترنت... أخبري معلمتك بذلك... أخبريها بذلك... وسحبت ليال خط الإنترنت لتعود ثانية إلى غرفة الجلوس لتكمل الحديث تقول: ماذا كنا نقول؟

رفضت الزواج منه
فنشر صورها على الإنترنت

هها فوق جسد نساء عاريات على شبكة الإنترنت، مرفقاً برقم هاتفها، وذلك بعد أن رفضت شاباً تقدم لطلب يدها، وفق ما أفادت صحيفة (إيران).

وتروي الطالبة في الطب البالغة من العمر 21 عاماً في الصحيفة كيف هددها جارها الذي يبيع تجهيزات معلوماتية وأقراصاً مدمجة (سي دي) بنشر صورتها على الإنترنت بعد أن رفضت الزواج منه لأنه (ليس رجلاً طيباً).

وبعد بضعة أيام، اتصل بها طالب الزواج المرفوض ليعطيها عنواناً إلكترونياً، موضحاً أنه يتحتم عليها استشارته، وتروي (بما أنني لا أملك جهاز كمبيوتر، قصدت إحدى رفيقاتي، وهناك أصبت بصدمة كبيرة إذ رأيت وجهي فوق جسد نساء أخريات عاريات). واستخدم المزور لتركيب الصور صوراً جماعية التقطت العام الماضي خلال عيد ميلاد حضرته الفتاة.

وقدمت الفتاة شكوى فأمر قاض بتوقيف الشاب ومصادرة تجهيزاته، ثم أفرج عنه لقاء كفالة بقيمة مئة مليون ريال (12. 500دولار أميركي) في انتظار محاكمته.

* * * * *

هذه الغرف
دمرت حياتي

ملامحها دقيقة، ولكنها شاحبة منطوية قليلة الحديث، من عائلة راقية، الكل انتقدها في عزلتها ووحدتها، إنها الزميلة الجديدة التي أهلت علينا، أحببت أن أخرجها من عزلتها مرة بمجاذبتها أطراف الحديث، وأخرى بتقديم بعض المأكولات، وحاولت أن أتغلغل في داخلها، ولكن في كل مرة كنت أحس أن هناك سداً منيعاً يمنعني من ذلك، تعرفت على القليل عنها الأم والأب على ثقافة عالية وهما أستاذان في الجامعة، وهي تخرجت حديثاً متزوجة وتنتظر حادثاً سعيداً، فكان كل ما حكته لي لا يؤدي إلى ما هي فيه من اكتئاب وعزلة، وفي يوم فوجئت بوقوفها على باب غرفتي جامدة لا تتحرك، قمت إليها متهللة، فنظرت إلي محملقة ما هذا؟ قلت: هو الكمبيوتر الذي أقوم بالعمل عليه، وأنت تعلمين هو وسيلة العصر، وعلى فكرة أنا لا أمل منه فهو معي في عملي وبيتي أيضاً.

فقالت: وماذا تفعلين به في البيت هل تكملين عملك هناك؟ قلت: لا ولكني أفتحه لأعرف أحوال الناس وأخبارهم على الإنترنت، فوجئت بفزعها واضطرابها، ثم قالت بلهفة بالله عليك لا تفعلي، فأنا أحبك، وهذا الجهاز مدمر يدمر صاحبه، تعجبت لما بدر منها، وهدأت من روعها، استأذنت في الانصراف، أحببت أن أثنيها عن عزمها ولكنها صممت، تركتها وأنا أتساءل لم كان الجهاز مدمراً وهو الذي ندبر به أمور حياتنا.

وفي اليوم التالي ذهبت إليها، وأنا عازمة على معرفة السبب قدمت

التحية ردتها ولم تزد، أخذت أتودد إليها، ثم قلت فجأة ما سبب وصفك للكمبيوتر بأنه جهاز مدمر يدمر صاحبه؟

نظرت إلي نظرة فاحصة، ثم قالت هل تدخلين صفحة البيت؟ قلت: بالطبع، مصمصت شفتيها، وازدادت شحوباً، وأخذت تتمتم بكلمات لم أتبينها، ولكن شممت منها ثورتها.

نظرت إلي مشفقة حانية يا أختاه: هل تقبلين النصيحة من أخت تحبك، هذه الصفحة في وقت من الأوقات كانت شغلي الشاغل، وكانت غرفة الحوارات هي كل ما يهمني، والتي من خلالها تعرفت على شاب استمالني بكثرة الحديث، ووصل به الأمر إلى أن يستدعيني في غرفة خاصة؛ ليسألني عن أموري، وأسأله عن أموره، وزادت العلاقة بيننا، فأصبح كل منا مرآة الآخر، بالرغم من أنه لم يرني، ولم أره وكان يعمل في دولة عربية.

وللأسف لم أفاتح والديّ عن هذه العلاقة، وكنت أدمن الجلوس عليه، والغريب أنهما لم يسألاني هل كان هذا خطأ منهما أم الخطأ كان مني لا أدري!! المهم تطورت العلاقة، وطلب مني المقابلة طبعاً لم أتصور بأي حال أن تتطور العلاقة هذا التطور الخطير، طمأنني بأن المقابلة ستكون في مكان عام، حتى يراني كما رسمني في مخيلته، وافقت بعد تردد، وقابلته.. تنهدت تنهيدة ثم استرسلت، فلما رآني.

قال بالضبط كما تصورتك في نفسي، جلس وقال: لقد ولدنا لنكون لبعض، فأنا أريدك زوجة لي، قلت ولكنني لم أكمل دراستي بعد، قال: ما

يضر نتزوج بعد إتمام الدراسة، وخاصة أنه لم يتبق على نهاية العام إلا عدة شهور نكون قد هيأنا بيت الزوجية، وأعددنا أنفسنا لذلك، كيف أقنعني بفكرته لا أدري، فاتحت والديّ بأن أخاً لصديقة لي يريد التقدم، ولم أخبرهما بالحقيقة وشكرت في خلقه.

وتم الزواج، ويا ليته، لم يتم، في أرقى الفنادق، وكان كريماً سخياً في شراء الشبكة والهدايا، وتجهيز الجهاز، وطرت إلى البلدة التي يعمل بها، كان يعاملني برقة أحسد عليها نفسي، ولكن داخلي يحدثني بشيء آخر، وبدأ يلح علي في العمل حتى لا أشعر بالوحدة، وخرجت فعلاً للعمل، وطلبتني الشركة للعمل فيها فترة ثانية، ففوجئت بتشجيعه لي، وبرر ذلك بأنهم واثقون في عملي، ولا بد أن أكون عند حسن ظنهم، عملت يومياً من أول اليوم إلى آخره، وفجأة في يوم أحسست بالإرهاق، فاستأذنت في الانصراف، وكان عادة يقوم بتوصيلي في الذهاب والعودة، فأخذت سيارة أجرة، وقمت بتدوير المفتاح في الباب، فكان مغلقاً، طرقت الباب فتح بعد فترة، وكان مرتبكاً، فسألته عن سبب إغلاقه للباب فتهرب من الإجابة، دخلت إلى غرفة نومي وجدت ثوباً من ثياب النوم على الأرض، فلم أهتم، وبسبب إرهاقي نمت نوماً عميقاً، وبعد الراحة تذكرت الأحداث ومجريات الأمور، فلعب الوسواس في صدري لم أسأله عن شيء، ومثلت عدم الاهتمام، وأصر على ذهابي إلى طبيب لفحصي، وبشرنا الطبيب بقدوم حادث سعيد، وجدته متجهماً بعكس ما أعرف من أن الأزواج يهللون بالطفل الأول، وعلل ذلك بأن الوقت غير مناسب، وبعد عدة أيام، عاودتني

الآلام فاستأذنت ورجعت من العمل فجأة، ويا هول ما رأيت توقفت والدموع تملأ مقلتي، وقد تحجرت في محاولة إخفائها، فنكست رأسها، وأسندتها بيديها، صمتت برهة، ثم استرسلت، رأيته ورأيتها، ويا ليتني لم أرهما في غرفة نومي وعلى مخدعي، مادت الأرض بي، وضاقت علي نفسي ومن هول ما رأيت لم أتفوه بكلمة انتظرت بالخارج حتى خرجت العشيقة، فلملمت متعلقاتي، ولم يهمس بكلمة، ورجعت إلى أهلي في أول طيارة، وكنت ضحية هذا الجهاز اللعين، الذي يلعب بحياة الناس، ويهدد مستقبلهم.

* * * * *

قصة أبي خالد
مع النت

قصه واقعية مؤثرة جداً.. وهي عبره لكل معتبر، أتركم مع أحداثها، حيث يقول فيها:

كنت في مزرعتي في خارج المدينة في كوخي الصغير بعيداً عن أعين الناس خاصة أم خالد لقد مللت منها ومن نصائحها المزعجة فأنا ما زلت شاباً كنت منهمكاً على جهاز الكمبيوتر لا ألوي على شيء.. ولم أكن أشعر بالوقت فهو أرخص شيء عندي.. وبينما أنا في حالي ذلك وكانت الساعة الثانية ليلاً تقريباً وكان الجو حولي في هدوء عجيب لا تسمع إلا قرع أصابعي على مفاتيح الحروف أرسل رسائل الحب في كل مكان.

حينها وبلا مقدمات طرق الباب طرقاً لا يذكر إلا بصوت الرعود.. هكذا والله.. تجمدت الدماء في عروقي.. سقطت من فوق المقعد انسكب الشاي على الجهاز أقفلته وكدت أن أسقط الجهاز من الإرباك.. صرت أحملق في الباب وكان يهتز من الضرب.. من يطرق بابي وفي هذا الوقت.. وبهذا العنف.. انقطع تفكيري بضرب آخر أعنف من الذي قبله.. كأنه يقول افتح الباب وإلا فسوف أحطمه.. زاد رعبي أن الطارق لا يتكلم فلو تكلم لخفف ذلك علي.. ألم أقفل باب المزرعة؟ بلى فأنا أقفلته جيداً وفي الأسبوع الماضي ركبت قفلاً جديداً.. من هذا؟ وكيف دخل؟ ومن أين دخل؟

ولم يوقفني عن التفكير سوى صوت الباب وهو يضرب بعنف.. قربت من الباب وجسمي يرتجف من الرعب وقدماي تعجزان عن حملي فمن ذا

يا ترى ينتظرني خلف الباب.. هل أفتح الباب؟ كيف أفتحه وأنا لا أدري من الطارق.. ربما يكون سارقاً؟ ولكن هل السارق يطرق الأبواب؟ ربما يكون من؟ أعوذ بالله.. سوف أفتحه وليكن من يكن.

مددت يدي المرتجفتين إلى الزر ورفعت المقبض ودفعته إلى اليمين أمسكت المقبض ففتحت الباب.. كأن وجهه غريباً لم أره من قبل يظهر عليه أنه من خارج المدينة لا إنه من البدو نعم إنه أعرابي - أحدث نفسي - وبجلافة الأعراب قال لي: وراك ما فتحت الباب؟ عجيب أهكذا بلا مقدمات.. لقد أرعبتني.. لقد كدت أموت من الرعب.. - أحدث نفسي - بلعت ريقي وقلت له: من أنت؟ ما يهمك من أنا؟ أريد أن أدخل.. ولم ينتظر إجابتي.. جلس على المقعد.. وأخذ ينظر في الغرفة.. كأنه يعرفني من قبل ويعرف هذا المكان.. كأس ماء لو سمحت.. اطمأننت قليلاً لأدبه.. رحت إلى المطبخ.. شرب الماء كان ينظر إلي نظرات مخيفة.. قال لي يا بدر قم وجهز نفسك!!

كيف عرف اسمي؟ ثم أجهز نفسي لأي شيء؟ ومن أنت حتى تأمرني بأن أجهز نفسي؟ أسأل نفسي.. قلت له ما فهمت ماذا تريد؟ صرخ في وجهي صرخة اهتز لها الوادي والله لم أسمع كتلك الصرخة في حياتي قال لي: يا بدر قم والبس فسوف تذهب معي.. تشجعت فقلت إلى أين؟ قال باستهتار إلى أين؟ قم وسوف ترى.. كان وجهه كئيباً إن حواجبه الكبيرة وحدة نظره تخيف الشجعان فكيف بي وأنا من أجبن الناس.. لبست ملابسي كان الإرباك ظاهراً علي صرت ألبس الثوب وكأني طفل صغير

يحتاج لأمه لكي تلبسه.. يا الله من هذا الرجل وماذا يريد كدت أفقد صوابي وكيف عرفني؟ آه ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسيا.. وقفت بين يديه مطأطأ الرأس كأنني مجرم بين يدي قاض يوشك أن يحكم عليه.. قام كأنه أسد وقال لي: اتبعني.. خرج من الباب لحقته وصرت أنظر حولي كأني تائه يبحث عن شيء نظرت إلى باب المزرعة لعله كسره؟ لكن رأيت كل شيء.. طبيعياً؟ كيف دخل؟

رفعت رأسي إلى السماء كانت النجوم تملأ السماء يا الله هل أنا في حلم يا رب سامحني.. لم ينظر إلي كان واثقاً أني لن أتردد في متابعته لأني أجبن من ذلك.. كان يمشي مشي الواثق الخبير ويعرف ما حولنا وأنا لم أره في حياتي إنه أمر محير.. كنت أنظر حولي لعلي أجد أحداً من الناس أستغيث به من هذه الورطة ولكن هيهات.. بدأ في صعود الجبل وكنت ألهث من التعب وأتمنى لو يريحني قليلاً ولكن من يجرؤ على سؤال كهذا؟

بينما نحن نصعد الجبل بدأت أشعر بدفء بل بحرارة تكاد تحرق جسمي وكلما اقتربنا من قمة الجبل كانت الحرارة تزيد! علونا القمة وكدت أذوب من شدة الحر ناداني.. بدر تعال واقرب. صرت أمشي وأرتجف وأنظر إليه فلما حاذيته رأيت شيئاً لم أره في حياتي.. رأيت ظلاماً عظيماً بمد البصر بل إني لا أرى منتهاه كان يخرج من هذا الظلام لهب يرتفع في السماء ثم ينخفض رأيت ناراً تخرج منه أقسم إنها تحطم أي شيء يقف أمامها من الخلق، آه من يصبر عليها ومن أشعلها.. نظرت عن يمين هذه

الظلمة فرأيت بشراً أعجز عن حصرهم كانوا عراة لاشيء يسترهم رجالاً ونساء أي والله حتى النساء وكانوا يموجون كموج البحار من كثرتهم وحيرتهم وكانوا يصرخون صراخاً يصم الآذان وبينما أنا مذهول بما أراه سمعت ذلك الرجل يناديني بدر نظرت إليه وكدت أبكي قال لي: هيا انزل.. قلت: إلى أين؟ أنزل إلى هؤلاء الناس.. ولماذا؟ ماذا فعلت حتى أكون معهم؟ قلت لك انزل ولا تناقشني.. توسلت إليه ولكنه جرني حتى أنزلني من الجبل.. ثم ألقى بي بينهم.. والله ما نظروا إلي ولا اهتموا بي فكل واحد منهم مشغول بنفسه!!

أخذت أصرخ وأنادي وكلما أمسكت واحداً منهم هرب مني.. أردت أن أعرف أين أنا ومن هؤلاء البشر.. فكرت أن أرجع إلى الجبل فلما خرجت من ذلك الزحام رأيت رجالاً أشداء.. ضخام الأجسام تعلو وجوههم الكآبة ويحملون في أيديهم مطارق لو ضربوا بها الجبال لذابت يمنعون الناس من الخروج.. احترت وصرت أنظر حولي وصرت أصرخ وأصرخ وأقول يا الله أين أنا ولماذا أنا هنا وماذا فعلت؟ أحسست بشيء خلفي يناديني.. التفت فإذا هي أمي فصحت أمي أمي.. والله ما التفتت إلي.. صرت أمشي في الزحام أدفع هذا وأركل هذا أريد أن أصل إلى أمي فلما دنوت منها التفتت إلي ونظرت إلي بنظرة لم أعهدها كانت أماً حانية.. كانت تقول لي يا بدر والله لو صار عمرك خمسين سنة فإني أراك ابني الصغير كانت تداعبني وتلاطفني كأني ابن ثلاث سنين.. آه ما الذي غيرها؟

أمسكت بها وقلت لها أمي أنا بدر أما عرفتني؟ قالت يا بدر هل

تستطيع أن تنفعني بشيء؟ قلت لها يا أمي هذا سؤال غريب؟ أنا ابنك بدر اطلبي ما شئت يا حبيبتي.. يا بدر أريد منك أن تعطيني من حسناتك فأنا في حاجة إليها.. حسنات وأي حسنات يا أمي؟ يا بدر هل أنت مجنون؟ أنت الآن في عرصات القيامة أنقذ نفسك إن استطعت.. آه هل ما تقولينه حقاً آه يا ويلي آه ماذا سأفعل.. وهربت وتركتني وما ضمتني ورحمتني.. عند ذلك شعرت بما يشعر به الناس إنها ساعة الحساب إنها الساعة.. صرت أبكي وأصرخ وأندب نفسي.. آه كم ضيعت من عمري؟

الآن يا بدر تعرف جزاء عملك.. الآن يا بدر تنال ما جنته يداك.. تذكرت ذنوبي وما كنت أفعله في الدنيا.. صرت أحاول أن أتذكر هل لدي حسنات لعلي أتسلى بها ولكن هيهات.. آه تذكرت ما كنت أفعله قبل قليل من رؤية المواقع السافلة في الإنترنت.. آه ليتني لم أفعل ولكن الآن لن ينفعني الندم أي والله.. وبينما أنا في تفكيري سمعت صارخاً يصرخ في الناس.. أيها الناس هذا رسول الله ﷺ اذهبوا إليه.. فماج الناس بي كما يموج الغريق في البحر وصاروا يمشون خلف الصوت.. لم أستطع أن أرى شيئاً.. كان الناس كأنهم قطيع هائل من الأغنام يسيرون مرة يميناً ومرة شمالاً ومرة للأمام يبحثون عن الرسول ﷺ.. وبينما نحن نسير رأيت أولئك الرجال الأشداء وهم يدفعون الناس دفعاً شديداً والناس تحاول الهرب ولكن هيهات كل من حاول الهرب ضربوه على وجهه بتلك المطارق فلو شاء الله لذاب منها.. وصار الناس يتساقطون في تلك

الظلمة العظيمة أرتالاً أرتالا ورأيت بعظهم يجر برجليه فيلقى فيها ومنهم من يسير من فوقها! أي والله.. يسيرون من فوقها على جسر وضع عليها وكانوا يسيرون بسرعة عجيبة.. ولا أدري إلى أين يسيرون غير أني كنت أرى في آخر تلك الظلمة من بعيد جداً نوراً يصل إليه من يعبرون الجسر وفجأة رأيت الناس يقولون هذا رسول الله ﷺ فنظرت فرأيت رجلاً لابساً عمامة بيضاء وعليه عباءة بيضاء ووجهه كأنه القمر وهو ينظر في الناس ويقول اللهم سلم سلم فتدافع الناس عليه فلم أستطع أن أراه بعد ذلك.. وكنت أقترب من تلك الظلمة شيئاً فشيئاً والناس يصرخون كلهم لا يريد الدخول فيها فعلمت أنها النار.. نعم.. إنها جهنم التي أخبرنا عنها ربنا في كتابه.. إنها التي حذرنا منها رسول الله ﷺ.. ولكن ماذا ينفعني علمي بذلك الآن فها أنذا أجر إليها.. صرخت وصرخت النار.. النار..!!

بدر.. بدر ماذا بك؟ قفزت من فوق السرير وصرت أنظر حولي.. بدر ماذا بك يا حبيبي؟ كانت أم خالد إنها زوجتي أخذتني وضمتني إلى صدرها وقالت: ماذا بك باسم الله عليك.. ما في شيء ما في شيء. كنت تصرخ يا أبا خالد النار النار رأيت كابوساً باسم الله عليك.. كنت أتصبب عرقاً مما رأيته.. رفعت الفراش وقمت من فوق السرير فتحت الباب وصرت أمشي في الغرف رحت إلى غرفة خالد وإخوانه أضأت النور فإذا هم نائمون دخلت إليهم قبلتهم واحداً واحداً!!

كانت أم خالد على الباب تنظر وتتعجب؟ ماذا بك يا أبا خالد؟ أشرت إليها بالسكوت حتى لا توقظ الأولاد أطفأت النور وأغلقت الباب بهدوء.. جلست في الصالة أحضرت لي كوب ماء.. شربت الماء ذكرتني برودته بشدة الحر الذي رأيته في ذلك المنام.. ذكرت الله واستغفرته.. يا أم خالد؟ سم يا حبيبي.. أريدك من اليوم وصاعداً أن تعاونيني على نفسي أنا من اليوم إن شاء الله سأكون من أهل الخير.. الله يا أبا خالد ما أحسن هذا الكلام! الحمد لله الذي ردك للخير.. كيف نغفل يا أم خالد الله يتوب علينا الحمد لله الذي بصرني والله يثبتنا على الخير.. فهل من معتبر قبل فوات الأوان[3]؟.

* * * * *

(3) نقل من قصص وعبر (طريق الإيمان).

كما تدين تدان

كان هناك شاب، كغيره من الشباب، يستعمل النت وغيره من وسائل الاتصال، بالبنات اللاهيات الغافلات، اللواتي عن صلاتهم ساهيات، وبعلمهن مهملات، وبالمسنجرات لاهيات، فلم يترك وسيلة اتصال، عبر الإنترنت تبادل الصور والأصوات، والموبايلات، كان خير سبيل لترتيب المواعيد والمكالمات، كان يعرف الكثير من البنات، يغازلهن بأجمل وأرق الكلمات، ووعدهن بالزواج، كان يكرر كلماته على كل فتاة يعرفها، ومنهن من قابلهن بطرقه السرية، لم يكن يفكر بالزواج، فعنده الكثير من البنات اللواتي أشبعن غرائزه، وتخيلهن وكأنهن معه نائمات. ولكثرة من عرف من البنات، تأكد أن جميعهن خائنات.

وكان لديه أخوات، فحرص عليهن شديد الحرص حتى لا يقعن بأمثاله من الشباب، فلم يسمح لهن بالرد على الهاتف، أو حتى النظر من الشباك، كان يوصلهن بنفسه إلى الكليات، ويترقب جميع تحركاتهن حتى في البيت، فقد شدد عليهن الخناق.

وفي يوم من الأيام، أوصل أخته إلى الكلية، ولم يغادر حتى تأكد من دخولها وغلق الباب، فركب سيارته وعاد إلى البيت عاد، ليكمل أحاديثه مع الصديقات والخليلات، وخلفه وفي إحدى الطرقات حصلت حادثة مفجعة، إنها سيارة انقلبت على من فيها، ولو تعلمون من كان فيها، لقد تعرفوا عليها من خلال بعض الأوراق التي تناثرت في الهواء.

لقد كانت أخته مع شاب، بصفاته، كان يواعدها ويأخذها، ليستمتعا

معاً، ولكن ما حدث لهما لم يكن يخطر ببال، لقد ماتا، موتة مهينة لقد ماتا على معصية، وهتك للأعراض.

فاتصلت الشرطة ببيت أهلهما ليتعرفا على الجثث، وكانت الفاجعة عندما رأى الشاب أخته، وقد كانت لذلك الشاب عاشقة، فتذكر كل الكلام الذي أسمعه للبنات، لقد كان ذلك الشاب يقول مثله لأخته، وعندها جهر بالبكاء واستغفر ربه وعرف أن الله حق، وأن الدهر دوار، وكما تدين تدان، ولو حافظت على أخواتك وبناتك وأحكمت عليهن الأبواب، فالأحرى بك أن تكون لهن خير مثال، وحتى الآن يبكي هذا الشاب، كلما تذكر أخته، والطريقة التي ماتت بها وعرف أن موتها تنبيه من الرحمن له ليرجع عن طريق الشيطان.

* * * * *

وضاع عمري

بدأت قصة تلك الفتاة، عندما بدأت تبحر في عالم الإنترنت، الذي قضت معه الساعات تلو الساعات، والأيام تلو الأيام، عندما دخلت غرف الشات، وتحاورت مع الشباب والشابات، أبهرتها الفكرة فهذا من كندا وذاك من الخليج وغيره من أقصى الشمال، ظنت أنها جمعت فوائد العالم، وأنها ستتقن الحديث بجميع لغات العالم، فهي تكلم الشباب من هنا وهناك، وكل له ثقافة، وكل له عادات، وبينما هي منهمكة بين غرف الشات والمسنجرات، وإذا بها تتعرف على شاب كغيره من الشباب، ولكن هذا الشاب شعرت نحوه بالإعجاب، واستمرت صداقتها معه، ففي البداية كانت أخوة شريفة، ثم تمادت إلى الصداقة الطاهرة، ثم إلى الإعجاب، وإذا بها تقع في مصيدة اسمها الحب، لم تعرف كيف وقعت بها، بعد أن ظنت أنها محصنة، وأنها تدربت جيداً على فنون الشات،، ولكن ما العمل فقد حصل ما حصل، وأصبحت والشاب أحباباً، يقضيان معاً معظم الأوقات من ساعات إلى أيام إلى شهور إلى سنوات، ودارت بينهما قصة حب عظيمة، إلى أن اتفقا على الزواج، بعد إلحاح شديد من الفتاة، ولكن المشكلة أنه يسكن في أقصى الكرة الأرضية الشمالي وهي في أقصاها الجنوبي، وبينهما سبعة بحار واسعة عميقة، فكيف الوصول؟ وكيف اللقاء؟ فبعد أن وعدها بالزواج وكانت مقتنعة بكلامه أشد اقتناع، إذا به يعترف لها باعتراف هزها وهزمها، وشعرت بصغر حجمها، وضعف نفسها، فقد اعترف لها بأنه لا يجيد السباحة في البحار، وأنه ينتظر، ويريد أن يبقي

علاقتهما كما هي، إلى أن تشاء الأقدار، وتحدث تغيرات طبيعية تزيل من بينهما هذه البحار.

في البداية ظنتها مزحة منه، ولكنه كان جاداً، قال لها أنا أحبك، ولكن كيف السبيل؟ إذا استطعت أن تقطعي البحار، فأنا أنتظرك، فردت عليه، ولكن يا من تكشفت على عوراتي، وعرفت جميع أسراري، لماذا لم تعترف لي منذ البداية بأنك لا تجيد السباحة، لماذا تركتني على هذه الحالة سنوات طوالاً، وأنا أنتظر اللقاء، وأنت تشجعني على الاستمرار في حبك، لقد أضعت على نفسي فرص التفكير في غيرك، ظننتك إنساناً وإذا بك ذئب مفترس، فحسبي الله ونعم الوكيل. لم يكن بيدها إلا أن تذرف الدموع على وقتها وعمرها الذي أضاعته في علاقة قدسها الشيطان، وأغواها للاستمرار بها.

فكان رده بأنه أحبها، ولكنه ومنذ البداية لم يؤكد لها وعده، وبما أنها مصرة على الزواج فعليها أن تنتظر رحمة ربها.

فذلك الشاب أرادها وسيلة تسلية عبر الشات، وتضييع الوقت، بكلام معسول، أوهمها بالحب ووعدها وعداً لن يتحقق بالزواج، وهي بعاطفتها صدقت كلماته المعسولة الرنانة الكاذبة.

* * * * *

الإنترنت
اغتصب الحوار بيننا!!

يعتبر لجوء الزوجين للانشغال بالإنترنت أحد أسباب الجمود في العلاقة الزوجية، ويعد من أبشع الأساليب التي يستخدمها الزوج في معاقبة زوجته ولو من غير قصد، وقد أشارت بعض الدراسات التي خرجت بها إحدى الجامعات الأمريكية إلى أن الأزواج المشغولين بجهاز الإنترنت لا يتحدثون مع بعضهم البعض إلا بمعدل خمس دقائق يومياً، فهو مشغول طوال اليوم ويكون في البيت مشغولاً أيضاً.

هذه هي ضريبة الجلوس أمام الإنترنت حيث تكون الضحية الأولى فيها الحوار والحب بين الزوجين، فالجنس البشري مهما بلغ من مرتبة سيظل يحتاج إلى شخص ما يحدثه ويتبادل معه المشاعر والعواطف، فهو في النهاية لابد أن يشبع رغبته العضوية التي خلقها الله له، فعندما يفقد الزوج لغة الحوار المناسب مع زوجته، تتعطل كل وسائل الاتصال، ولا يجد فيها ذلك الشخص المناسب لتفريغ شحناته فإنه يلجأ إلى غيرها من النساء ليقيم معهن علاقة عاطفية خارج مؤسسة الزواج، عن طريق المحادثة الهاتفية أو المحادثة عبر الإنترنت.

اتصلت إحدى الزوجات تشتكي زوجها قائلة: كان زوجي كالببغاء أثناء فترة الخطوبة لدرجة أني أضع إصبعي في أذني حتى يسكت ويصمت عن الحديث، وكان يتحدث بطريقة غير طبيعية معي أثناء زيارته لي وعندما أحادثه بالهاتف يتحدث وفي كل فترة يتحدث معي، ولكن بمجرد أن تعلم

الدخول على مواقع الحوار في الإنترنت، بدأ زوجي يخفف من حديثه معي، وأصبحت الأحاديث بيننا شحيحة جداً. وكلما مر الوقت تقل أحاديثنا. حتى مضى على زواجنا ثلاث سنوات وأصبح لا يتحدث معي إلا نادراً، بسبب انشغاله الدائم بالإنترنت. وإذا فتحت معه أحد المواضيع تكون ردوده عبارات مقتضبة، وفي أحيان كثيرة يتحدث معي بطريقة اليوغا، أي أنه يستعمل رأسه بالموافقة أو الرفض ولا يرفع نظره من شغفه بالجهاز، وغدا هو المستمع وأنا أتحدث وأتكلم. عندما يدخل المنزل يتحجج بالتعب والجهد لكن بمجرد أن يتناول عشاءه ينطلق إلى الإنترنت ليبحث عن مواقع الدردشة مع النساء.

وتقول أخرى في إحدى اتصالاتها تصف زوجها: إنه كالحجر الصلد، معظم حواراتنا تتحول تدريجياً إلى شجار ونزاع، لا يعرف كيف يعبر عن أي مشاعر إلا بالغضب. كلما حاولت أن أجره نحو حديث ما يجيب بكل برود، والسبب كما تعلمون انشغاله الدائم بالإنترنت، حتى إنني أشعر أحياناً بأني معزولة عن عالمه وغير معترف بوجودي في المنزل.

* * * * *

البداية لذة وسعادة
والنهاية حسرة وندامة

تقول أحد الضحايا: أطلقها صرخة من الأعماق إلى بنات جنسي وإلى كل بنت بعدم التعرف أو إقامة علاقة مع شاب عن طريق الإنترنت، والذي يبدو في البداية لذة وسعادة ولكن نهايته حسرة وندامة.. فحذار ثم حذار من العبث وإساءة استخدام هذا الجهاز.. فأنا ضيعت نفسي وسمعتي بسبب سوء استخدامي له، وبدأ الأمر بخطأ صغير، ثم كبر وتوسع حتى وقعت ضحية في النهاية بسبب حمقي وجهلي وعدم إدراكي لعواقب الأمور، وإليكم حكايتي وأرجو وأتمنى أن تكون درساً تستفيد منه كل فتاة تقرأ حكايتي هذه.

في البداية كنت أتسلى بهذا الجهاز بالساعات وأحياناً أستفيد منه في إثراء معلوماتي والدخول في مواقع بهدف التعرف وتكوين صداقات مع فتيات من كل بلد إلى أن تعرفت خطأ على شاب من إحدى الدول المجاورة، وكانت البداية مجرد تعارف ودردشة حتى بت أعشق الإنترنت بكلامه، من أجله فهو شاب عذب الكلام حلو الأسلوب.. يطلق النكات اللطيفة روحه مرحة بحيث يجعل من يحدثه لا يمل منه، وبقينا على هذه الحال لمدة ثلاثة أشهر حتى تبادلنا أرقام الهواتف، وبدأنا نتحدث في اليوم عدة مرات حتى وقعت في حبه.

وكان يقول لي: إنني أول حب في حياته وإنني محور تفكيره وانشغاله و.. و.. إلى غير ذلك من الكلام المعسول الذي يلامس روحي وكياني

حتى أصبحت لا أرى لحياة بدونه.. رغم أنني لم أره ولم يرني وتبادلنا الصور وكان وسيماً للغاية.. واندهش هو بجمالي الباهر.. لأنني بالفعل فائقة الجمال بشهادة من يراني المهم أنه عرف عني كل شيء.. وأنا كذلك عرفت كل تفاصيل حياته.. وكان يتشوق لرؤيتي ولقائي.. ولم أكن أنا أقل شوقاً منه لذلك بل كنت أتمنى أن ألقاه وجهاً لوجه.. وبالفعل رتبنا هذا اللقاء في إحدى الدول العربية حيث سافرت مع والدتي إلى هناك للعلاج وطار هو أيضاً من أجلي.. من أجلي.. من أجل اللقاء وجهاً لوجه ورشف الحب والغرام في هذا البلد تقابلنا وخرجنا سوياً و.. وفعلنا ما يغضب الله سبحانه وتعالى.. وما كنت أفكر بسوء ما أفعله ولا بعواقبه وما كنت أفكر بسمعتي ولا بسمعة أهلي ووالدتي المريضة التي أتت من أجل العلاج، كل هذه الأمور غابت عن ذهني ووعيي تحت وطأة الحب والنشوة مع هذا الشاب.. ولم يخطر ببالي فكرة الزواج إلى أن وجدت نفسي متعلقة به جداً ولمحت له بالفكرة ولكنه ارتبك وتغيرت ملامحه.. فقلت له: أتحبني؟

قال: نعم.. لكني لا أفكر فيك كزوجة.

قلت له لماذا؟ فأنا أحبك وأنت تحبني.. وما المانع من تتويج حبنا بالزواج؟

قال: يوف أفكر بالأمر.. ولا تتعجلي.. لكن بعد ذلك تغيرت معاملته معي.. بل وتهرب مني.. وسألته عن سبب تغيره؟

قال: يتهيأ لك ذلك.

وفاتحته في أمر الزواج مرة أخرى.. فصرخ قائلاً: لا أريدك زوجة

ولا أريدك الآن حبيبة اغربي عن وجهي.. فذهلت من ردة فعله وكلامه الجارح، ثم استطرد قائلاً: لا يشرفني أن تكوني زوجة وإنما عشيقة فقط.

ولم أتمالك نفسي وانفعلت بشدة.. فبصقت في وجهه، ثم أخذت كوباً فرميته عليه وانصرفت إلى البيت فبكيت بحرقة وألم واسودت الدنيا في عيني.. وعدت ووالدتي من السفر والحزن يلازمني وليت الأمر انتهى عند هذا الحد وكفى، لكن هذا الخسيس لم يتركني وإنما أراد الانتقام مني عندما بصقت في وجهه وضربته بالكوب.. ورأى في ذلك إهانة شديدة له.. فأراد رد الاعتبار لنفسه وكرامته.. ولكن بطريقة خسيسة حيث أبلغ أخي بالتفصيل عن علاقتنا مع الأدلة والبراهين.. وأنا لا مجال لدي للإنكار.. فقد كان كل شيء واضحاً وملموساً كما أشرت لأنه يعرف كل تفاصيل حياتي وحياة أهلي.. لم أخف عنه شيئاً، صفحة مفتوحة أمامه.. وجاء أخي يهرج ويصرخ بأعلى صوته، فشدني من شعري بقوة ولطمني لطمة شديدة على أذني حتى فقدت سمعي.

وبعد ذلك حرمت من أشياء كثيرة.. عدم إكمال تعليمي الجامعي وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى مع أحد إخوتي.. وسحب عني الهاتف والإنترنت.. حتى زيارة الصديقات ممنوعة من دون صحبة شقيقتي الكبرى.. وحرمت من أشياء كثيرة.. وأنا ما زلت الآن في الحادية والعشرين من عمري.

أخي معذور فيما فعل معي.. ولا ألوم إلا نفسي، خنت ثقة أهلي بي ولم أكن جديرة بهذه الثقة.. فجلبت لي ولهم الفضيحة والعار.. لذلك أستحق كل

ما يفعلونه بي.

ولا أقول سوى لعن الله الإنترنت، فهو سبب ما أنا فيه الآن، وأنصح كل فتاة بأن تحسن استخدامه فيما يفيد وأن تتجنب استخدامه فيما يسيء ولا تنجرف في العبث من خلاله وتجد نفسها ضحية في النهاية لمن لا يرحمها أو يشفق عليها.. وإنما ينظر إليها بنظرة احتقار وازدراء فخذوا العبرة والدرس مني.

* * * * *

رجل يغازل زوجته
عبر الإنتـرنت!!

هي تعمل مدرسة حاسب في مدرسة حكومية وتعود إلى المنزل في تمام الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر كل يوم بصحبة السائق أما هو فيعمل موظفاً في إحدى الشركات ويعود إلى المنزل في حدود الساعة الرابعة والنصف عصراً من كل يوم وعند عودته يجد زوجته المغلوبة على أمرها قد انتهت من تحضير وجبة الغداء وأعدت له مائدة عامرة بكل ما لذ وطاب في بيتهما.. وهو عبارة عن دور علوي مكون من خمس غرف تم توزيعها حسب ما تقتضيه حاجتهما كالتالي: غرفة نوم وغرفة للأطفال الثلاثة مع الخادمة وغرفة مجلس للنساء وصالة معيشة وغرفة مكتب للزوج (يمنع على الزوجة مداهمتها دون طلب الإذن المسبق من الزوج) وغرفة مجلس للرجال فضلاً عن المطبخ ودورات المياه.. ونعود للموضوع وبعد تناول وجبة الغداء يقوم الزوج لأخذ قسط من الراحة وأحياناً تشاركه الزوجة ذلك الوقت المستقطع وبعد ساعتين من النوم يقوم مستيقظاً لإكمال بعض احتياجاته الخاصة أو العامة والزوجة تغرق في تحضير بعض الأمور الأسرية المتعلقة بالأطفال وبعد صلاة العشاء يكون الأمن مستتباً في المنزل حيث يتجه الصغار إلى النوم وترافقهم الخادمة بعد أن تنتهي من ترتيب البيت ويعود الزوج إلى المنزل بعد ذلك أي في حدود الساعة التاسعة تقريباً مساء ويتجه مباشرة إلى غرفة مكتبه ويرفض مشاركة الزوجة وجبة العشاء وأحياناً يطلبها (أي وجبة العشاء) في مكتبه

لتناولها بمفرده ويغلق عليه لماذا؟ لكي يدخل عالم الإنترنت! بشكل عام وعالم الحسناوات بشكل خاص عبر الأيسكيو أو الماسنجر وغيره من برامج التشات المتعددة ولكي تتضح الرؤية للقارئ الكريم فالبيت يوجد به خطًا هاتف خط عام للمنزل يتصل به أقارب الزوج والزوجة وجميع المعارف للعائلتين أما الخط الآخر فهو خاص للزوج ولا يعرف أحد به سوى الشلة المقربة للزوج بالإضافة لخطي جوال لكليهما والزوجة لها جهاز كمبيوتر تبعاً لطبيعة عملها كمدرسة وتضعه في غرفة النوم الخاصة بهما وتدخل الإنترنت عبر الخط الآخر أي العام بإيعاز من الزوج لكي لا تضيع وقته الثمين أما هو فيدخل إلى الإنترنت عبر خطه الخاص وفي ظل الجو المغلق الذي يحيط به نفسه ذهلت الزوجة من ذلك وحاولت مراراً وتكراراً أن تصل إلى الحقيقة وراء تلك العزلة التي يحيط بها نفسه ولماذا لا يحق لها الاستمتاع بتصفح النت بجواره وما هو السبب من منعه لها أن تدخل عنوة إلى غرفة مكتبه دون الحصول على إذن مسبق ولماذا يحيل البيت نكداً ولو حاولت النقاش معه حول الموضوع استفسارات قادت الزوجة إلى نوع من الفضول ومحاولة الدخول إلى عالم زوجها الخاص..

وحاولت أن تتحين الفرصة أو تصطادها للوصول إلى جهازه وبحكم خبرتها الأكاديمية في علوم الحاسب وكذلك خبرتها العملية يستعين بها الزوج أحياناً لمساعدته في حل بعض المعضلات التي تواجهه بين الفينة والأخرى مع توخيه الحرص بعدم كشف أسراره الخاصة ولكن (إن كيدهن عظيم) استطاعت الزوجة الوصول إلى رقم الأيسيكيو كمنفذ للعبور إلى قلب زوجها المريض واختارت اسماً يشد كثيراً من الرجال ويلفت انتباههم

ودخلت إليه من خلال هذا البرنامج.. ولكم أن تتخيلوا أن كليهما يحادث الآخر من منزلهما الصغير وبعد فترة بسيطة استطاعت الزوجة أن تكسب ود زوجها الذي لا يعرف حقيقة أمرها وطلب منها أن تتحدث معه هاتفياً ولكنها رفضت ذلك وأخيراً استقر الأمر على خدمة الماسنجر للتأكد من حقيقة كونها أنثى لكي لا يتم خداعه من قبل أحد شلته على حدّ قوله لها.. وعلى مضض وافقت مع شدة مخاوفها أن يتعرف على صوتها وطلبت منه أن تكون المرة الأولى والأخيرة لأنها فتاة محافظة وعملت ذلك من أجل أن لا تخسره كصديق وزميل في النت وتتوقع أن يكون بينهما علاقة من نوع خاص وراق ووافق على ذلك مع قطع الوعود بعدم إحراجها مستقبلاً وتم ذلك بالفعل.. ويا للمفاجأة أتدرون ماذا قال الزوج عندما سمع همس صوتها: إنني لم أسمع قط أجمل من عذوبة هذا الصوت ورقته وأخذ يتنهت ويوهوه على مسمع منها بشدة انبهاره بصوتها.. وطلبت منه إنهاء المكالمة عبر الماسنجر بعد أن تم له ما أراد وبالفعل اتخذت علاقته معها منحى آخر من الصراحة (فرط السبحة) فأخبرها بكل شيء أنه متزوج وأنه ما يشعر بالسعادة مع زوجته وأنها متسلطة وأنه يعيش معها مجاملة حتى لا يتضرر الأطفال وهي أخذت تجاريه وتقول له إنها سبق أن تزوجت وفشلت في زواجها بسبب زوجها المدمن على الإنترنت وأخذت تسرد له عيوبه بطريقة ذكية وغير مباشرة وأشارت إلى أنها لم تقصر يوماً في حقه ولكن هو غير مبال بها ولم يشعرها بأنوثتها أو يضمها بحنانه.. وهو (أي الزوج) يبادلها الحوار قائلاً: إن هذا الزوج يتمتع بالبرود وقلة الذوق وعدم النظر ومعك حق أنك طلبت الطلاق منه. وهكذا

بدأت تتهاوى الأوراق بينهما وكلاهما يكشف النقاب عن خبايا مكنوناته الداخلية بطريقة أنهكت قوى الزوجة كونها الوحيدة التي تعرف حقيقة من يحاورها.. وبين إصرار الزوج على مقابلتها وطلب إعطائه فرصة لكي يعوضها عن أيامها الغابرة مع زوجها السابق.. وبالحلال على حد قوله طلبت الزوجة منه انتظارها بضع دقائق.. وطرقت عليه الباب؟

عندما طرقت عليه الباب تأخر في الرد عليها ومن ثم فتح الباب وهو مندفع وبصوت عال سألها عن سبب مجيئها إليه وردت هي الأخرى عليه بصوت عال لا يخلو من العصبية يحمل من الآهات والتأسي ما يفجر براكين خامدة بعبارة (طلقني يا خائن) ووقف مذهولاً أمام مطلبها المفاجئ ومستغرباً احتدامها في تلك اللحظة وسألها ببرود: هكذا من الباب للطاقة، طلقني وكانت بالرغم من تماسكها تتنفس الصعداء بعبارات ممتزجة بنبرة مبكية نعم ألم تقل إنك تعاشرني فقط من أجل أبنائي وإني لم أعجبك قط إذن لماذا لا تطلقني؟ وتدعني أبحث عن سعادتي حيث تكون.. وعندها استدرك من خلال الربط بين ما يدور على مسمعه من زوجته وبين ما تفوه به لشريكته عبر النت وفطن للعلاقة القوية بين شقي الحديث وقال على عجالة: أنت السبب.. نعم أنت السبب وبينما هي تضع يديها على رأسها وعيناها غارقتان بالدموع متأسية على أيامها وليالي عمرها التي قضتها برفقته عبر مشوارهما الزواجي.. قالت: انتم دائماً هكذا أيها الرجال تلقون باللوم علينا في كل صغيرة وكبيرة أخبرني عن سبب واحد يجعلك تخونني وتبحث عن أخرى في وجودي وطلب منها على الفور أن تدخل

مكتبه المحظور عليها دخوله سابقاً بحجة عدم إزعاج الأطفال وتحت إلحاح منه دخلت منتحية في طرف المكتب وتستعجله في الإجابة.. وبذكاء منه ودبلوماسية فائقة (أو العكس صحيح) أقنعها بأنه يعلم مسبقاً أن من تحادثه لها علاقة مباشرة وقوية مع زوجته ولهذا رغب في توصيل هذه الرسالة من خلال المتحدثة معه إلى زوجته حتى يوقظ مشاعرها الخامدة وتتحرك براكين أنوثتها المهاجرة.. ولكن زوجته وهو يسترسل في حديثه معها قالت له: كذاب أنت من يتصف بالفتور والبرود وكم هي الليالي التي أبحث عنك ولكن دون جدوى لم أجدك بالرغم من إقامتك معي وتحت سقف واحد.. وبعد سيل من تبادل الاتهامات هدأت العاصفة وذهبت هي لغرفتها ولحق بها وعند الصباح رجعت المياه لمجاريها شكلياً ولكن ضمنياً قد يضمر كل منهما للآخر ما يكفي لأن يهدد علاقة زوجية بالقطيعة الأبدية.

* * * * *

فتاة الإنترنت

تقول إحدى الفتيات:

إلى كل من يقرأ قصتي أرجو كل الرجاء أن تكون عبرة لمن يعتبر

هذه قصتي كتبتها بأيد ترتعش وأرجو أن يغفر الله لي.

كنت طالبة في كلية الطب تعرفت على شاب عبر الإنترنت كان دائماً يطلب مني رقم الهاتف النقال وطبعاً أرفض إلى أن قال لي وهو يستهزئ بصفحات الدردشة المدمرة أكيد أنت ولد، وأنا على نيتي أحلف والله بنت والله بنت ويقول وكيف أعرف أثبتي وكلميني مرة واحدة.

رضيت.. وكان يوم ضياعي يوم كلمته في أول مكالمة قلت: آلو أنا فلانة هل عرفتني؟ وقال بصوت معسول: يا هلا والله أخيراً وبعدها ابتدأت مكالماتنا لها أول ومالها آخر إلى أن أحببته حباً شديداً وأعطيته إيميلي الخاص وأرسل صورته وكان شاباً وسيماً زاد حبي له وتعلقي به حتى أني رفضت كل من يتقدم لي وبعد ثلاثة أشهر تقريباً قال لي: (أبغي أشوفك) رفضت هددني بالهجر ضعفت حينها ولم أستطع السيطرة على مشاعري وافقت ويا ليتني لم أوافق واعدته في أحد المتنزهات العائلية ورأيته وتحدثنا معاً ولم يلمسني ولم ينظر إلي أعطيته الثقة ولم يخطر ببالي أنه سوف يخون ولم يكن ذلك آخر لقاء

التقينـا مـرة أخـرى عنـد بـاب الكليـة وبعـدها فـي سـيارته وبعـدها فـي شقته!!

رجعـت إلـى الكليـة فـأنزلني وذهـب بعـدها والله لـم أسـمع صـوته واعترفـت لأهلـي لكـن بمسـاعدة صـديقتي ووالـدها - جـزاهم الله خيـراً - تفهمـوا الموضـوع إلا أنـي أعـيش فـي حـزن وكلمـا أذكـر قصـتي أبكي بكاء لو احترق العالم لأطفأته بدموعي

أرجو أن تدعوا لي أن يقبل الله توبتي.

* * * * *

الإنترنت
حطم قلبي ومعنوياتي

يقول أحدهم مما عانى من الإنترنت:

أنا شاب أعيش في بلاد الغربة البعيدة. تبدأ قصتي منذ حوالي السنة والنيف، روتين يومي يشبه كل يوم من العمل إلى المنزل وبالعكس، كان ملاذي الوحيد للخروج من الوحدة والهروب من السهر خارج المنزل هو الجلوس وراء الإنترنت في أوقات الفراغ وهي غالباً في آخر الليل، كنت أدخل إلى مواقع ما يسمونها الدردشة أو(Chat) الأجنبية السخيفة، وبعدها أردت أن أتعرف على الدردشة العربية، ذهبت إلى أحد المواقع وقد أعجبني، فأصبحت أدخل بشكل متقطع، أقضي وقتي بالضحك مع الشباب والسلامات على اللوبي العام للتشات، إلى أن جاء يوم من الأيام لاحظت فيه أن اسماً أنثوياً لفتاة يلاحقني دائماً بالسلامات والترحيب، لم آخذ هذا الشيء بمحمل الجد، إلى أن جاءتني الجرأة ودخلت إليها على الخاصة تعرفنا ببعضنا البعض، وأشهد الله أنها فتاة بغاية الأدب والذوق، كان التعارف بريئاً جداً عن الاسم ومكان الإقامة والعمر والهوايات.

في اليوم الثاني رجعت إلى منزلي مبكراً لكي أستغل أكبر وقت للتحدث معها، وإذا هي أيضاً قد دخلت مبكرة على التشات.

وبعدها من يوم إلى يوم ومن أسبوع إلى أسبوع، لا أعرف ما الذي جرى لي، لم أعد قادراً على تركها ولا لحظة، لقد أصبحت مهملاً في عملي ودراستي، لا أضع اللوم عليها، ولكن أنا فعلاً قد أحببتها من كل

قلبي. قد تصادف بعض الأحيان أن أنسى أن اشتراكي للإنترنت قد انتهى، فأخرج من منزلي في منتصف الليل كالذي فقد عقله إلى أي كافيه للإنترنت لكي أتحدث معها، لقد أصبح كالواجب اليومي، إذا لم أتحدث معها، أظل طوال يومي معكراً ومكتئباً.

كنت أنا وهذه الفتاة نعيش في الخيال، نتخيل كيف سنعيش أين سنذهب. ماذا سنأكل، عن أولادنا. أقسم بأنها كانت أحلاماً بريئة شفافة. أشهد الله أننا لم نتكلم ولا مرة عن أي شيء يغضب الله أو خارجاً عن الآداب العامة إلى أن جاء يوم الصدمة واستفقنا من الخيال بعد حوالي السنة عندما أخبرتني أنه قد جاءت إلى منزلها أسرة لطلب يدها، وهم من عائلة جيدة، لا أعرف وقتها ما الذي حدث لي كانت أكبر صدمة لي في حياتي، أكبر من صدمتي عندما رسبت في الثانوية أول مرة.

سألتني الفتاة ماذا أفعل كيف أتصرف، أنا أيضاً لا أعرف ماذا أفعل لقد كنت عاجزاً عن فعل شيء، أحسست أنني أريد البكاء، كيف أنا رجل وأقف هكذا من غير حراك وأمام من؟ أمام أعطف وأحن مخلوقة قابلتها بعد أمي، أنا شاب أملك المال والحمد لله ولكن ليس المال الذي يؤهلني للزواج، كيف سأذهب إلى هناك إليها، وللعلم فالفتاة من نفس بلدي وتعيش مع أهلها أيضاً في الخارج. كيف سأرسل أمي لخطبتها. أين ستكون حفلة الزفاف، أين سنسكن، كيف سأجلب لها فيزا إلى المكان الذي أنا فيه صعب جداً، كيف هذا وبيني وبينها مسافات كبيرة جداً هي في قارة وأنا في قارة أخرى، كيف.. كيف.. كيف.. اتصلت بأهلي فماذا كان ردهم؟!:

* يا بني ما هذه السخافة، تريد أن تتزوج فتاة عن طريق الإنترنت؟

* تأكد يا بني أنها مثلما تكلمت معك، تكلمت مع شخص غيرك.

* كيف هذا وستكسر العادات والتقاليد المتعارف عليها.

(يا إلهي إنها فتاة طيبة جداً وهي نادرة وأحببتها من كل قلبي).

بعد هذا بدأت أكسر قلبي وأحاول أن أشوه صورتي أمامها وأظهر نفسي بأني شاب مجنون كنت ألعب بها وبعواطفها.

أظهرت نفسي بمظاهر عدة فقط لكي أجعلها أن ترى خطيبها الجديد وترى نفسها وتنساني، والآن بعد مرور هذه القصة بستة أشهر، أصبحت غير الإنسان الذي أعهده منذ زمن بعيد، تغير كل شيء داخلي أصبحت قاسي القلب.

كل شيء بداخلي قد تحطم، تحطم قلبي وتحطمت معنوياتي، عندما تتكلم معي تظن نفسك أنك تتكلم مع رجل مسن وأنا عمري لم يتجاوز السادسة والعشرين.

انتهت قصتي.

أرجو منكم إخوتي وأخواتي الاستفادة من هذه القصة لأنها عبرة للجميع وإياكم والانغماس بما يسمى الـ (CHAT) لأنها مضيعة للوقت والروح.

* * * * *

الطفل الذي أهدى إليَّ حياتي!!

قصة معبرة.. كم منا سيسقط في هذا الفخ المسمى الإنترنت.. اللهم سلم.. الله احمنا.. كنت يوماً في زيارة لأحد الأصدقاء ومعي ابني عبد الرحمن ولم يتجاوز السبع سنوات وبينما صديقي في المطبخ لإعداد الشاي.. احتجت استعمال جهازه.. وأنا أستخدم برنامج الكتابة.. أخذ ابني يداعبني ويمازحني ويطلب مني أن أشغل له نشيداً عن طريق برنامج الريل بلاير (ويظن أن لدى صديقي نفس تلك الأناشيد) وحاولت أن أفهمه أن تلك الأناشيد ليست في هذا الجهاز.. ولكنه أبى إلا أن أجرب له وأبحث.. وعندها قلت له انظر بنفسك.. وكان يعرف كيفية فتح ملفات الأناشيد والقرآن الكريم والمحاضرات.. وبينما هو يبحث في الملفات نظرت إلى ملف وإذا به تحت اسم سفينة البحر.. فقلت لعله برنامج أو صور عن تلك السفينة.. وبينما أنا أفكر ما بالملف.. لم يمهلني ولدي وقام بفتح الملف.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. لقد كان الملف عبارة عن لقطة قذرة يمارس بها الجنس.. تسمر ولدي أمام تلك اللقطة.. وبدأ قلبي ينبض وارتعدت فرائصي.. ماذا أعمل؟ ولم أتمالك نفسي إلا وأنا أمسك بعيني ولدي وأغمضها قسراً، أضع يدي الأخرى على الجهاز (الشاشة).. وفجأة قمت بإغلاق الجهاز.. وابني مصدوم مما رأى.. لم أستطع النظر إليه وبدأ قلبي ينبض وكانت الأفكار تدور برأسي.. كيف أعلمه؟ ماذا أقول له؟ كيف أخرجه من هذا الوحل الذي رآه؟ وكيف.. وكيف؟؟ بينما أنا كذلك نظر إلي ولدي وهو يقول: بابا.. عمو هذا ما هو طيب.. وأنت دائماً تقول

لا تصاحب إلا الطيبين فكيف تصاحبه.. بابا.. عدني إنك ما تكلمه بعد اليوم.

نزلت هذه الكلمات كالبرد الشافي على قلبي.. قبلت رأسه وقلت له وأنا أعدك يا بني أن لا أصاحب الأشرار.. ولكن أريد منك شيئاً واحداً.. قال ما هو؟ قلت: أن تقول لعمو هذا حرام.. فوعدني بذلك وانطلق إلى صديقي بالمطبخ وقال له: عمو.. عمو.. ممكن أقول لك شيئاً؟ وكان صديقي يحب عبد الرحمن كثيراً، جاوبه صديقي وهو منشغل بتحضير الشاي.. ما هو يا حبيبي..

قال ولدي: عمو.. أنت تحب ربنا.. أجاب صديقي وبدأ يلتفت على ابني وهو يقول أهناك أحد ما يحب ربنا؟.

فقال ابني: وتريد ربنا يحبك؟ ترك صديقي ما بيده واستدار على ابني وهو يقول: لماذا هذا الكلام يا حبيبي وأخذ يمسح على رأسه.. فقال ابني له: عمو جهاز الكمبيوتر به شيء ربنا ما يحبه.. عمو.. وتلعثم ابني ولم يدر ما يقول: تسمر زميلي.. وقد علم ما يقصد ابني.. عندها ضم صغيري وأخذت الدموع تنهمر من عينيه، وهو يقول: سامحني يا حبيبي.. وضمه مرة أخرى وهو يقول يا رب سامحني.. يا رب سامحني.. كيف ألقاك وأنا أعصيك؟ دخلت عليه وقد كنت أسمع الحوار الذي دار بينهما.. ولم أدر ما أفعل.. وكان صغيري يقول له: عمو أنا أحبك وبابا يحبك ونريدك أن تكون معنا في الجنة.. ازداد زميلي بالبكاء والتضرع.. وهو يقول: لقد أهدى لي ابنك حياتي.. وأخذ يبكي.. عندها أخذت بتذكيره بالله والتوبة..

وأن الله يغفر الذنوب جميعاً.. وهو يقول: لقد أهدى إلي ابنك حياتي.. لم أعرف كيف مر الموقف.. كل ما أذكره أنني تركته وذهبت إلى بيتي ومعي ابني وهو على حاله تلك من التضرع لله بأن يغفر له.. والبكاء بين يديه..

في منتصف الليل.. دقت سماعة التلفون قمت لأجيب.. ما تراه قد حصل.. وإذا به أخو زميلي الأصغر، يقول يا عم صالح أدرك صاحبك.. يريدك أن تأتي الساعة.. ومعك ابنك عبد الرحمن.. ذهبت إلى غرفة ابني.. وأيقظته وأخذته معي وكلي قلق ما الذي حدث لصديقي دخلت بسرعة ومعي عبد الرحمن ورأيت صديقي وهو يبكي كما تركناه.. سلمت عليه وما أن رأى ابني حتى عانقه.. وقال هذا الذي أهدى إلي حياتي هذا الذي هداني، بدأ صديقي يتمتم بكلمات في نفسه.. وكانت الغرفة مليئة بأقربائه.. ما الذي حدث وسط هذه الدهشة من الجميع.. قال لي ابني.. بابا عمو يقول لا إله إلا الله.. بابا عمو يحب الله.. فجأة.. سقط صديقي مغشياً عليه.. ومات صديقي وهو بين يدي عبد الرحمن.

* * * * *

اعترافات طائشة

أنا فتاة في الثالثة والعشرين.. أمر بحالة نفسية سيئة سببها تصرفاتي الطائشة غير المحسوبة.. إنني أعترف بخطأ تماديت فيه حتى غرقت في بحار الندم.. توفي والدي فترك بموته فراغاً نفسياً وعاطفياً كبيراً فلجأت للإنترنت أشغل نفسي في محاولة للهرب من الحزن والاكتئاب الذي خلفه رحيل والدي.. تعرفت على شبان وشابات عن طريق (الإنترنت) فكنت أتحدث إليهم لساعات طويلة. وما لبثت أن تعرفت على شاب يقيم في مدينة قريبة من مدينتي.

تشعبت نقاشاتنا وحواراتنا ثم طلب رقم هاتفي فرفضت وبعد إلحاح منه أعطيته رقم جوالي وأصبح كثير الاتصال.. بعد ذلك طلب لقائي فرفضت أيضاً وبعد إلحاح قابلته في أماكن عامة وتعددت لقاءاتنا.. وفي هذه الأثناء تعرفت على شاب آخر.. كان لطيفاً وملماً بالمواقع وخبايا الإنترنت فكنت أتعلم منه ما أجهله.. تعددت مكالماتنا ونقاشاتنا وطلب رقم هاتفي، وبعد تردد أعطيته إياه ثم طلب لقائي فخرجت للقائه وهكذا وأنا أتخبط فما الذي أفعله بنفسي؟! ثم تعرفت على شاب ثالث كان ألطفهم وشعرت معه بالحب في حين أن الاثنين السابقين كنت أشعر بهما كإخوتي أسمع أخبارهما.. أشاركهما حل مشاكلهما وهكذا استمرت علاقتي بهؤلاء الثلاثة إلى أن اكتشفت أختي الأمر نصحتني أن أتركهم فوعدتها بذلك لأسكتها.. تقدم لخطبتي شاب ممتاز فرحت لأني وجدت فيه

طوق نجاة لأنهي علاقاتي على النت.

وفعلاً تمت الخطوبة وطلبت منهم أن يدعوني وشاني وأنهيت علاقتي بهم.. اثنان منهم وافقا أما الثالث وهو الأول فلم تعجبه فكرة تركي له فقام كعادة المتمرسين بالكمبيوتر بمراقبة بريدي الإلكتروني ورأى رسائلي للشخصين ورسائلهما لي فطبعها وأرسلها على عنوان منزلي وعندما رأيتها صعقت وكدت أموت وسارعت بإحراقها خشية أن تقع في يد خطيبي الذي أحبه وأشعر بذنب كبير نحوه.. أعيش في رعب حقيقي كلما رن جرس المنزل أو الجوال أو الرسائل الخاصة بي. أو مفاتحة أسرتي لي بأي موضوع أظن أنهم عرفوا بعلاقتي الطائشة إنني متعبة.. أشعر بأني غير جديرة بعملي وأنا معلمة.. أشعر أني لست أهلاً لهذه المهنة الشريفة.. ولست أهلاً لثقة أهلي.. إنني نادمة.. نادمة أرجوك انشر رسالتي لتكون عبرة لكل الفتيات اللواتي يعبثن وراء الكمبيوتر بحثاً عن التسلية فيقعن في كمين الأنذال.

* * * * *

ضريبة باهظة الثمن!!

هذه معاناة إحداهن مع الإنترنت ترويها فتقول:

قبل ظهور الإنترنت في حياتي كنت أعاني وقت الفراغ الهائل.. لم أكن أعرف كيف أستغله في شيء مفيد.. لقد كانت أوقاتاً ضائعة من حياتي بين خروج مع الأصدقاء أو النوم أو النميمة على الآخرين أو التسمر أمام التلفاز أستقبل كل ما يمدني به دون أن يكون لي أي إرادة أو تحكم ورغم ذلك فقد كانت تمضي الساعات في بطء شديد.

الآن.. تغير الوضع تماماً بعد أن عرفت الكمبيوتر والإنترنت الساحر.. فقد اجتذبني حتى من نفسي حتى بت أقضي الساعات الطوال أمامه دون كلل أو ملل.. ولم لا ألا يعد نافذة تطل على العالم بأسره؟ ألا أستطيع بنقرة من أناملي أن أحصل على أية معلومات أو أصل لأي بقعة في الأرض، بل وإقامة صداقات حول العالم.. أشياء هائلة العدد من الممكن أن أستفيدها عبر هذا الجهاز الصغير.. إنها متعة تفوق الخيال.. لكن الحلو للأسف لا يكتمل ففي خضم اهتمامي بعالم الإنترنت فإنني أشعر دوماً بالحنين لأسرتي وأصدقائي من حولي.. فقد ضعفت علاقتي بهم بدرجة مخيفة قد تصل إلى حد القطيعة بسبب انشغالي بهذا العالم المتلاطم.

والداي يفتقدانني.. يبحثان عني دون فائدة.. وأصدقائي يفتشون عني في كل مكان فلا يجدونني ويعانون من صوت رنين هاتفي

المشغول دوماً بسبب اتصاله بالنت.

ليس هذا فحسب بل إنني حين أنتهي من جلوسي الطويل والذي يصل لسبع ساعات متواصلة لا أستطيع السير على قدمي عدة خطوات فهما لا تحتملانني.. بصري زائغ.. وإرهاق غريب يتملكني.. صداع يقتلني ولا يداوي هذه الأعراض سوى النوم.. ورغم ذلك فإني لا أزال شديدة الضعف أمام الإنترنت الذي يواصل اجتذابه لي لعالمه الرائع.. لا ساعات التشغيل تتناقص ولا أنا قادرة على التوفيق.. ولا أستطيع الحفاظ على صحتي التي بدأت تتأثر كثيراً من طول المكوث أمام الكمبيوتر.

قد يكون ذلك هو ضريبة المتعة التي أحصل عليها يومياً من الإنترنت.. ولكنها للأسف ضريبة باهظة.. ولا أدري هل سأستطيع الاستمرار كثيراً على هذا الوضع أم أن هنالك حلاً آخر؟!

* * * * *

نهاية من يدخل الشات

جرت هذه القصة في إحدى الكليات في إحدى دول الخليج والبطولة لإحدى الفتيات التي كانت تدخل إلى غرف الدردشة أو room chat وفي أحد الأيام تعرفت على شخص تعلقت به كثيراً وأحبته بجنون وهو كان يبادلها نفس الشعور وكانت لا تعرف عنه أي شيء سوى اسمه الأول ووظيفته.

لم تخبره أي شيء عنها وهو كانت يريد منها أن تخبره باسمها أو حتى مكان بيتها حتى يذهب لخطبتها لكنها لم تخبره بأي شيء واستمرت قصة الحب مدة ثمانية أشهر.

وفي أحد الأيام بينما كان شقيق هذه الفتاة خارج المنزل دخلت إلى غرفته قرأت أوراقاً مطبوعة وبها الكلام الذي قالته لحبيبها والكلام الذي كتبه لها فما أن رأت هذه الأوراق حتى أصيبت بانهيار عصبي أدخلت بسببه إلى غرفة العناية الفائقة.

كل ما حدث لأنها اكتشفت أن الشاب الذي كانت تعشقه بجنون وهو مهيم بها ليس سوى شقيقها الأكبر. هذه نهاية من يحب عن طريق غرفة الشات. يجب الرجوع إلى الله والاستغفار فإن الله غفور رحيم.

* * * * *

امرأة تفقد جنينها
بسبب موضوع في المنتدى

امرأة تقول: وجدت مشاركة أثارت فضولي كأي متصفح للموقع كانت بعنوان: (اكتشف الخطأ في هذه الصورة).

ففتحت الصفحة لأن دقة الملاحظة الملاحظة تستهويني.. وأحب تدريب ذهني بشكل دوري عليها.. فماذا حصل؟

وجدت صورة عادية لم أر فيها أي خطأ وأنا أجيل بصري في أنحائها.. وفجأة.. وفجأة.. وأنا أدقق النظر امتلأت الشاشة بصورة مرعبة.. وضجت سماعات جهازي بصوت صراخ مخيف أفزعني أيما فزع!! مهلاً.. لم ينته الأمر عند هذا الحد.

لقد فقدت طفلي البكر وجنيني الأول الذي لم تكتحل عيناي بمرآه فآه ثم آه.. يعتذر لي صاحب تلك المزحة.. ولكن هل سيعيد اعتذاره مشاعر الفرحة التي غمرتني وأنا أتلقى خبر حملي بطفلي الأول؟ هل سينسخ اعتذاره آلامي ومصيبتي بفقد جنيني.. الذي كنت أرقب نموه في أحشائي وأمني نفسي بمرآه؟

إخواني الكرام:

لا تعتبوا علي لأن مصيبتي مؤلمة وحزني شديد أتجلد لاحتماله.. أنا يا إخوتي مؤمنة بالقضاء والقدر وما زلت أردد: اللهم أجرني على مصيبتي وأخلف لي خيراً منها.. ما زلت أحوقل وأسترجع.. ولم أفقد الثقة بالله والحمد لله.. ولكني فقط أطالب بشدة

وأنـا أودعكم بكـف أذى من بـه أذى وبالأخـذ علـى يـد السـفيه ومنعـه مـن المـزاح القاتـل.. كالمزحـة التـي أودت بحيـاة طفلـي ونـبض فـؤادي وريحانـة روحـي.. ولصـاحب تلـك المزحـة أقـول: لا أحلـك الله مـن دم صـغيري إن كنـت عامـداً الإسـاءة وإفـزاع النـاس.. (وعنـد الله تجتمـع الخصوم)!!

* * * * *

زوجة في مستشفى الأمراض النفسية

تعالوا معي واقرؤوا وقائع هذه القصة المشينة لامرأة متزوجة وكان منها ما كان بسبب الإنترنت وعلاقتها مع الشباب فيه حيث تعرفت على شاب في منتصف العمر واستمرت العلاقة لسنين وليست لشهور وأصبح كل منهما يعرف الآخر بوضوح تام حتى أصبح الاثنان ولنقل هي بالتحديد في حالة عشق وحب لهذا الشاب برغم أنها متزوجة وثقة زوجها الكبيرة بها وبعقلها المتفهم وبوجود أبنائها ولكن في لحظة لم تفكر بهذا كله عندما طلب الحبيب أن يلتقي بها، ظل يقنعها بأنه فقط سيكتفي برؤيتها وأنه لن يمسها بسوء فقط يريد النظر وكان له ما أراد وخرجت لتلتقي به بعد تفكير طويل وبعد الكذب على زوجها قائلة له بأنها في زيارة لواحدة من صديقاتها واقتنع الزوج لثقته بالزوجة وذهبت للمكان المحدد وركبت السيارة معه وانقضى الوقت بين كلام وضحك ولم يفعل لها شيئاً فقط كان يريد رؤيتها، عادت بعد ذلك إلى البيت وكأنها لم تفعل شيئاً، لم تنقض فترة وجيزة إلا طلب الحبيب منها أن يراها مرة أخرى بحجة أنه يحتاجها بشدة لأنه مر بظروف صعبة وقال لها مطمئناً إنه في المرة السابقة لم يفعل لها شيئاً وأنه لو أراد بها السوء لفعل من المرة الأولى واقتنعت هي بكلامه وخرجت معه وابتعد بها بعيداً عن المدينة وهي لم تنتبه لما فعل فقد

كان يريد في هذه المرة إشباع شهواته ونزواته ورغباته أخذها إلى الصحراء وفعل ما فعل ثم وبكل برود أخذها وأوصلها إلى المنزل وهي في صدمة لم تستطع الخروج منها إذ ما كانت تتوقع أن هذا ما سيفعله معها بعد وعود بعدم الأذى وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها، ذهبت للمنزل وهي في حالة يرثى لها واكتشف الزوج جريمة زوجته وطلقها وتشرد الأولاد مع زوجة أبيهم الجديدة ووجود الأم في مستشفى الأمراض النفسية.

* * * * *

صدقيني إني ما أعرف غيرك
وعمري ما قابلت أحلى منك

هذه القصة من واقع مؤلم وحزين أضاع حياتي وهدم مستقبلي وقضى على حياتي العائلية وفرق بيني وبين زوجي، أنا بنت من عائلة محافظة تربيت على الأخلاق والتربية الإسلامية، تزوجت من شخص محترم يحبني وأحبه ويثق فيّ بدرجة كبيرة ما طلبت شيئاً من زوجي ورفضه وقال لي لا. حتى جاء يوم وطلبت منه أن أستخدم الإنترنت. في بادئ الأمر قال لا أرى أنها جيدة وهي غير مناسبة لك، لأنك متزوجة، فتحايلت عليه حتى أتى بها وحلفت له أني لا أستخدمها بطريقة سيئة ووافق (وليته لم يوافق) أصبحت أدخل الإنترنت وكلي سعادة وفرحة بما يسليني

مرت الأيام وحدثتني صديقة لي تستخدم الإنترنت عن الشات وحثتني على الدخول فيه، دخلت الشات هذا وليتني لم أدخله في بادئ الأمر اعتبرته مجرد أحاديث عابرة وأثناء ذلك تعرفت على شخص كل يوم أقابله وأتحادث معه، كان يتميز بطيبته وحرصه على مساعدتي، أصبحت أجلس ساعات وساعات بالشات وأتحادث معه وكان زوجي يدخل علي ويشاهدني ويغضب للمدة التي أستمر بها على الإنترنت، ورغم أني أحب زوجي لكني أعجبت بالشخص الذي أتحادث معه مجرد إعجاب وانقلب بمرور الأيام والوقت إلى حب وملت له أكثر من زوجي وأصبحت أهرب من غضب زوجي بالحديث معه، ومرة فقدت فيها صوابي وتشاجرت أنا وزوجي فأخرج الكومبيوتر من البيت غضبت من زوجي لأنه أول مرة

يغضب علي فيها ولكي أعاقبه قررت أن أكلم الرجل الذي كنت أتحدث معه بالشات رغم أنه كان يلح علي أن أكلمه وكنت أرفض وفي ليلة من الليالي اتصلت عليه وتحدثت معه بالتلفون ومن هنا بدأت خيانتي لزوجي وكلما ذهب زوجي خارج البيت قمت بالاتصال عليه والتحدث معه، لقد كان يعدني بالزواج لو طلقت من زوجي ويطلب مني أن أقابله دائماً يلح علي حتى انجرفت وراء رغباته وقابلته وكثرت مقابلتي معه حتى سقطنا في أكبر ذنب تفعله الزوجة في حق زوجها عندما تخونه، فقررت أن أطلب من زوجي الطلاق، بعدها أصبح زوجي يشك في أمري، وحدث مرة أن اكتشف أنني كنت أتحدث بالهاتف مع رجل وأخذ يسألني ويكثر علي من السؤال حتى قلت له الحقيقة وقلت إني لا أريده وكرهت العيش معه رغم هذا كله وزوجي كان طيباً معي لم يفضحني أو يبلغ أهلي بل قال لي أنا أحبك ولكن لا أستطيع أن أستمر معك، بعد ذلك رجعت للرجل الذي تعرفت عليه بالشات واستمر يتسلى بي وقابلني ولم يتقدم لخطبتي حتى تشاجرت معه وقلت له إذا لم تتقدم لخطبتي سوف أتخلى عنك فأجابني وهو يضحك وقال يا غبية أنت مصدقة حين أقول لك ما أقدر أعرف غيرك وعمري ما قابلت أحلى منك وأنت أحلى إنسانة قابلتها في حياتي؟! وثاني شيء أنا لو أتزوج ما أتزوج واحدة كانت تعرف غيري.

* * * * *

الشاتية أميرة والكمبيوتر

أميرة فتاة جامعية، ترتدي النظارات والعدسات اللاصقة وقريباً ترقبوا التلسكوب!!

صديقتنا تجلس على الإنترنت طوال اليوم ما عدا ساعات النوم وساعات التواجد داخل الكلية ويبدو أنها حتى في الكلية لا تتوانى عن الذهاب إلى مختبرات الإنترنت للتلاعب بأزرار الكيبورد الذي أصبحت تعرف كل زر فيه عن ظهر قلب!

أنصتوا جيداً إلى أمها وهي تنادي (يا بنت كفاية جلوس على الكمبيوتر، يا بنت ارحمي عيونك، يا أميرة خلي الكمبيوتر وتعالي ساعديني، يا بنتي خافي الله وروحي اقرئي القرآن أحسن لك، يا بنتي غداً لن تري الطريق والسبب من هذا الكمبيوتر) وتنادي أمها (أميرة.. يا أميرة) وتصرخ (يا بنتي ولكن كرسي الكمبيوتر مطلي (بالسوبر جلوة) والحبيبة لا تستطيع القيام من أمام الشاشة!

الفريتل، الآيسكيوه، الآرسي، الياهو ماسنجر، الهوتميل ماسنجر، الفالكون شات، الهارت شات وكل برامج ومواقع المحادثة الأخرى هي من تخصص (الشتاتة) أميرة.

موقع الشامسي، فارس نت، الساهرنت، المزوحي، الإمارات للأبد..

مواقع حفظتها صديقتنا أكثر مما حفظت من سور جزء عم وحتى أكثر من كتب ومذكرات الكلية!!

القناص، إماراتي، عبوود، أمير المحبين، عيناوي، شرجاوي.. كلهم أصدقاؤها وهناك المزيد المزيد ولكن كونوا معنا!!

أميرة تطوي الليل بالنهار وتقضي الصبح والمساء والكل يتعب ويبتعد عن الشاشة وتبقى أميرة مسمرة أمامها والكل يخرج من البيت ويشاهد التلفزيون وتبقى صديقتنا موجودة كالناطور الذي لا يبرح باب العمارة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً!! حتى مع صديقاتها أصبحت لا تتكلم إلا عن الإنترنت.. يا بنات أرأيتنّ الصور التي أرسلتها لكنّ على الإيميل؟! وهل رأيتن البطاقات الجديدة من موقع رعودي؟

جدها المسكين دائماً يتأفف منها ويقول لها: أفففف وأيضاً أف!! كفاية.. كمبيوتر يا أميرة انتبهي لصحتك يا بنتي.. لاحظي كيف صارت عيونك صغيرة.. يا أميرة خافي الله في نفسك.. غداً الكمبيوتر يشتكي عليك يوم القيامة!! تنزعج أميرة قليلاً ولكن ذلك لا يحرك فيها شيئاً فهي منذ أصبحت تجلس على الكمبيوتر زاد وزنها وبردت أعصابها وأصبحت كالدب القطبي بل صارت أشبه بجبل الجليد الذي لا يذوب أبداً.. أبداً!!

كلمة أخيرة: غداً سوف تندم صديقتنا على الوقت الذي ضيعته أمام الشاشة وعندها سوف تكتشف أنها ضيعت دينها وأخلاقها وأهملت دراستها وواجباتها ونسيت حق والديها وأهلها وضيعت صحتها وجمالها وعندها سوف تتذكر أمها عندما كانت تصرخ وتقول: الله يجازي من اخترع الكمبيوتر!!

* * * * *

فتاة تصاب بالإيدز
عن طريق الشات

تبدأ القصة بدخول إحدى الطالبات إلى غرفتي تستند إلى إحدى معلمات المدرسة وهي منهارة وفي حالٍ يرثى له.. حاولت مع المعلمة تهدئة الطالبة.. دون جدوى فطلبت منها الجلوس.. وناولتها مصحفاً فتحته على سورة (يس) وطلبت منها أن تذكر الله سبحانه وتعالى حتى تهدأ.. تناولت الطالبة المصحف.. بهدوء وأخذت تتلو آيات الله تعالى.. بينما لجأت إلى عملي.. وأنا على اعتقاد أن المشكلة لن تخرج عن حالة اكتئاب وضغط نفسي أو حالة وفاة قريب.. أو ما شابه من الحالات اليومية التي تطرأ على العمل.. ولم يخطر ببالي أبداً أن هذه الزهرة الجميلة تحمل هماً يثقل كاهل أسرة.. هدأت الطالبة وتقدمت مني بخطوات حزينة.. جلست أمامي شعرت بأنها تمالكت نفسها وتستعد للحديث.. ثم بدأت قائلة: بداية حكايتي كانت مع بدء إجازة الصيف للعام الدراسي السابق.. سافرت أمي مع أبي وجدتي للعلاج خارج الدولة.. وتركتني مع إخوتي الصغار برعاية عمتي.. وهي نصف أمية أقصد أنها تعلمت القراءة والكتابة ولكنها لا تعي أمور الحياة وفلسفتها.

كنت أشعر بالملل والكآبة فهي المرة الأولى التي أفارق فيها أمي.. بدأت أتسلى على النت وأتجول في عدة مواقع.. وأطيل الحوار في غرف الدردشة (الشات) ولأنني تربيت تربية فاضلة فلم أخش على نفسي.. حتى تعرفت يوماً على شاب من نفس بلدي يسكن بإمارة أخرى.. بدأت أطيل

الحديث معه بحجة التسلية.. والقضاء على ساعات الفراغ.. ثم تحول إلى لقاء يومي وطلب مني أن يحدثني على المسنجر فوافقت.. حوار يومي ولساعات طويلة حتى الفجر.

خلال حديثي معه تعرفت على حياته وتعرف هو على حياتي.. عرفت منه أنه شاب لعوب يحب السفر وقد جرب أنواع الحرام.. كنا نتناقش في عدة أمور مفيدة في الحياة.. وبلباقتي استطعت أن أغير مجرى حياته.. فبدأ بالصلاة والالتزام؟

بعد فترة وجيزة صارحني بحبه لي.. وخاصة أنه قد تغير.. وتحسن سلوكه وبقناعة تامة منه بأن حياته السابقة كانت طيشاً وانتهى.

وترددت في البداية.. ولكنني وبعد تفكير لأيام اكتشفت بأنني متعلقة به.. وأسعد أوقاتي عند اقتراب موعد اللقاء على المسنجر.

فطلب مني اللقاء.. وافقت على أن يكون مكاناً عاماً.. ولدقائق معدودة.. فقط ليرى صورتي.

وفي يوم اللقاء استطعت أن أفلت من عمتي بحجة أنني سأزور صديقة.. وأتخلص من الفراغ حتى رأيته وجهاً لوجه.. لم أكن أتصور أن يكون بهذه الصورة.. إنه كما يقال في قصص الخيال فارس الأحلام.. تحاورنا لدقائق.. وقد أبدى إعجابه الشديد بصورتي وإنني أجمل مما تخيل.

تركته وعدت إلى منزلي تغمرني السعادة.. أكاد أن أطير.. لا تسعني الدنيا بما فيها.. لدرجة أن معاملتي لإخوتي تغيرت.. فكنت شعلة من

الحنان لجميع أفراد الأسرة.. هذا ما علمني الحب؟

وبدأنا بأسلوب آخر في الحوار.. وعدني بأنه يتقدم لخطوبتي فور رجوع أسرتي من السفر.. ولكنني رفضت وطلبت منه أن يتمهل حتى أنتهي من الدراسة.

تكررت لقاءاتنا خلال الإجازة ثلاث مرات.. وكنت في كل مرة أعود محملة بسعادة نسع الدنيا بمن فيها.

في هذه الفترة كانت أسرتي قد عادت من رحلة المرض.. والاكتئاب يسود جو أسرتي.. لفشل العلاج.. ومع بداية السنة الدراسية طلب مني لقاء فرفضت لأنني لا أجرؤ على هذا الفعل بوجود أمي.. ولكن تحت إصراره بأنه يحمل مفاجأة سعيدة لنا وافقت.. وفي الموعد المحدد تقابلنا وإذا به يفاجئني بدبلة لخطبتي سعدت كثيراً وقد أصر أن يزور أهلي.. وكنت أنا التي أرفض بحجة الدراسة.

في نفس اليوم وفي لحظات الضعف.. استسلمنا للشيطان.. لحظات كئيبة.. لا أعرف كيف أزنها ولا أرغب أن أتذكرها.. وجدت نفسي بحالة مختلفة.. لست التي تربت على الفضائل والأخلاق.. ثم أخذ يواسيني ويصر على أن يتقدم للخطوبة وبأسرع وقت أنهيت اللقاء بوعد مني أن أفكر في الموضوع ثم أحدد موعد لقائه بأسرتي رجعت إلى منزلي مكسورة حزينة عشت أياماً لا أطيق رؤية أي شخص.. تأثر مستواي الدراسي كثيراً.. وقد كان يكلمني كل يوم ليطمئن على صحتي بعد حوالي أسبوعين تأكدت بأن الله لن يفضح فعلتي.. والحمد لله فبدأت أستعيد

صحتي.. وأهدأ تدريجياً.. واتفقت معه على أن يزور أهلي مع نهاية الشهر ليطلبني للزواج. بعد فترة وجيزة.. تغيب عني ولمدة أسبوع.. وقد كانت فترة طويلة بالنسبة لعلاقتنا أن يغيب وبدون عذر.. حاولت أن أحدثه فلم أجده.

بعد أن طال الانتظار.. وجدت في بريدي رسالة منه.. مختصرة.. وغريبة.. لم أفهم محتواها.. فطلبته بواسطة الهاتف لأستوضح الأمر.

التقيت به بعد ساعة من الاتصال.. وجدت الحزن العميق في عينيه.. حاولت أن أفهم السبب.. دون جدوى.. وفجأة انهار بالبكاء.. لا أتصور أن أجد رجلاً بهذا المنظر فقد كانت أطرافه ترجف من شدة البكاء.. اعتقدت أن سوءاً حل بأحد أفراد أسرته حاولت أن أعرف سبب حزنه، لكنه طلب مني العودة.. استغربت وقلت له بإن الموعد لم يحن بعد، ثم طلب مني أن أنساه.. لم أفهم.. وبكيت واتهمته بأنه يريد الخلاص مني.. ولكن فوجئت بأقواله ولن أنسى ما حييت وجهه الحزين وهو يقول إنه اكتشف مرضه بعد أن فات الأوان أي مرض؟ وأي أوان؟ وما معنى هذه الكلمات؟

لقد كان مصاباً بمرض الإيدز.. وقد علم بذلك مؤخراً وبالمصادفة؟ ما زالت ابنتنا في حيرة وحزن.. وأمام مصير مجهول.. هل انتقل إليها المرض؟ هل تستطيع أن تواجه أهلها بهذه المصيبة؟

ولكن من المسؤول عن هذه الضحية؟ لقد نشأت في أسرة مستقرة.. ولكن يبقى أن نقول لكل فتاة.. احذري وصوني نفسك.. ولا تصغري الكبائر فكل خطيئة تبدأ صغيرة ولكنها تكبر مع الأيام.. احسبي ليوم كونين فيه ضحية مثل فتاتنا الحزينة التي تنتظر المصير المجهول.

هكذا كان والآن ذكريات

يحكى أنه في زمان قريب.. تخاله النفس لتبدل الأحوال.. سحيقاً كان هناك شاب ملتزم اسمه: فلان! يبدأ يومه بصلاة الفجر مع الجماعة، وقد أرهف السمع لآيات الحكيم العليم رق قلبه لآيات ربه ونزلت الآيات على محل قابل وسمع شهيد فلما سلم من الصلاة.. وكأنه فارق الحياة.. فقد انتهى لقاء مولاه ظل يمني نفسه بأنه عما قريب تشرق الشمس ويمر وقت الكراهة فيدخل على من لا قرار لنفسه.. ولا راحة لقلبه إلا بذكره.. سبحانه يبدأ رحلته اليومية مع الأذكار.. هذه رحلته في الغداة.. وله أخرى في العشي رحلة (أولي الألباب).

يتفكر في خلق السماوات والأرض.. ويذكر الله.. ويدعوه خوفاً وطمعاً فيجد من الفتوحات الربانية.. ما الله به عليم.

كأنه يرى الجنة والنار رأي عين يشهد قلبه معاني وآثار صفات من له الأسماء الحسنى والصفات العلى.. سبحان الله وبحمده.. مئة مرة.. لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.. مئة مرة، سيد الاستغفار، رضيت بالله رباً.. الخ.. يخرج مع إخوانه يمشون في الطريق وقد بدأت نسمات البكور تداعبهم.. قلوبهم مطمئنة، وقد ذابت عنها كل شحوم الغفلة يتجاذبون أطراف الحديث وكأن كل واحد منهم ينتقي أطيب الثمار.. ليقدمها لأخيه أعذب الكلمات.. وأصدق الوداد، كل منهم خافض جناحيه للآخر.. فإن أحداً منهم لا يريد مجد نفسه وإنما الجميع يريد مجد الله. ولا يبتغي أحد منهم مدحاً.. بل الكل يردد: الحمد لله، يشحذ

هذا همة هذا للعمل الدعوي، يصبر هذا أخاه على ابتلائه، يدعون للمسلمين في أنحاء الأرض بقلوب مهتمة مغتمة.. واثقة في نصر الله. يرجع صاحبنا فلان إلى البيت يغلق بابه، فهذا وقته الذهبي للطلب فبركة هذه الأمة جعلت في بكورها وهو يحتسب في طلبه هذا أن يرفع الجهل عن نفسه وأن يدعو إلى الله على بصيرة وأن يذب به عن المؤمنين ويقوم به لله سبحانه.. لا يخشى فيه لومة لائم.. لا تذهبوا بعيداً.. فتظنوا أنه يطلب العلم ليستطيل به على العالمين.. فذاك عصر لم يأت بعد!! اصبروا هو في عمله شعلة في الدعوة إلى الله الكل يحبه.. لأنه رقيق لطيف.. هاش باش لأنه فعلاً يشفق على المسلمين، ويرجو لهم الهداية والصلاح.. لا يسكت على منكر، ولكنه ينكره بحكمة وفطنة فتخرج الثمرات مباركة طيبة، هو في عمله تقي نقي لأنه قد ألقى الدنيا وراء ظهره لأنه يطلب الحلال.. ويعلم يقيناً أن البركة فيه غاض لطرفه.. حافظ لجوارحه عن كل ما يسخط ربه وهو في بيته صبور! يصبر على أهله ودود معطاءً، إذا بدر منه خطأ - وكل ابن آدم خطاء - لا يستنكف عن الاعتذار إذا رأى نقصاً.. أو وجد خللاً غض الطرف ما لم تنتهك محارم الله أتدرون من العاقل؟ الفطن المتغافل هو في بيته صاحب القلب الكبير يستمع إلى مشكلات أخته وأخيه، وأمه وأبيه، وزوجه وولده، ويسعى في حلها، يذكرهم بالله ويدعوهم إليه.. مسابقات وكلمات وموائد قرآنية واصل لرحمه.. مكرم لجيرانه داع إلى ربه حسبما تيسر له متواصل مع المشايخ والدعاة وقته وقف لله إذا أخذ قسطاً من النوم قام يتأهب.. يتطهر ويتعطر.. هذا السواك.. وهذا المصحف يدخل مدرسة رهبان الليل التي خرجت على مر العصور: فرسان النهار. يناجي

ربه.. ويتلو كتابه وتضيق العبارة عن وصف حاله.

هكذا كان.. صاحبنا فلان والزمان غير الزمان أما الآن فقد باتت هذه اليوميات.. ذكريات لأنه! قد دخل عصر الإنترنت صلاة الفجر.. كم ينام عنها؟ لماذا؟ إنه عصر الإنترنت.. كان يجاهد في سبيل الله! بالرد على أبي فلان.. وأم علان، أذكار الصباح والمساء كل عام وأنتم بخير!! لم يعد لها نصيب؟ المئة أصبحت عشرة؟ والثلاث تقال مرة ولربما قالها وهو بين المواقع والصفحات يتفكر في عجائب الماسينجر والتشات! أنسيتم؟! هذا عصر جديد.. عصر الإنترنت، إخوانه قلاهم.. وأهله جفاهم تنادي أمه عليه.. أي فلان تعال! فيردد المسكين: (رب أمي والإنترنت؟! أمي والإنترنت؟!) ويؤثر الإنترنت!! وماذا عن صبره؟ وتحمله للقاصي والداني؟ وبذله الندى في سبيل أحبابه؟ ذاك عهد مضى فالآن.. إذا وجد المتحدث بطيئاً بدأ يحدثه! (ريفرش) بتأففات وتبرمات، وعلامات الملل الظاهرات، وهات من الآخر وقتي ضيق! وما حصله من العلم في عصر ما قبل الإنترنت.. سخره الآن.. في الجدل، مع أن العلم يهتف بالعمل لا بالجدل! صار بطلاً مفحماً كبيراً خانه الطرف الجموح وتراكمت الذنوب الصغيرة حتى أصبحت ذنباً كبيراً وتكرر الذنب الكبير وعلا الران قلبه ولم يعد يحس بألمه هجر الكتاب وترك القيام، فترت همته وضعف عزيمته، أما عن الحب في الله وسلامة الصدر وحفظ اللسان وتجنب الوقوع في المسلمين فليبك من أراد البكاءليوم يحقد على فلان.. ويحسد علان وبينه وبين هذا من الخصومات ما تخر له الجبال، وتقلصت الحياة

والطموحات والجهود في دائرة صغيرة.. لا تسمن ولا تغني من جوع، كان حريصاً على كل دقيقة.. في عصر ما قبل الإنترنت أما الآن.. فتمضي الساعات وكأنها لا تعنيه! فقده أهل بيته اشتاق إليه أولاده! أين أبونا؟ نريده!! نريد أن يجلس معنا يعلمنا ويداعبنا يربينا فنحن الأمانة! أين الأوقات الجميلة؟ في ظلال القرآن.. ورياض السنة؟ أيحب الإنترنت أكثر منا؟ أم أنه عنه سيسأل يوم القيامة.. لاعنا؟! بكى عليه الجميع، وافتقدوه، حتى مصلاه وكتبه كلها تقول: كما نحبه وأصبح صاحبنا فلان.. منظراً! ليس له من التزامه إلا الكلام.. الذي فقد بهجته ووقعه في النفوس تراكمت الذنوب واشتدت الغفلة وقست القلوب وابتعد عن مصدر الهدى وأقبل على الإنترنت فرط في الصلاة وهجر القرآن وغفل عن الذكر وترك الدعوة وأغلق الكتب وفتح الإنترنت ليت شعري ما دهاه؟ كان فينا غيمة تروي الحياة إنا لله وإنا إليه راجعون، يا ترى يا فلان هل ستعود يوماً هل سترجع.. أم ننفض أيدينا منك؟ لو أن لي بك قوة! لو أني أخلص إلى الذي غير أحوالك فأمسك هراوة كبيرة! وأنقض عليه ضرباً باليمين.. الإنترنت نعمة فاشكر الله يزدك من فضله ولا تغفل عنه فلا يبالي في أي واد هلكت وأتبع السيئة الحسنة تمحها واتخذ الشيطان عدواً فإنه متربص بك واحفظ قلبك ولحظك ولسانك وقلوب إخوانك واحفظ وقتك ردك الله سالماً، فقد اشتقنا إلى فلان الذي يملأ الدنيا بهجة.. بنوره وتقواه (شبكة أنا المسلم).

* * * * *

حكايتي مع الماسنجر

عندما تنعدم النَّخوة والشهامة في النفوس فتوقع أن الدناءة ستُسيطرُ على البشرية فتجعل منها وكراً للرذيلة وانعدام الأخلاق.. قبل أن أتحدثُ عن هذا الموضوع سأذكر لكم قصة حدثت لإحدى الفتيات وما زالتْ دموعها على خديها إلى هذا اليوم وسأذكرها لكم وبعد ذلك لي تعليقات على هذه القصة وأتمنى من كل فتاة قراءتها ونشرها.

أنا فتاة أبلغ من العمر عشرين عاماً سمعتُ عن الإنترنت في الجامعة بين زميلاتي اللاتي قمن بذكر قصصهن، فأخذني الفضول لمعرفة هذا العالم الجديد بالنسبة لي.

بعد ذلك أخذتُ عنوان دليل المواقع فقمتُ بتصفحه فدخلتُ أحد المواقع بعد أن قمتُ بتصفحها، وسجلتُ في المنتدى وأخذتُ أتعلقُ به شيئاً فشيئاً حتى أصبحتُ لا أستطيعُ الابتعاد عنه أبداً.

فجأة راسلني أحد الأشخاص وقال لي: أنا معجب بأسلوبك فهل تتكرمين بإضافتي لديك في الماسنجر؟!!

بعد ذلك فرحتُ كثيراً خصوصاً أن هذه الرسالة من فلان فقد كان مثالاً للأخلاق والاتزان، وكان محبوباً في المنتدى فالكثير من الفتيات يحاولن التعرف عليه لأسلوبه.. لمنطقه.. لأخلاقه العالية.. لقلمه الجذاب.. الخ.

بعد ذلك كتبتُ له رداً على رسالته وقد كانت هذه أولُ رسالة أتلقاها في حياتي وكتبتُ له: أني لا أعرف ما هو الماسنجر أساساً.

أخبرني عن الطريقة وأعطاني عنوان إيميله ثم بعد ذلك قمتُ بعمل البريد والماسنجر وأضفته وليتني ما أضفته فقد كُنتُ على موعد مع الموت قال لي: يا فلانة أتوقعُ أنك شاب ولست بفتاة؟! استغربت من كلماته هذه فقلتُ لماذا هذه الشكوك؟! فقال: هل بإمكاني أن أسمع صوتك حتى أتأكد؟ قلت له: آسفة فأخلاقي لا تسمح لي بذلك. ولست كغيري من الفتيات اللاتي بعن شرفهن!

فقال حسناً سأتصلُ عليك وأرجو منك الرد حالاً!! بعد ذلك فاجأني باتصاله فقال: ألو هل أنت فلانة؟! ارتعش قلبي، لا أعلم كيف علم برقم هاتفي؟ سألته: كيف استطعت التعرف على رقم هاتفنا؟

فقال: أنا أعرفُ عنك كل شيء وسأفضحك أمام أهلك لو لم تستجيبي لطلبي! وأخبرني أنه أخذ رقمي عن طريق الماسنجر حيثُ كتبتُ غباءً مني رقم هاتف منزلنا، وبعد أن ضغط على اسمي وجد رقم منزلنا.

قلت لنفسي وأنا مصدومة هل حقاً هذا فلان الذي يدعي الأخلاق؟! انصدمتُ وبكيتُ بمرارة وحسرة.

فقلت له: ما هو طلبك يا من تدعي الأخلاق؟

فقال أرسلي إلي صورتك وإلا أقسم بالله أن أفضحك أمام أهلك!!

بكيت ولا أعلم ماذا أفعل، وقلت له لا أعرف الطريقة لوضع صورتي على الجهاز، فأخبرني عنها وسط تهديده فاشتريتُ سكانر (الماسح الضوئي) خصيصاً لذلك. بعد ذلك أرسلتُ له صورتي بعد أن وعدني بحذفها!! أخذ يتصل بي ويسجل صوتي حتى تقدم لي أحد الشباب وتزوجته

وفرحتُ كثيراً علَّ هذه المشكلة تنتهي.

بعد ذلك ذهبتُ إلى منزلنا وقالت لي والدتي: هناك فتاة تتصل وتسألُ عنك، وأخذت تُزعجنا بكثرة اتصالاتها! بعد عشر دقائق اتصلت الفتاة نفسها فقالت: ألو هل أنت فلانة؟! فقلت لها: نعم ما خطبك؟! ومن أنت؟!

فقالت: أنا من طرق فلان الذي معك في الماسنجر!! وقد طلب مني الاتصالُ عليك لتوصيل رسالته إليك.

فقلت لها: ما يُريد مني؟!

فقالت: سوف يفضحك أمام زوجك وسوف يُرسلُ صورتك مع صوتك إليه إذا لم يجدك على الماسنجر الليلة!!

بعد ذلك بكيتُ بمرارة وحسرةٍ واستجبتُ لطلبه ولم يتوقف ذلك على الاتصال، بل طلب رؤيتي ووسط تهديده استجبت لندائه وبعتُ شرفي وأعز ما أملك، وهكذا انتهت حكايتي مع هذا الذئب الكاسر الذي انعدمت رجولته.

* * * * *

اغتصب فتاة
في الـ11 من العمر.. بواسطة النت

الرذيلة تنتقل عبر شبكة الإنترنت في غفلة من حراس الحدود والقيم والأخلاق، ولأن الجرسون الآسيوي (س. أ) 26 سنة، استطاع توظيف هذه الثغرة بذكاء مدفوعاً بنوازعه الشيطانية، فقد تسنى له خداع طفلة قاصر لا يتجاوز عمرها 11 عاماً، من خلال بناء علاقة (صداقة) معها عبر الإنترنت، لتنتهي به الحال إلى ما وراء القضبان بتهمة الاغتصاب بانتظار أن تبت المحكمة المختصة في دبي بالحكم النهائي بشأنه.

تفصيلات الحكاية أن الطفلة التي تقيم مع عائلتها في دبي، حيث يعمل والدها مدير شركة، تعرفت من خلال إحدى غرف الدردشة على شخص استطاع إقناعها بأنه عطوف ومحب ومهتم بها أيما اهتمام دون أن يخطر ببال الطفلة المسكينة أن مصيرها سيكون كالفريسة بين أنياب وحش كاسر.

وذات يوم عاد والد الطفلة إلى البيت ليفاجأ بوجود شاب غريب في المطبخ، ولدى سؤاله للشاب عن غرض وجوده، بادرت الطفلة إلى القول إن الشاب هو عامل صيانة أرسله صاحب البناية لتفقد التمديدات الصحية، وللوهلة الأولى اقتنع الرجل بالأمر، لا سيما أنه لم يلاحظ ارتباك ابنته، غير أن الشك تسلل إلى نفسه بعد ذلك، فنزل إلى ناطور البناية ليسأله عن أمر عامل الصيانة، ففوجئ بأن

الناطور لا علم له بوجود عمال في المبنى، وعندها اتصل بالشرطة التي جاءت على الفور واعتقلت الشاب، ليتضح لاحقاً أن الشاب قام باغتصاب الطفلة عدة مرات خلال لقاءات عديدة لهما ليس في المنزل فحسب، بل في أماكن عدة كان يحددها لها من خلال الدردشة عبر الشبكة، واعترف الشاب بأنه تمكن من استدراج الفتاة من خلال إرسال رقم هاتفه النقال لها، وإبرام أول لقاء معها في أحد المراكز التجارية القريبة من منزلها، وبعد ذلك قام باغتصابها في أحد الأماكن التي استدرجها إليها، وبعد أن امتصت الطفلة الصدمة الأولى أصبحت أكثر تقبلاً لإعادة الكرة معه بل أصبحت تبادر إلى الاتصال به وتحديد المواعيد التي كان بعضها يتم في البيت أثناء غياب الأهل!!

* * * * *

الإنتـــرنت قلب حياتي!!

الإنترنت قلب حياتي رأساً على عقب.. لقد كنت قبل الإنترنت فتاة اجتماعية جداً.. جداً، كثيرة الزيارات والخرجات كنت أخرج في الأسبوع (على الأقل أربع مرات أو خمساً في أيام العطل) أزور فيها الأهل والمعارف والصديقات أحضر المناسبات ويبادلونني أيضاً الزيارات وأخرج مع أهلي لقضاء نهاية الأسبوع في الحدائق والمنتزهات وإن جلست في البيت (أمارس العديد من الهوايات التي لا حصر لها بالنسبة لي ولا داعي هنا لتعدادها).

وكثيراً أيضاً ما كان التواصل بيني وبين جاراتي في جميع أوقات اليوم يعني أريد أن أقول إني كنت لا أترك مناسبة تفوتني.

أيضاً كنت كثيرة القراءة للأدباء الإنجليز (بحكم دراستي للأدب الإنجليزي) والجرائد باللغة الإنجليزية حتى لا أنسى ما درسته، أيضاً كنت من المتابعات للأخبار بدقة متناهية وبشكل دائم حتى إني كنت أعرف الخبر قبل أن ينتشر، لكن بعد الإنترنت تغير الحال وصدق الذي قال ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال.

لقد أصبحت أقضي الساعات الطوال (وأنا أمامه لا بارك الله فيه) انعدمت زياراتي للصديقات ولكي أكون واقعية (قلت بدرجة ملحوظة) حتى إن إحدى قريباتي تخبرني قبل يومين حين كانت في سابع تقول إن هناك العديد من المعارف يسألون عنك ويتساءلون أين هي؟ ولماذا لم تعد كما كانت؟ يعني بالمختصر المفيد قلت زياراتي للجيران والأهل

والصديقات.. وبصراحة لي سنة تقريباً ما أمسكت كتاباً واحداً يعينني على تذكر ما درست (والإنجليزي إذا ما انتبه له ينسى بسرعة) كما أني اقتطعت ساعتين من فترة نومي لأجل خاطر عيون النت لأن الساعات التي أقضيها ما تكفي.. وما أقول إلا لا حول ولا قوة إلا بالله.

أسأل الله أن يعينني إن شاء الله وأرجع كما كنت لأني فعلاً لست راضية عن حالي في شيء كما نسيت أن أقول إنني قبل النت استطعت أن أحفظ حوالي 17 جزءاً من القرآن الكريم في ظرف سنة والآن لي سنة ما قدرت أحفظ آيتين.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* * * * *

أخ ينشر صورة أخته
عبر الإنترنت

لا تعرف الإنترنت ولم تدخله نهائياً بل تستخدم الجهاز.. لغرض شخصي وعائلي.. وبعد إدخال صورها وكتابة ملفاتها الخاصة لطباعتها.. إذا أخوها الصغير يأخذ الجهاز خلسة ويركب فاكس مودم.. ويدخل الإنترنت.. وما هي إلا لحظات حتى استقبل الباتش وأصبح فريسة!

وإذا بالشخص الذي يحدثه في الشات.. يضحك ويرسل إليه رسالة يقول له أنت بنت ولست ولداً كما تقول وصورك عندي كلها.

لقد سحب جميع صور العائلة.. وسحب جميع البيانات للفتاة وأهلها وهو يظن أن من يخاطبه في الطرف الآخر هي البنت صاحبة الصورة!

وما هي إلا لحظات حتى يتأكد.. ويصدم الولد ويخبر أخته بالقصة.. فتتصل بقريب لها يعرف الإنترنت.. فيأتي ويفحص الجهاز ويخبرها بوجود المودم.. فتستغرب.. وتعرف الحقيقة من الأخ.. ويواجهون الحقيقة فيبحثون عن حل!! ويدخل هذا الخبير قريبهم في الإنترنت وينتظر حتى يدخل الهكرز مرة أخرى.. ويبادله الحديث في إحدى الغرف بكلام ودي.. ولكن لا فائدة.. ويحاول معه بشتى الطرق وكأنك تخاطب حائطاً لا إحساس ولا حياء.. فيرد المخترق فيقول أريد مبلغاً من المال وإلا سوف تفضح وأضع صورها وهي متعرية في جميع المواقع.. ويفعل ما وعدهم به ويفضحها.. ويتم اكتشاف هذه الفضيحة.. ويعلم بها الزوج فيطلقها.. بعد علاقة زواج مدتها ست سنوات.. ويهدم عائلة بأكملها ويراسلني قريبها

فأغلقت الموقع والحمد لله والمنة.. وأغلقت جميع مواقعه المجانية.. وتم التعرف عليه وتم اختراق جهازه.. واكتشفت أنه متزوج ولديه بنت بعمر وسن المراهقة.

فاستغربت ألم يخف على عرضه؟ ألم يتذكر أن لديه بنتاً ويخاف على شرفه؟ وأنه سهل التلاعب بصورة ابنته وعرضها كما فعل؟!

والله ثم والله إنه شيء محزن.. بعد أن هدم عائلة.. ودنس شرف أم أولاد.. ويرد قريبها لي ويقول.. إن ما حدث من قدر الله ولكن إذا كبر الأولاد ماذا ستجيبهم إذا سألوها عن سبب طلاقها؟! لا حول ولا قوة إلا بالله.

* * * * *

عندما فتحت الباب على زوجي

لم أكن أتصور أن زوجي ذا الأربعة أطفال - الذي دائماً ما كان يُغلق الباب على نفسه ويجلس أمام الكمبيوتر - كان غارقاً في النظر إلى الصور والأفلام الجنسية؟!

كم أصبت بخيبة أمل عندما دخلت عليه في تلك الغرفة التي نسي أن يحكم إقفالها ذلك اليوم المشؤوم! الذي أحسست فيه بدوار شديد كدت أسقط على الأرض بسببه!!

يا لـه من منظر محزن ومخز عندما وجدته متلبساً بذلك العمل المشين! فلم أكن أتصور أن الجرأة تصل به إلى هذا الحد الذي يضعف فيه أمام إرادته فيقلب بصره في الحرام على مرأى من ربه الذي رزقه هاتين العينين اللتين ينظر بهما إلى ذلك الحرام.

كم خارت قواي عندما رأيت المعلم الأول لأبنائي.. يقوم بهذا العمل القذر! الذي يرسم في عقله الجنس على أنه هو الحياة!! وبعده يضيع من بين يديه كل شيء وقد لا يؤمن على من هم تحت يده من الأبناء ولا يحسن تربيتهم لأن فاقد الشيء لا يعطيه!!

خرجت هذه الكلمات من امرأة بائسة بأحرف متقطعة ممزوجة بشيء من العبرات.. تفوهت بها تلك المرأة بعد أن انكشف لها زوجها بلباس غير الذي عهدته منه.

هذه حقيقة ينبغي ألا نغفلها ولا نتهرب منها.. فقد كثر الكلام من النساء عن تورط أزواجهن بتلك المواقع النجسة المؤثرة على العقول والقلوب..

فأصبحوا يتهربون من مسؤولياتهم وما وكل إليهم من تربية وتعليم لمن هم تحت أيديهم.. بل هجروا النساء على الفرش بسببها ولا حول ولا قوة إلا بالله! فكيف يهرب من العفاف إلى الإسفاف والسقوط والانخراط في المواقع الإباحية التي تفتك بلب الصغير قبل الكبير.

كيف يجرؤ ذلك الأب على أن يغيب عن بيته في بيته.. ويستقبل المخازي في عقر داره.. حيث يقبع أمام تلك الشاشة التي تنقله من سوء إلى أسوأ.. كيف يفعل ذلك وقد لاح في عارضيه الشيب؟! أم أنه الفشل في امتحان المراقبة للرب العليم؟

إنها كارثة عُظمى أن يصاب الهرم الأكبر في البيت بذلك الداء؟! إنها كارثة مخزية يوم أن يعلم الأبناء وتعلم الزوجة أن رب البيت بين المومسات وبين المواقع التي تطرد الملائكة وتستقبل الشياطين؟! إنها مصيبة عظمى يوم أن يهجر الزوج زوجته في الفراش ويلجأ ربما للعادة السرية المضرة المغضبة لربه؟!

إنها نقطة تحول خطرة يوم أن يسمح لنفسه بمعرفة المشبوهين والساقطين من أجل تحقيق تلك الرغبة المنحرفة؟!

فما قيمة الزواج والعفاف إذاً؟ وما موقف هذا الزوج لو رأى تلك الزوجة تقوم بما يقوم به؟ هل يغض الطرف أم يفتل عضلاته أمامها؟ ويتستر بالنقاء والصفاء؟

أيها الزوج الفاضل:

قد يكون لسهول الوصول إلى ذلك الفساد دور كبير في جرك إلى ذلك

العمل المشين.. وقد يكون ثمة سبب أو أسباب ساهمت في دفعك إلى ذلك، لكن إلى متى ستستمر على تلك الحال؟! وإلى متى وأنت تواصل في جمع أكبر رصيد من الآثام من أجل تحقيق ما تطلبه نفسك؟! ألا تخشى أن ينتهي مشوار حياتك الدنيا وأنت على تلك الحال المخزية؟! ألا تخشى أن يفضح أمرك بأي طريقة تناسب الحال التي أنت عليها؟! ألا تستحي من رب ينظر إليك وأنت على تلك الحال؟!

فالله الذي خلقك وركبك ونعمك مطلع على كل ما تقوم به في ذلك المكان البعيد المستور إلا من عين الله الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد؟

أيها الأب الكريم..

ألا تعلم أنك بفعلك هذا تساهم مساهمة فعالة في تفعيل دور الفساد في المجتمع!! نعم وإلا من كان يصدق أنه في يوم من الأيام سيقوم فلان بن فلان الرجل الرزين العاقل الذي لا يذكره الناس إلا بالخير ليجعل بيته الحصين نواة لاستقبال أكبر حجم من الفساد الأخلاقي، ومن ثم يشربه عقله وتفكيره فيطغى على همته وعزمه فيضعف عن الإصلاح والمتابعة والتفرغ لمن هم تحت يده ومن هم سبب في دخوله النار إن قدم لهم الغش بدل النصح، قال ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»، فأسألك بالله هل ما تقوم به من تغذية منحرفة لروحك ونفسك سيكون له أثر إصلاح ومنفعة لرعيتك؟! لا أظن ذلك، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

أيها الزوج الكريم..

فقط اجلس مع نفسك لحظات وتمعن بصدق فيما تفعله أمام الجهاز من أعمال، وقس حجم الخير فيها من الشر، وكم هي الإيجابيات من السلبيات.. وهل تأثر من خلالها مستوى تدينك وإيمانك أم لا؟ عندها ستتكشف لك نفسك وتراها رأي العين، ولا أعتقد بعد ذلك أنك ستغفل أمر النتائج إن لم تكن إيجابية وتستمر في مسيرة الانحطاط، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، رزقنا الله وإياك الخشية في السر والعلن.. وجعلنا من التقاة الصادقين.. وأعاننا على حمل أمانة النفس والأنفس.

* * * * *

عندما تسمحين له بالتعليق!!

* تعليق

رائع يا أخي الكريم ما كتبته ولفت نظري اسمك الجديد

رد

أنتِ الأروع بمرورك يا عزيزة

* تعليق

مرحبا بك يا أخي مجددا فقد افتقدناك

رد

وأنا أيضا بي توق شديد لكل ما ومن هو هنا

* تعليق

جزاك الله خيرا فكرة جيدة وطرح ممتاز

رد

بورك مرورك أيتها الموقرة

* تعليق

نرجو الله الثبات ونطلب منه أن يعيننا ويبصرنا بالحق

رد

جزيتِ خيرا على التعليق والمرور

هي نماذج من هنا وهناك بين أخ كتب قطعة وردت عليه أخوات في

منتدى مختلط لاحظن الفرق لاحظن السماح لاحظن التبسط لأكثر من مرة تـدور العيـون والأفئـدة فـي أكثـر مـن مكـان ترصـد هنـات ونـات مـن المشاركين والمشاركات قد لا يعني الكاتب أن كلمة عزيزة بها شيء ولكن هل وعى ما قد تحدث بقلوب ضعيفة قد لا تعي من استوقفها اسم الكاتب واهتمت بنقله بأنها سمحت لـه أن يناديها بالعزيزة ولربما تكون من أفضل الفضليات رب كلمة تورد مهلكا.

جميل أن نصف شخصا برقي فكره وطرحه ولكن ما علاقتك يا أختي الحبيبة باسمه ولقبه وكنيته.

الشرر يوقد في هشيم النفس الخوراء الضعيفة نارا تأكلها أو تنهش بنقائها فتحيل بها نقاطا سوداء.

نختبـــيء وراء أســـماء إســـلامية عـــذرا وأقـــول(كاتـــب المقالـــة) نختبـيء لأنهـا حمايـة لنـا لمـا يراهـا القـاريء يعلـم أنهـا لمـن يرجـو الحمايـة فـلا حمايـة إلا بلإسـلام ومـا فيـه ولكنـه لمـا يقـرأ تلـك الحـروف الإســلامية الرنانــة والألقــاب الراقيــة التــي كــان عليهــا أهــل الســلف الصــالح وتــأتي لتقــولي لمــن تــردين علــى موضــوعه نفتقــدك واســمك جميـل ولقبـك نقـف عنـده ونتأمـل عليـك أن تراجعـي خطواتـك واتقـي الله يـا أخيـة فـوالله ديننـا لـم يتـرك شـاردة ولا واردة إلا أتـى بهـا لتبقـى هــذه الأمــة نقيــة عاليــة الهمــة لا يأمرهــا الشــيطان ويوســوس لهــا بسقطات صغيرة تتراكم تثقل الهمة وتحجب الغيث روحا ومادة...

الحـــزن يلـــف كلمـــاتي وأنـــا أرى أن الاعتيـــاد علـــى التواجـــد

بالمنتديات المختلطة والتبسط بين الجنسين يصبح أمرا طبيعيا وما هو كذلك.

إنه كمن يخرق الثوب الجميل بخروق لا رتق لها لو رأيتُ ابنتي تقول لرجل لا تعرفه... استوقفني لقبك أو افتقدناك، هل أعدها من الصالحات الحييات المتبعات لأمر الله بقوله (فلا تخضعن بالقول........)

الحرف يورد حواف النار ويوشك أن يوقع فيها والحرف يرفع لعمق الجنة ويبشر أن يشرق فيها تنبهي يا حبيبة فوجودك للتذكير والتعلم والتعليم لا لكي تسمحي فيدخل الشيطان من بابك وعندما تسمحين تعذريني فلا أحب أن أرى شياطين الحروف توقد في نقاء إسلامك فأنت لي ابنة أو أخت فلا تسمحي...

* * * * *

ابنتى والنت

ش. ف

على بعد مسافة ليست ببعيدة وقفت تراقب ابنتها التى لم تتجاوز العشرين من عمرها وهى تقوم بفتح جهاز الكمبيوتر الذى اشترته لها حديثا. فعلى الرغم من الثقة التى بداخلها تجاه ابنتها إلا أنها لا تعرف كيف ستتعامل مع ذلك الجهاز الذى سوف يكون خير عون لها فى دراستها.

كلمات ابنتها الليلة الماضية لا تزال عالقة فى اذنيها وهى تراقبها " يتحدثن صديقاتى عبر الإنترنت وأود الانضمام إليهن فى وقت الفراغ " رفضت بشدة تلك الرغبة واكدت عليها أن الدخول على ألنت للحاجة فقط وليس للترفيه والتسلية. لم يكن القلق الذى انتابها منذ مجيء ذلك الجهاز آت من فراغ بل تمكن منها عندما علمت ان النت لا يقل ضره عن نفعه ولانها ربت فيها الدين والقيم والمبادئ سمحت لها باستخدامه فى حدود ما آمرتها به.

حتى تلك اللحظة لم تلاحظ أي فعل غريب طرأ عليها، لكنها انتبهت حينما وجدت ابنتها وقد بدأت فى الدخول على ألنت. فى البداية وجدت أن الموقع الذى أتت إليه كان خاص بالبحث الذى تعده وعندها شعرت بارتياح وهمت بالخروج من الحجرة لكن سرعان ما عاد القلق إليها ثانية عندما لاحظت اتجاه ابنتها إلى الموقع المحذور منه ولم تدرك ذلك إلا بعد أن سمعت صوت ابنتها وهى تتمتم بأسماء صديقاتها وكأنها تبحث عنهم داخل الموقع. اقتربت منها بحركة خفيفة تبعتها خطوات بطيئة. بقلبا كاد أن

يتوقف من سرعة دقاته حتى وقفت خلف ابنتها تماما فأصبحت الرؤية كاملة الوضوح. وما ان وقفت خلفها حتى وجدت اسم لشخص غريب ظهر على شاشة الكمبيوتر شعرت الأم بالارتباك الذى تملك ابنتها لحظة ظهور ذلك الاسم وإلقاءه التحية عليها مقدما نفسه لها، تمالكت الأم أعصابها وهى تحاول أن تتحكم فى الموقف لترى نهاية هذا الوضع المريب. ألقت ببصرها على ابنتها بعين حذرة يملؤها القلق والترقب فوجدت ابنتها وقد لمست لوحة المفاتيح برعشة تملكت أصابعها وبدأت فى تقديم نفسها لذلك الشخص أحست الأم بنبضات قلب ابنتها المتلاحقة وكأنها فى صراع رهيب سوف يتحدد من خلاله كل شئ. لكن سرعان ما شعرت بارتياح تسلل إليها وابتسامة باتت واضحة على ملامح وجهها عندما وجدت ابنتها وقد ارتسمت على وجهها معالم الإرباك والتوتر حين طلب منها ذلك الشخص أن يقابلها ليتمكن من معرفتها جيدا وما إن عرض عليها ذلك الطلب حتى وجدتها وقد مدت يدها لتغلق الجهاز ثم راحت فى بكاء شديد.

* * * * *

فتاة هاكرز تقول

كنت ؟؟؟..؟؟؟ والآن ..؟؟؟..

لم يكن لقائي معها بالسهل.. ولم يكن استدراجها للحديث في هذا الموضوع أمراً بسيطاً.. بل لقد احتلت عليها حتى أدلت بما لديها من تجربة مثيرة مشترطة عدم ذكر حتى اسمها المستعار! (النك نيم).. فوافقت..

عندما سألتها في البداية.. هل هناك فتيات هاكرز؟

ضحكت ضحكة طويلة معلقة: أنا الأولى في هذا المجال!

تعلمت الكثير، استهواني وأعجبني ولكن منافساتي قليلات جداً فالفتيات لا يستهويهن التهكير.

وكيف كانت بداياتك؟

أجهزة صديقاتي وأخوتي كانت هي حقل التجارب الأولى!! ذهلت لمقدرتي السريعة على تطبيق ما تعلمته في عالم الاختراق واستطعت كسر أكثر من باسوورد لبريد إلكتروني لهم لكنني كنت أتسلح بالصبر كثيراً...

ثم ماذا؟..

كنت في أحد مواقع الدردشة.. وشدني حديث لشابين من الهاكرز فأعلنت لهما ميولي ورغبتي في تعلم المزيد، سخروا مني قائلين: لن تنضمي إلينا إلا تحت اسم (رجالي) وإلا تعرضت لمحاولات استفزازية عديدة فوافقت.. وكانت (حركتي) التي أثارت انتباههما نحوي هي أن

أحدهم كان محاور سوبر مخفي في الشات أي أن اسمه غير موجود في قائمة المستخدمين ولكني ظهرت له في نافذة خاصة (برايفت) جعلته يذهل ويؤمن بقدراتي!

كان أول ما تعلمته منهم سرقة الاشتراكات وكانت فكرتها غبية ولا تحتاج مهارة بل تعتمد على الحظ وكذلك تعلمت سرقة اليوزرات واستخدامها..

كان الشات مرتعاً للقائي بهؤلاء نستعرض فيه آخر مستجداتنا.. وذات مرة كانت معي زميلة أعزها كثيراً وأحترمها.. بعد انتهاء النقاش سألتني هل أنتِ سارقة؟؟ قلت: لا.. أنا لم أصل لهذه الدرجة.. قالت: ما تفعلينه محرم.. تجسس وسرقة وماذا أيضاً؟؟ حرت جواباً ولم أستطع الرد..

وتذكرت سلسلة الأخطاء التي وقعت بها بدءاً بالانضمام لعصابة لا هم لهم ولا هدف وانتهاء بهذه العلاقات السخيفة معهم.. إنه بالفعل أمر مخز..

والآن.. ما مدى اهتمامك بالموضوع..

أقصد التهكير؟

يقتصر على مساعدة ضحايا الهاكرز ممن أعرفهم لأني أعرف الكثير من حيلهم وما زلت أتابعها دون تطبيق وكذلك تحذير الآخرين من هذه الأساليب عبر عدة منتديات سجلت فيها لهذا الغرض معلنة عن تجربتي.. ومتراجعة عنها.. لعلّي أكفر على الأقل عن السرقات الكثيرة التي قمت بها..

غرف المحادثة

'أم ياسر' تحكي عن تجربتها مع هذه الغرف فتقول: سمعت من بعض الصديقات أنها عندما تشعر بالملل تدخل المنتديات وغرف الدردشة، أضف إلى ذلك أني كنت أريد أن أشارك الآخرين فنتبادل الآراء والأفكار، ولذلك قررت أن أثبت ذاتي. فدخلت على غرفة منظمة بطريقة جيدة فيها كم لا بأس به من المستخدمين يتخذون أسماءً غريبة، فهذه اختارت اسم 'أسيرة المحبة'، وأخرى 'اللؤلؤة الصغيرة'، وتلك باسم 'المستبدة' وآخر باسم 'الأنيق'.. فكرت في اسم يليق بي - جلست أكثر من خمس دقائق دون أن أجد اسمًا يليق بي فاخترت اسم 'زيد'، ودخلت تلك الغرفة للبحث عن أشخاص يملكون معلومات عن الكومبيوتر. فنقرت على شخص يدعى '؟ ' وسألته: هل تعلم الكثير عن هذا الجهاز؟ قال: لا كل الذي أعرفه كيف أدخل إلى هذه الغرفة لأدردش والسلام.. قلت له: ثم ماذا؟ قال: الإنترنت من دون الشات مثل المسلم بدون صلاة. توقفت عن الكتابة ولم تستطع أصابعي الطباعة - ثم كتبت 'الله يهديك'.

استوقفني وسأل: بنت؟ أم ولد؟

قلت: لا شأن له.

قال: لا تزعل - إنت من وين؟

ثم وقفت لبرهة في الغرفة العامة أقرأ ما يدور حولي، ثم طلبت الحديث مع شخص لديه معلومات عن الكمبيوتر فتقدمت لي 'أسيرة

المحبة' فكتبت لي: 'آسفة، أنا لا أفهم في الكمبيوتر، بل أفهم في... 'قالت كلمة قذرة' فقلت لها: المطلوب! قالت: اللي ما يشتري يتفرج. قلت لها: تذكري 'هادم اللذات'.. ثم انسحبت وأنا أتحسر على شبابنا الذي لا يدري أنه لا يدري.

تذكر 'نورة ع. ن' أنها مكثت فترة غير يسيرة تشارك في الحوار في عدد من المنتديات، ولكنها منذ بضعة أشهر قررت اعتزالها. وبسؤالها عن أسباب ذلك قالت: رغم أنني لم أكن أدخل سوى المنتديات الجادة إلا أنني ألاحظ أن اللغة السائدة ركيكة ضحلة. وأصبحت مرتعًا خبيثًا لتعارف الجنسين وتبادل الآراء فيما بينهم بلا مراعاة للحدود - وهذا شر عظيم - فالمرأة تكتب والرجل يعقب ويلمح تلميحًا واضحًا في أسلوب الخطاب الممتلئ بعبارات الإشادة والثناء والإعجاب. فقد وقفت بنفسي على مشاكل كثيرة حصلت لنساء كانت بسبب هذه المشاركات. فأنا أعتبرها بوابة الشيطان.

'ه. خاضت هي الأخرى التجربة ولكنها هجرتها، تقول: كنت متحمسة للخوض في منافسة الآخرين، فكنت أشعر بالسعادة لوجود أشخاص يهتمون بوجودي وكتاباتي، ولكن صدني وجود شباب يُبدون إعجابهم الجم بما أكتب ويطلبون رقم الهاتف أو الإيميل بهدف التعارف البريء وتبادل المعلومات. وبما أن الحوار بشكل متواصل يؤدي بأحد الطرفين للإعجاب بالطرف الآخر. فقد دخلت

غرف المحادثة مع فتاة - ولكن شيئًا فشيئًا أدركت أنها تكره الجنس الآخر. وتحب بنات جنسها ولديها ميول خاصة.. ثم بحب الفضول دخلت في حوار مع شاب يدعى 'صايد القلوب' دعاني هو الآخر إلى إكمال الحوار في غرفته الخاصة سرعان ما كشف لي أنه يستمتع بممارسة الكلام عن الحب عبر التليفون. عندها أدركت أنما يدور في هذه الغرف ما لا يرضي الله ولا رسوله، فتركت الشات إلى غير رجعة، وأحذر كل فتاة وأقول لها: إن الدخول إلى غرف المحادثة هين ولكن الخروج منها صعب.. فإياك إياك.

* * * * *

ضياع فتاة داعية

تحكي 'س. م' قصتها مع غرفة المحادثة فقالت: أنا فتاة جامعية عمري 30 عامًا، كنت أدخل المنتديات الشرعية بهدف الدعوة إلى الله، وكانت لديّ الرغبة أن أشارك في حوارات كنت أعتقد أنها تناقش قضايا مهمة وحساسة تهمني في المقام الأول وتهم الدعوة مثل الفضائيات واستغلالها في الدعوة، ومشروعية الزواج عبر الإنترنت - وكان من بين المشاركين شاب متفتح ذكي، شعرت بأنه أكثر ودًا نحوي من الآخرين، ومع أن المواضيع عامة إلا أن مشاركته كان لدي إحساس أنها موجهة لي وحدي - ولا أدري كيف تسحرني كلماته؟ فتظل عيناي تتخطف أسطره النابضة بالإبداع والبيان الساحر - بينما يتفجر في داخلي سيل عارم من الزهو والإعجاب - يحطم قلبي الجليدي في دعة وسلام، ومع دفء كلماته ورهافة مشاعره وحنانه أسبح في أحلام وردية وخيالات محلقة في سماء الوجود. ذات مرة ذكر لرواد الساحة أنه متخصص في الشؤون النفسية - ساعتها شعرت أنني محتاجة إليه بشدة - وبغريزة الأنثى - أريد أن يعالجني وحدي، فسولت لي نفسي أن أفكر في الانفراد به وإلى الأبد - وبدون أن أشعر طلبت منه بشيء من الحياء - أن أضيفه على قائمة الحوار المباشر معي، وهكذا استدرجته إلى عالمي الخاص. وأنا في قمة الاضطراب كالضفدعة أرتعش وحبات العرق تنهال على وجهي بغزارة ماء الحياء، وهو لأول مرة ينسكب ولعلها الأخيرة.

بدأت أعد نفسي بدهاء صاحبات يوسف - فما أن أشكو له من علة إلا

أفكر في أخرى. وهو كالعادة لا يضن عليّ بكلمات الثناء والحب والحنان والتشجيع وبث روح الأمل والسعادة، إنه وإن لم يكن طبيبًا نفسيًا إلا أنه موهوب ذكي لماح يعرف ما تريده الأنثى..

الدقائق أصبحت تمتد لساعات، في كل مرة كلماته كانت بمثابة البلسم الذي يشفي الجراح، فأشعر بمنتهى الراحة وأنا أجد من يشاركني همومي وآلامي ويمنحني الأمل والتفاؤل، دائمًا يحدثني بحنان وشفقة ويتوجع ويتأوه لمعاناتي - ما أعطاني شعور أمان من خلاله أبوح له بإعجابي الذي لا يوصف، ولا أجد حرجًا في مغازلته وممازحته بغلاف من التمنع والدلال الذي يتفجر في الأنثى وهي تستعرض فتنتها وموهبتها، انقطعت خدمة الإنترنت ليومين لأسباب فنية، فجن جنوني.. وثارت ثائرتي.. أظلمت الدنيا في عيني..

وعندما عادت الخدمة عادت لي الفرحة.. أسرعت إليه وقد وصلت علاقتي معه ما وصلت إليه.. حاولت أن أتجلد وأن أعطيه انطباعاً زائفاً أن علاقتنا هذه يجب أن تقف في حدود معينة.. وأنا في نفسي أحاول أن أختبر مدى تعلقه بي.. قال لي: لا أنا ولا أنت يستطيع أن ينكر احتياج كل منا إلى الآخر.. وبدأ يسألني أسئلة حارة أشعرتني بوده وإخلاص نيته..

ودون أن أدري طلبت رقم هاتفه حتى إذا تعثرت الخدمة لا سمح الله أجد طريقًا للتواصل معه.. كيف لا وهو طبيبي الذي يشفي لوعتي وهيامي.. وما هي إلا ساعة والسماعة المحرمة بين يدي أكاد ألثم مفاتيح اللوحة الجامدة.. لقد تلاشى من داخلي كل وازع..

وتهشم كل التزام كنت أدعيه وأدعو إليه.. بدأت نفسي الأمارة بالسوء تزين لي أفعالي وتدفعني إلى الضلال بحجة أنني أسعى لزواج من أحب بسنة الله ورسوله.. وتوالت الاتصالات عبر الهاتف.. أما آخر اتصال معه فقد امتد لساعات قلت له: هل يمكن لعلاقتنا هذه أن تتوج بزواج؟ فأنت أكثر إنسان أنا أحس معه بالأمان؟! ضحك وقال لي بتهكم: أنا لا أشعر بالأمان. ولا أخفيك أنني سأتزوج من فتاة أعرفها قبلك. أما أنت فصديقة وتصلحين أن تكوني عشيقة، عندها جن جنوني وشعرت أنه يحتقرني فقلت له: أنت سافل.. قال: ربما، ولكن العين لا تعلو على الحاجب.. شعرت أنه يذلني أكثر قلت له: أنا أشرف منك ومن... قال لي: أنت آخر من يتكلم عن الشرف!! لحظتها وقعت منهارة مغشى عليّ.. وقعت نفسيًا عليها. وجدت نفسي في المستشفى، وعندما أفقت - أفقت على حقيقة مرة، فقد دخلت الإنترنت داعية، وتركته وأنا لا أصلح إلا عشيقة.. ماذا جرى؟! لقد اتبعت فقه إبليس اللعين الذي باسم الدعوة أدخلني غرف الضلال، فأهملت تلاوة القرآن وأضعت الصلاة - وأهملت دروسي وتدنى تحصيلي، وكم كنت واهمة ومخدوعة بالسعادة التي أنالها من حب النت.. إن غرفة المحادثة فتنة.. احذرن منها أخواتي فلا خير يأتي منها.

* * * * *

الحب الإلكتروني

'م. ع' - أحد المترددين على غرفة المحادثة يطلق على نفسه 'بحر العرب' - ضحك عندما سألته عن الحب الذي يولد في غرفة الدردشة وقال: هذا الحب ينتهي بانتهاء الجلسة - ولا يستحق أن نطلق عليه هذا المصطلح الجميل - فنحن بدافع التسلية وقضاء الوقت نقوم بملاحقة الفتاة من غرفة إلى غرفة 'مجرد لعبة'، وقد تكون الكلمات أو عبارات الثناء التي نغدقها على الفتيات يعتبرنها حبًا، وللأسف كثير من الفتيات ساذجات. وأعتقد أن كل بنت تدخل هذه الغرفة يكون لديها استعداد أن تتخلى عن حيائها، كما أن الإغراءات التي توفرها هذه الغرف من الصعب مقاومتها، وهي أقصر الطرق لإنشاء علاقات شاذة ومرفوضة لدى البعض.

يقول أحد أساتذة علم الاجتماع: إن استخدام التكنولوجيا لإقامة علاقة حب مسألة تحتمل الكثير من الخطورة - والفتاة التي تتعرف على الشاب من خلال الإنترنت ويغدق عليها الكلام المعسول لا يمكنها أن تعرف إن كان يخدعها أو أن غرضه نبيل.

كلمة حق

ويضيف د. يعقوب الكندري 'استشاري اجتماعي': الكلام المعسول الذي تسمعه الفتاة أو تراه على الشاشة قد لا يكون سوى حيلة ليلتقي بها ويغرر بها - وهذا ما نسمع ونقرأ عنه كثيرًا - ولكن مما لا ريب فيه أن هناك علاقات قليلة جدًا كتب لها النجاح.

ختامًا..

مواقع الشات أو غرف المحادثة للأسف الشديد تعطي صورة مشوهة لمجتمعنا المسلم. وأول ما تسمع عن هذه الغرف يتبادر إلى ذهن العاقل الإسفاف وقلة الذوق والحياء - ولا يخفى على الجميع أن رواد هذه الغرف من المراهقين العابثين من الرجال والنساء - وتصرفاتهم صبيانية ليس إلا، ولتعلم كل فتاة تعتز بقيمها ودينها وتحافظ على شرفها وكرامتها أن ترددها على غرف المحادثة هو تردد على أماكن مشبوهة وعيب لا تريد أن يعرف عنه أحد شيئًا، كما أن ما تقوم به من محادثة مع أجنبي يجب أن تستدرك معه أن الله مطلع عليها وتخشى أن تنزل بها عقوبة بما اقترفته من إثم.

المصدر: شباب: شهد الفتيات

* * * * *

متدينة
لكنني تعلقت به!!

أنا فتاة عشرينية. دخلت إلى عالم النت لأني، كما يقال، أملك موهبة أدبية.. ولاقت كتاباتي بحمد الله استحساناً كبيراً في أوسط المنتدى الذي أكتب من خلاله. ثم عرض علي أن أكون مشرفة.. ومن ثم تعرفت على صاحب المنتدى.. ولم أكن من النوع الذي يمضي وقته في الشات، بل كانت أرضاً لم تطأها قدماي تعففاً، وكان بريدي الإلكتروني يخلو من أسماء الجنس الآخر أو أردهم بأدب.

* وبحكم منصبي الإداري أمسيت أمضي جل وقتي في محادثته... وأشتاق إليه إن غاب واطلعني على أسراره واسمه الحقيقي وأرسل إلي صورته: وهو في أواخر العشرينيات وتقاربنا كثيراً وعلى رغم أننا - أنا وهو - نرفض علاقات الهاتف والمسنجر والشات فقد تعلقنا ببعضنا: ولا نكاد نفترق.. طبعاً أصبح لي مركز مرموق في أوساط المنتدى وكذلك في منتديات أخرى.. لكنني أشعر أن كل هذا وهم: ولا يمكن أن نلتقي.. ولكن لا يمكنني إنكار هذه العاطفة تجاهه، صارحت أختي الكبرى فاستغربت كيف أن بنتاً بمثل عقليتي وتديني تتأرجح في متاهات السراب... نصحتني بقطع علاقتي به، لكنني أرجو فعلاً أن تثمر هذه العاطفة.

ليس من السهل علي تركه... لأنني أحتاج إليه في كثير من الأمور.

الجواب:

- الأخت الكريمة لقد قرأت مطلع رسالتك فأحسست بفرحة تغمر قلبي (موهبة في كيان عشريني وكتاباتها تنفذ إلى القلوب فتطرب لها.. ثم توظيف هذه الموهبة في خدمة المسلمين ونصحهم.. وعفاف عن لجج اللغو واللغط المسمى ب (الشات).. وسد لمنافذ الفتنة كالبريد... ما أشد حاجتي وحاجة الأمة إليك وأنت العفيفة بإيمانك، العاملة الداعية بموهبتك فتؤثرين ولا تتأثرين.. آه.. آه.. يا أختاه.. كم نحن بحاجة إلى مثلك من بنات المسلمين لنسد بهن ثغوراً ولجت منها الشياطين.. فرحت أننا في الدعوة نمتلك هذه المواهب.. فرحت أيما فرح.. ولكن فرحتي كدرتها ترحة، وسعادتي شابتها تعاسة حين وصلت بعد ذلك إلى قولك (أمضي جل وقتي في محادثته) و (أشتاق إليه إن غاب)، (أرسل إلي صورته).. يا أسفاً.. هزئ بي الشيطان وضحك مني بعد أن ضحك عليك يا أختاه.

.. ولكن مع هذا عاد إلي أملي بك ورجائي فيك وأنت تقولين (إن كل هذا وهم).. إي والله وهم وباطل وسفاهة.. أنت أرفع شأناً، وأنضج عقلاً، وأقوى إيماناً من أن تسيري وراء هذا الوهم الخادع والسراب الكاذب.. ولكنها عثرة وقد قيل (ولكل جواد كبوة) إنه مستنقع آسن ونفق مظلم سلكته ضعيفات الإيمان فعرفن في نهايته عاقبة العصيان، وقصص الواقع خير شاهد (والعاقل بغيره اتعظ)

فلم تحتج أن يكرر مأساة غيره وهو جحر قد لدغت منه الكثيرات (والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين) رواه البخاري.

أيتها الأخت الكريمة..

إذا أردت أن تعرفي دين الرجل وشهامته وغيرته وصدقه فانظري هل له ميل لهذه اللوثات الجاهلية، والهفوات الشيطانية.. فإذا تبين لك شيء من هذا فاغسلي منه يديك ورجليك.. ثم هل يرضى (مشرف المنتدى) أن أرسل إلى أخته صورتي؟! إن رضي فهو قليل الغيرة يرضى السوء في أهله، وإن لم يرض فكيف رضي به لك؟!

... أطلت في الرد لتعلمي خطورة موقفك، واسترسلت في الجواب لتدركي عظم خطئك وعثرتك.. ثم إني موصيك وصية أخ مشفق حريص عليك.

أولاً: عليك بكثرة التوبة والإنابة إلى من وهبك عقلاً فأودعه موهبةً ورأياً استحسنه الآخرون، ولو شاء لجعلك في قطيع من السائمة.. فأحسني وتلطفي ولا تستبدلي نعمة الله كفراً..

ثانياً: اعتذري عن الإشراف في المنتدى، وتوقفي عن مراسلة المشرف حالاً، واكتفي بالمشاركة في منتديات أخرى لتبلغي دعوة الله (إذا لم يكن بد من الكتابة) وذلك حتى يبرأ جرحك وتنطفئ نار الفتنة.

ثالثاً: عليك بكثرة القراءة في الكتب النافعة والكتابة في المجلات الإسلامية لتملئي وقتك بالنافع المفيد وتطوري موهبتك وتنمي ملكتك الأدبية.

رابعاً: هنا أخوات صالحات داعيات يمكن أن تراسليهن وتقيمي معهن علاقة عبر (النت)، إن شئت أعرفك ببريد بعضهن. وهن في سنك.

خامساً: عليك بالدعاء والمحافظة على صلوات وكثرة الأذكار وأعمال الخير.

وفقك الله وحرسك من نزغات الشياطين وأعاذك من مضلات الهوى ونفع بك الإسلام والمسلمين والحمد لله رب العلمين.

المصدر / مجلة أسرة المستقبل العدد 140 (زاوية هذه مشكلتي) (يجيب عليها الشيخ مازن الفريح).

* * * * *

هذه قصتي
بمداد الدم كتبتها

بحبر الألم أنسجها

وهي رسالة لمن تعيش همي فتسليها

ولمن حماها الله منه فتحذّرها

سبقني الكثير ممن عاشوا هذه التجربة المرة

سطروا تجاربهم بألم وحسرة

لم أرعوي ولم أتعض من قصصهم

حذّرت وكرر التحذير حتى مللت

فالغريزة الجنسية والعاطفية فاقت كل شيء

لن أقول أنني أتابع مجلات خليعة أو أفلام ماجنة

ولا أخرج لأسواق أو ملاهي

بل إني محافظة كثيرا ومحتشمة وعرفت بذلك

يسمونني الملتزمة وأحيانا الداعية!!

هذه الملتزمة التي يدعون والداعية أصبحت أسيرة الذنوب

فراغ قاتل عشته، لا وظيفة ولا دراسة، ماعدا أعمال خيرية

لا تشبع رغباتي ولا تطفأ فراغي

عرفت طريق النت وكما يقال للدعوة وللدعوة فقط

شاركت بمنتديات إسلامية كانت حازمة جدا

دائما ينتقدوني إذا ما حاولت أن أروح عن نفسي قليلا

حتى خنقوني بتكبيلهم وشدتهم

سمعت عن فتيات يحادثن شباب على الماسنجر

استغربت جرئتهن

كما كنت استغرب جرأت بعض الأخوات في ردودهن على الرجال

خرجت لمنتدى عام حتى أنفس عن نفسي قليلا كما زين لي الشيطان

لم أستطع أن أجلس بينهم فلم أتعود إلا جو الملتزمين

كثرت رسائلهم تطلب مني العودة

عدت ولكن بلباس جديد

كنت جادة كثيرا لخوفي من المنتديات العامة

لكني وجدت ما افتقدته في المنتديات الإسلامية

وجدت من يهتم بمواضيعي ويتأثر بها

وجدت من يشعر بقيمتي ويشجعني

بل وجدت كلاما معسولا كنت بحاجة ماسة له

حققت رغبتي الدعوية فيه وأنتجت ثمار لم أنتجها في المنتديات الإسلامية

لكني لم استطع أن أنكر كل المنكرات لخوفي من نفورهم

بعد مرور الأيام تغير الحال وأصبح المنكر معروفا

تكررت تحذيرات الأحبة من المشاركة في المنتديات العامة

ولكن لتعلقي في هذا المنتدى أصريت على البقاء

مع التغير الملحوظ في المنتدى بعد مجيئي ولله الحمد

ولكن لم يستمر الحال

شعرت أنى غريبة بينهم

فأنا الوحيدة التي لا تمازح الأعضاء ولا تراسلهم

أصبحت لدي رغبة كبيرة في التعرف على الأعضاء خصوصا

بعد أن أصبحت مشرفة بينهم

تعرفت على اثنين من الأعضاء

حادثتهم على الماسنجر والخوف يملأ جوانحي

وبعدها تعلقت بهم كثيرا لدرجة أنى لا أستطيع أن أفارقهم

أحيانا بالرسائل وأحيانا بالماسنجر وأحيانا عبر الردود

تمنيت أن يوجهني مدير المنتدى وينصحني ولكن لا فائدة

تطور الأمر إلى رسائل عبر الجوال

إلى أن وصل الأمر إلى تبادل الصور

والمحادثة الصوتية

فقد انعم الله عليهم بالوسامة والخلق والأدب

غزلهم بأسلوب راقي جذاب

تعلقت بهم كثيرا

فأصبحت لا أنام الليل ولا أذوق الطعام

حتى رق عظمي ونحل جسمي

أصبحت متوترة شاردة الذهن

ملازمة للنت وللجوال

حتى شعرت أنى اختنق وخفت العار والفضيحة

فكذبت عليهم وقلت باني سأتزوج قريبا

لا ادري الآن هل سأصبر عن فراقهم؟؟

وهل سيستر الله علي؟؟

أسأل الله أن يعفو عني

فإني كثيرا ما أفكر بلقائهم وإشباع رغباتي الشهوانية الشيطانية

خصوصا أنى كبيرة فوق (25) ولا أمل في زواجي

لتشدد الأهل في الشروط، ولاني لست بالجميلة

ولحيائي الشديد فلا أستطيع أن اقنع أهلي بالزواج إذا تقدم لي صاحب الدين

مع رفضهم مقدما إلا من نفس العائلة وبشروط لا أستطيع وصفها

حرموني احتضان طفل والفرحة بالزواج

اغلب صديقاتي تزوجن وأنا لازالت انتظر من يقبل به الأهل

أؤمن بالقدر ولكن لي طاقة معينة، ولا أستطيع أن أقاوم مغريات الحياة

لا سلوى لي إلا بالنت والذي ملئ بالموضوعات التي تدغدغ العواطف وتهيج الشهوة

لا يخلو منتدى من الاختلاط ولا نستطيع أن نتمالك أنفسنا بعيدا عنهم

وقد منعنا من ممازحة حتى محارمنا!!

الرجل ضعيف والمرأة ضعيفة

المجتمع مليء بالمغريات والفتن

والإيمان يضعف مع كثرة المغريات

منعت نفسي حتى من الخروج لأأمن على نفسي من الفتنة ولكن لم استطع

فما الحل؟؟

أنقذوني أكاد اغرق وأخشى أن اغرق أهلي معي

أريد أن اختم قصتي بسطور موجهة إلى كل من:

- مدير المنتدى:

لن أسامحك أبدا على أي تقصير في ضبط منتداك ومراقبة أعضائه وعضواته

أنت المسؤول عن كل تقصير أو انحراف لأي عضو من الأعضاء

- مشرفة المنتدى والمراقبة:

أنت مسؤولة أيضا عن بنات جنسك فلماذا أراك مقصرة في توجيه أخواتك؟

لماذا لم تؤدي الأمانة التي ائتمنت عليها؟

لماذا لم تتفقدي أخواتك وتشعريهم بقربك إليهن ولا تحوجيهن إلى الأعضاء من جنس الرجال؟

- إلى الأعضاء والمشرفين والمراقبين:

رفقا بالنساء فهن يحملن عاطفة قوية تنفجر مع كلامكم المعسول

آلم تعلموا أنكم بكتابتكم لها (حبيبتي) تهيجوا عاطفتها

ارحموها وأرفقوا بها فهي قارورة قد تسقط فتتكسر ولا ينفع بعد ذلك أي جبر لهذا الكسر..

هذه رسالة كتبتها لنتعظ جميعا ولا تنسوني من دعائكم في جوف الليل بان يرحمني ويقبضني إليه عفيفة غير مفتونة

أختكم المجروحة

* * * * *

علاقة عن طريق النت

السلام عليكم ورحمة الله

أنا طالبة في الكلية مشكلتي أنني تعرفت على شاب من طريق النت (الشات) كانت العلاقة في بادئ الأمر علاقة احترام وتبادل معلومات إلى أن انقلبت إلى حب وغرام.

والدتي رافضة فكرة الزواج منه وتهددني بإخبار والدي بهذه العلاقة وأنا لا أستطيع الصبر عنه وهو كذلك إذ أخبرني أنه سوف ينتحر إذا لم يتم الزواج بيننا أرجو إرشادي فأنا لا أستطيع الابتعاد عنه ولا أريد الزواج من غيره فهل من حلٍّ أرجوكم؟

الحمد لله وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أختي في الله، اعلمي - وفقك الله - أنَّ ديننا العظيم قد حذرنا أشد تحذير من إقامة العلاقات بين الجنسين خارج نطاق الزواج، وأوصد الباب بشدة أمام مصيبة برامج التعارف التي ذاعت وانتشرت عبر الصحف والمجلات وشبكة الإنترنت، وما ذلك إلا درءاً للفتنة، ومنعاً لحوادث العشق والغرام التي تؤول بأصحابها غالباً إلى الفواحش الخطيرة، وانتهاك حرمات الله، والعياذ بالله. أو تؤدي بهم إلى زيجات فاشلة محفوفة بالشك وفقدان الثقة.

وأنت - وفقك الله - أخطأت بادئ الأمر حين دخلت غرفة المحادثة (الشات) قبل أن تعرفي حكمها الشرعي، ثم وقعتِ في خطأ آخر، حين

أقمت علاقة تعارف وصداقة محرمة مع شاب لا يمت لك بصلة.

فاحذري أن تقعي في خطأ ثالث حين تصرين على إبرام عقد الزواج معه بحجة إخلاصه لك في الحب وخوفاً عليه من الانتحار!!!

فالزواج الذي قام على غير أسس شرعية سليمة مصيرُه الفشل الذريع، وعضُ أصابع الندم، كما أنَّ الشاب الذي ظل طوال هذه المدة الطويلة يقيم علاقة مع فتاة أجنبية عبر الشات والهاتف، هو في الواقع شابٌّ يفتقد الوازع الديني والحياء والأدب، ولا يؤتمن على أعراض المسلمين، كما أنَّ تهديده بالانتحار هو أحد أمرين:

أولهما: إما أن يكون صادقاً في تهديده، وهذا يعني ضعفاً شديداً في الإيمان إذ إنَّ قتل النفس من أكبر الكبائر نسأل الله العافية.

وثانيهما: أن يكون كاذبا، وهذا يعني انتهازية مقيتة وابتزازاً سخيفاً تنمُّ عن أنانية فجة، وتقديساً للمصالح الشخصية، ولو قُدّر لكِ الزواج بهذا الإنسان، فلن يمضي كبير وقت إلا وتبدأ مرحلة الشكوك، وسيظل فاقداً الثقة بكِ، أو الاطمئنان لحياته معك، فالفتاة التي حصل عليها عبر المحادثة أو الهاتف وغرف الإنترنت، غير مأمونة في نظره أن تسعى ثانية لإقامة علاقات مشابهة مع الآخرين، هذا ما سيشغل تفكيره ويثير قلقه كل حين.

وأخيراً: اعلمي - أختي في الله - أنَّ هذا الكلام الذي نصحتك به إنّما دافعه الحرص عليك وإخلاص المشورة لك، واتعظي بغيرك ممّن وقعن ضحايا العلاقات الغرامية فخسرن الكرامة

والمروءة والشرف، وتخلصي - حالاً - من هذا الشاب وأمثاله، وتوبي إلى الله واستغفريه واحمديه أن حفظك من الوقوع في الفاحشة مع توافر أسبابها، واحمديه ثانية أن أوجد العقبات في طريق هذا الزواج من رفض الأهل، وبعد الديار، وابدئي - حرسك الله - حياة جديدة ملأى بالطهر والعفة، والندم والاستغفار، والبعد عن أسباب الفتن والفواحش، وأكثري من العمل الصالح وقراءة القرآن، ومجالسة الصالحات، ومع الوقت ستذوب علاقتك بذاك الإنسان؛ لأنها قائمة على العواطف غير المنضبطة بضوابط الشرع، أو زمام العقل الرشيد، واحذري أن يستخفنك الشيطان، ويصور لك استحالة النسيان أو قطع العلاقة للأبد، فما ذلك إلاَّ وساوس كيدية، ومحاولات إبليسية لإبقائك في جحيم العشق والغرام، ومن ثم صرفك عن معالي الأمور من صدق العبودية لله، ودوام العمل في مرضاته سبحانه، هذا والله أسأل أن يجعل لك من همك فرجاً، ومن ضيقك مخرجاً ونأمل أن تظلي معنا على صلة، فتسألين عن كل ما تحتاجين إليه أو يشكل عليك فهمه.

المصدر: الإسلام اليوم

* * * * *

ذئب النت
اختطف ابنتنا

* ابنتي تعرفت على شاب عبر النت، وهي منقبة وحافظة لكتاب الله، ولديها شهادة في العلوم الدينية، وهي داعية ومدرسة للقرآن الكريم؛ لكن بتعرفها على هذا الذئب تغيّرت كثيراً، وحاولت أن أنصحها لكنها لا تزيد إلا عناداً، ويكلمها بالساعات عبر الجوال.

لا أعرف ما أفعل في أمر ابنتي التي تضيع أمامي، فقد غيَّرها كثيراً، لدرجة أنها هددت بترك البيت، وأنها سوف تتزوجه إذا تقدم إليها رغماً عنا، أرجو أن تفيدوني في قضيتي هذه وجزاكم الله خيراً.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،

وبعد:

بالنسبة إلى المشكلة التي وقعت فيها ابنتك، لاشك أنها مشكلة كبيرة وخطيرة، إذا لم تتدارك، ولكن بما أن المجتمع في بلدكم مجتمع منفتح تستطيع الفتاة أن ترى الشاب ويراها هو في الشارع أو الحي وغيره، وهو أمر مألوف بالنسبة لمجتمعكم، قد تحدث مثل هذه العلاقات بين الشباب والشابات، وبمعزل عن سور العائلة ومراقبتها، فما هو دور العائلة هنا...؟

لابد من زرع القيم والثقة في نفوس الأبناء والبنات، الثقة القائمة على المصارحة، والإقناع، والشدة أو العنف قد لا يجديان نفعاً مع ابنتك؛

لذا قد وجهت رسالة خاصة لابنتك، آمل أن توصليها لها؛ لعلها تصل

إلى أعماق نفسها.

نص الرسالة:

أختي الفاضلة: ما أروع أن يسكن القرآن في جوف المؤمنة، فهي بذلك تملك طاقة روحية غير عادية، تجعلها فتاة غير عادية، لأنها ستكون في حياتها وحركاتها وسلوكها تتحرك حسب المعالم التي رسمها القرآن، إذا هي تملك مخزوناً هائلاً من المواصفات الراقية التي تجعلها ترتفع عن توافه الأمور، وسقطات السلوك، وتكون أكثر قدرة على التمييز وفرز الألوان الحقيقية من الكاذبة، وأحسب أنك يا ابنتي من هذه الفئة؛ حيث منّ الله عليك بنعمة لا تقدر بثمن، أتعلمين أن ما في جوفك من القرآن هو أروع كلام في الوجود، وأصدق كلام، وأبين كلام، فيه الحجج والبراهين، وفيه الحقيقة المطلقة كلها، وأنت بهذه النعمة يعلو بك القرآن، وتكونين من النخبة المتميزة التي هي أهل الله وخاصة (أتعلمين أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) فالقرآن يعلو بك عن عوام الفتيات اللاتي هبطن إلى درك وضيع، فصرن أشبه بمنديل تتقاذفه الأيدي..

ابنتي الفاضلة: ما من شك أن لكل نفس رغبات وهموم وطموح؛ ولكن ما هكذا يكون التصرف؛ حيث ألقي بنفسي في هاوية الرغبة الجامحة دون التفكر بالعواقب التي ستكون في النهاية، وصدقيني يا بنتي أن هؤلاء الشبيبة ليسوا صادقين فيما يدعون، بل يستخدمون حيلهم وألاعيبهم، فقط لاقتناص المؤمنات الغافلات فترة من الزمن، للتسلية، ومن ثم يهرعون إلى أخرى بعدما يأخذون معهم كل شيء ثمين، ويتركون الفتاة

وحيدة على قارعة الطريق، وتذكري تلك الغزالة كيف تكون في فم ذلك الأسد في فيلم الافتراس، بعدما ينهش لحمها ماذا يبقي منها...؟

ابنتي الفاضلة: قد تقولين: إنه شريف وقصده شريف، وصادق، فلو كان كذلك فلماذا لا يأتي البيوت من أبوابها.. ويتقدم لك ويخطبك من أهلك مباشرة..؟!

فلو كان صادقاً في دعواه لفعل، وجربي أنت اختبريه، اطلبي منه أن يتقدم لخطبتك، وقيسي ردة فعله، فستستفيدين مرتين من ذلك، إما أن يتقدم، وهذا ما تريدين، أو ينكشف الزيف وتنجين بكرامتك قبل أن تتلوث بقذارة الوحل، فالمجتمع العربي ما زالت نظرته للمرأة على أنها زجاجة نظيفة أي شيء يؤثر على لمعانها.

ابنتي انتبهي لأمر في غاية الأهمية، هؤلاء النوعية من الشباب الذين يخترقون القيم والأسوار، الكثير منهم لا يقدرون الفتاة التي يقترنون بها عبر هذا الطريق، فيظل هاجس الشك مسيطراً عليه، ولسان حاله يردد دوماً، التي قبلت أن تخرج معي وتحادثني قد تفعلها مع غيري، فما أقسى أشواك الشك إذا زرعت في دروب الحياة.

ابنتي أرجوك، فكري ثم فكري، ألف مرة، لا تفقدي هذه الثروة التي لا تقدر بثمن، وهي ثروة القرآن، فالمعصية شؤمها كبير وبعيد المدى، فقد يذهب منك بلحظة، وعندها ستفقدين تاج رأسك وعزك، وتميزك، فأنت فتاة ذهبية ولكن لا تعلمين.

* ما أقسى لحظات الندم فيما بعد، إذا مر القطار.

* ما أسهل أن أعود، قبل أن ألج النفق الذي لا عودة منه.

* الفرص لا تمر إلا قليلاً.

* الإنسان لا يعيش عمره إلا مرة واحدة.

* أيامنا هي لحظات تسجل أحداثها في صحائفنا، ونسأل عنها (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون).

* أنت تقرئين قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ [الإسراء: ١٣ - ١٤].

ابنتي: أتمنى أن تصلك رسالتي، وأن تقرئيها بكل تمعن، وتفكري فيها.

أسأل الله العلي القدير أن يحفظك، وأن يجعلك جوهرة ودرة مصانة وغالية، وأن يوفقك إلى كل خير، إنه سميع مجيب.

المجيب عبد الله بن عبد الرحمن العيادة

عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القصيم

المرجع: مجلة نون العدد (21) محرم 1429هـ

* * * * *

نصائح وأحكام

السحالي والتماسيح

مع تزايد المنتديات العربية التي لاتسمن ولاتغني من جوع، فقد إبتكر القائمون على تلك المنتديات طرقاً جديدة ودنيئة لجلب المزيد من الأعضاء إلى منتدياتهم العفنة.

ومن تلك الطرق الدنيئة: افتتاح قسم في المنتدى تحت مسمى:

السحالي والتماسيح

(يقصدون بالسحالي البنات ويقصدون بالتماسيح الشباب).

والفائدة المعلنة لهذا القسم هو طرح مسابقات بين الجنسين و(مجاكر) كل جنس للآخر بهدف زيادة المعرفة وإضفاء جو من الودّ والترابط بين عائلة المنتدى الواحدة كما يزعم أصحاب هذه المنتديات!!!!!!!!.

وبالرغم من أن الاحتكاك الناعم بين الجنسين في مثل هذا القسم وغيره يُعدّ أمراً خطيراً إلا أن المشرفين في تلك المنتديات يُصرّون على صفاء السرائر ونظافتها من جانب كلا الطرفين!!!.

وبغض النظر عن مثل هذه الادعاءات، فإنه من الواجب علينا التحذير من مغبّة هذا الاختلاط الإنترنتي وما يترتب عليه من مصائب وهوائل.

أختي في الله: إحذري كل الحذر من الاقتراب من مثل هذه الأقسام أو المشاركة فيها لأن مجرد دخولك فيها يعني أنك ستكونين

ضمن لعبة قذرة مع ذئاب يعتبرون شرفك وحياؤك وعفتك في ذيل اهتماماتهم.

أختي في الله: إن هذا التمساح يعتبر دخولك هذا القسم بمثابة إعلان تنازلك عن شرفك وحياؤك وعفتك وسيعتبر أي حركة ميوعة أو أي حركة لينٍ من جانبك دليل على أنك من فئة الساقطات ولن يتورع في إستمالتك إليه بشتى الطرق ولعب دور الفتى الشهم والفتى الكريم الذي أُعجب بأفكارك النيرة وأطروحاتك الرائعة وتوقد ذهنك وخفة دمك وغيرها من حبائل الإستمالة التي يستخدمها هو وأمثاله.

أختي في الله: إن إبحارك في الإنترنت من بيتك ومن غرفتك لا يعني أنك ستكونين في مأمن من عبث عابثٍ أو تربُص مُتربّص فالتماسيح البشرية تعتبر الإنترنت مكاناً خصباً لإصطياد فرائسها وفي كل يوم لهم خدعة جديدة وحبائل مُتقنة.

أختي في الله: إن الكثير من العلماء والمربين قد حذّروا من مغبة دخول الفتاة إلى المنتديات بشكلٍ عام بدون أن يكون لديها وعيٌ كاملٌ بما سيقابلها هناك وبدون أن يكون لديها إلمام بما سيعترض طريقها.

أختي في الله: إنك ستواجهين في المنتديات تماسيحٌ لاهثة ليس لديهم نخوة ولا شهامة ولا ذرة رجولة لأنه لو كان لديهم شيء من ذلك لما تجرأوا على أخواتهم المسلمات وسعوا إلى محارم إخوانهم المسلمين.

أختي في الله: لقد نهاك الله - سبحانه وتعالى - في كتابه الكريم عن الخضوع بالقول حيث قال: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢]. وما كلمة عزيزي وحبيبي والصور التعبيرية إلا صوراً من صور الخضوع بالقول.

وإذا كان مشاركتك في المنتديات أمرٌ لابُدّ منه، فيجب أن تنتبهي لبعض الضوابط والقيود التي يتوجب عليك مراعاتها.

أختي في الله: حذاري الكتابة عن مواضيع الحب والغرام لأن مثل هذه المواضيع تُسيء الظن بك وتسلّط الأضواء عليك وكأنك لم تكتبي عنها إلا لتدللي على نفسك كالبضاعة.

أختي في الله: حذاري المُزاح مع الرجال أو مع أخواتك وكوني جدّية حتى لا يجد أحد التماسيح عليك سبيلا.

أختي في الله: حذاري من استخدام الوجوه التعبيرية كالغمز والابتسامة لأن تأثيرها أقوى من تأثير الكلمات ورُبّ صورةٍ أبلغ من ألف كلمة.

أختي في الله: حذاري من وضع بريدك الإلكتروني أو أي وسيلة للتواصل معك كي لا تكون حُجةً لضعاف النفوس.

أختي في الله: حذاري من استخدام الرسائل الخاصة أو الإجابة على رسالةٍ خاصة مُرسلة من أحد الرجال لأنهم يرسلونها لجسّ الفتاة ومدى قابليتها للأخذ والرد معهم.

أختي في الله: حذاري من إعطاء معلوماتك لأي كائنٍ كان حتى ولو كانت فتاةً مثلك لأنك لا تعلمين هل هي فتاة أم تمساح في جلد فتاة.

أختي في الله: حاولي التقليل من المشاركة في المنتديات التي يكثر فيها الشباب وحبذا لو تركتيها للأبد وستجدين في المنتديات النسائية مايغنيك عن تلك المنتديات المشبوهة.

وخلاصة القول: راقبي الله عزّ وجلّ في جميع أمورك وإحذري من أي طريقٍ يؤدي بك للهاوية فالسعيدة من اتعظت بغيرها والشقية من اتعظت بنفسها.

اللهم احفظ للإسلام شبابه وبناته. اللهم احفظهم من كيد الكائدين وعبث العابثين ومن كل الشرور يارب العالمين.

* * * * *

خفايا الماسنجر

أختكم الفقيرة إلى عفو الله/ أم رزان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين

يقول الله تعالى:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

إخوتي في الله:

لعل هذه مقالتي الثانية التي تتحدث عن الماسنجر وخفاياه،

نصيحتي لأخواتي في الله:

أن يتقيدن بضوابط الحوار الماسنجري.. حتى وإن كان مع فتيات..

وأهمها: عدم تبادل الصور والمعلومات الشخصية، حيث لا أعلم من يحادثني من خلف الشاشة، قد تكون فتاة.. وقد يكون شاب مخادع، تنكر بإسم فتاة حتى يخدع الفتيات، نسي أن الله عليه برقيب.

ونسي أن المخادعة حرام بإجماع المسلمين شرح النووي (مسلم 158/16).

وبالإضافة إلى تلك الصفة، فهو يجمع صفة الكذب..

يقول رسول الله ﷺ : «**أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر**» البخاري مسلم.

أيها المخادع، يقول الله تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ [النور: ٢١].

استغفر إلى ربك، وبادر في التوبة.. فما تقوم به يحسب في ميزان سيئاتك، وتذكر أن الموت يأتي بغتة..

أخواتي في الله:

لا تثقن فيمن تحادثيها، فهناك من تكسر قلوب أخواتها، وتخبرهم أنها بكمة، مريضة.. تمر في أزمات مرضية، حتى تكسب ثقتهن فيها.. فترسل صورة لسيدة لا نعلم من أين أتت بها

وإنما تريد كسب ثقة من تحادثها، حتى تصل إلى صورتها بالإضافة لحديث يغضب الله تعالى..

وما بالكم، عندما تعرفون أن تلك البكمة.. رجل وليست بفتاة!!

كيف لهذا المخادع، نشر صورة فتاة حتى يضع ثقته فيمن يحادثها..!

إليكم هذه الفتوى بما يخص التقاط الصور ونشرها عبر الانترنت..

ما حكم التقاط الصور خلسة، وخصوصاً صور النساء ثم القيام بنشرها في الجوالات أو عن طريق الإنترنت، والمرأة المسكينة لا

تـدري؟. إعرفـي إجابـة هـذه الفتـوى واحترسـي يـا فتـاة الإسـلام، فمـنهم من يحاور كحوار ما بين الزوجين.. والعياذ بالله،

وهنـا اسـألي نفسـك.. هـل هـذا الحـوار جـائز، حتـى وإن كـان مـا بين فتاة وأختها!!

وفي كلا الأحوال لا يجوز، الزنا أنواع..

قال ابن القيم رحمه الله.. في زنا الكلام:

الزنـى يجمـع خـلال الشـر كلهـا: مـن قلـة الـدين، وذهـاب الـورع، وفسـاد المـروءة، وقلـة الغيـرة، فـلا تجـد زانيـا معـه ورع، ولا وفـاء بعهـد، ولا صـدق فـي حـديث، ولا محافظـة علـى صـديق، ولا غيـرة تامـة علـى أهلـه، فالغـدر، والكـذب، والخيانـة، وقلـة الحيـاء، وعـدم المراقبـة، وعـدم الأنفـة للحـرام، وذهـاب الغيـرة مـن القلـب: مـن شـعبه وموجباته.

كل به مثل ما بي غير أنهم من غيرة بعضهم للبعض عذال

أسـأل الله تعـالى، أن تصـل رسـالتي إلـى أصـحاب القلـوب الضعيفة، وإلى أخواتي الغافلات.. وأن يهدي

هؤلاء الشباب، و يبادروا بالتوبة

و يحفظ أخواتي في الله،، من كل مكروه

* * * * *

حتى لا تنخدعي بأشباح النت

أختي الفاضلة :

يا من تعقد عليك الآمال لأنك صانعة الأجيال ومربية الرجال والأبطال لقد منّ الله علينا في هذا العصر بتطور عظيم ورهيب في أساليب ووسائل الاتصال وتبادل المعلومات والأفكار خاصة باختراع ما يُسمى

(بالإنترنت) فوجدت المنتديات وأماكن التحاور وغير ذلك ودخل الانترنت في كل بيت تقريبا ثم بدأت بعض الأخوات الفاضلات باكتشاف هذا العالم الغريب العجيب وخضن غمار هذا البحر المتلاطم ولكن وللأسف الشديد استغل بعض الرجال غفلة بعض النساء وعواطفهن الجياشية في أمور لا ترضي الله تعالى من خلال المنتديات أو الشات أو المسنجر أو غير ذلك..

فيرمي الرجلُ للمرأة طعما سرعان ما تبتلعه المرأة ولا تحس بأي شيء غريب ولكن بمرور الزمن تكتشف أنها وقعت فريسة لشبح من أشباح النت لا تعرفه ولم تره ولكنها تحبه بل لا تقدر على فراقه فتتمنى أن تتحدث مع أحد الأوهام في كل وقت وكل حين كل هذا بعد أن كان هذا الأمر عند هذه الأخت من أكبر الكبائر وأعظمها.

فما كانت تتوقع في يوم من الأيام أن تتعلق برجل وتحبه كيف وهي العفيفة الطاهرة التي تربت على العفة والحياء وأحيانا يكون هذا الشبح - أقصد الذئب - خبيثا وماكرا ولديه أساليب شيطانية وفي الطرف الآخر..

أخت مسكينة تظن أن كل ما يلمع ذهبا اغترت بنفسها وبفكرها وعقلها

فإذا هي تقول أنا أعرف وأنا أفهم وأنا أدرى بنفسي وقادرة على التحكم فيها فمتى قالت الفتاة هذه العبارات فاعرف أنها على خطر عظيم فمن مداخل بعض الرجال على النساء متابعة موضوع عضوة معينة بردود فيها إعجاب وإطراء خاصة إذا كانت هذه الأخت متوسعة في الحديث والكلام والإنسان إنسان لو رأى غيره يتابع مواضعيه ويرد عليه يوميا فكم سيصبر؟ وكم سيقاوم؟ فيا أختي الفاضلة كوني على حذر فوالله ما أردت لك إلا الخير لك حتى لا تنخدعي بأشباح النت أو يطرح هذا الخبيث مشكلة من المشاكل المختلقة أو الوهمية وقد يُحلي موضوعه بعبارات براقة يخفي بها قصده كأن يقول:

أريد شخصا يحس بي وأريد من يشاركني همومي ويطلب من هذه المسكينة التي لا تعرف ما يحاك ضدها حلا لمشكلتها فتنبري هذه الأخت وتجعل من نفسها حلالة المشاكل وتقع في الفخ ولا تشعر وعذرا يا أختي على الصراحة ولكن مرة أخرى حتى لا تنخدعي بأشباح النت وللأسف الشديد قد يتطور الأمر بإضافة على (المسنجر) الذي بدل أن يكون حجة للإنسان فإذا به عند بعض الأشخاص حجة عليه نسأل الله العافية والسلامة فتضيف الأخت هذا الشخص الذي لا يمت لها بصلة لأسباب منها الفضول فهي تريد أن تجرب وتعرف من هذا؟ وماذا يريد؟ وبعض الأخوات تضيف شخصا بحجة تُضحك الثكلى فتقول صداقة بريئة ولا أقصد أي شيء ومجرد كلام عادي ثم ما يلبث العادي إلا ويصبح ذنوبا ومعاصٍ لا يعلم بها إلا الله تعالى..

وعذرا يا أختي مرة أخرى ولكن حتى لا تنخدعي بأشباح النت فيا صانعة الأجيال ومربية الرجال ويا أيتها اللؤلؤة المصونة كوني على حذر وراقبي الله تعالى وخافيه واحذري من خطوات الشيطان فالشيطان لا يدل العبد على المعصية مباشرة وإنما هي خطوات وخطوات ثم يوقعه فيها بل قد يبرر له الأمر نسأل الله العافية والسلامة وإياك ومحقرات الذنوب فقد قال النبي ﷺ عنها: **«إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى جملوا ما أنضجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يأخذ بها صاحبها تهلكه»**.

حفظك الله يا أختاه من كل سوء وبارك الله فيك.

جزى الله خيرا من نشرت هذه المقالة فلعل الله أن ينفع بها والله أعلم

* * * * *

حكم التقاط صور النساء

السؤال:

ما حكم التقاط الصور خلسة،وخصوصاً صور النساء ثم القيام بنشرها في الجوالات أو عن طريق الإنترنت، والمرأة المسكينة لا تدري؟

الجواب:

الحمد لله

هذا الفعل لا شك أن محرم، وقد اشتمل على عديد من المحظورات الشرعية، والتي منها:

1 - التعدي على حدود الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق: ١].

2 - إطلاع على العورات محرم. وقد قال النبي ﷺ : «لا تُتبعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ» رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

3 - هتك حرمة المسلم: وقد قال النبي ﷺ : «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» مسلم.

4 - إذا كان المصوِّر مؤتمنا على رؤية العورة كالطبيب، أو صديقتها ونحو ذلك، كان في تصويرها ونشر ذلك خيانة للأمانة. والنصوص في ذم الخيانة كثيرة معروفة، وقد قال النبي ﷺ : «لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَه، وَلا دِينَ لِمَنْ

لا عَهْدَ لــه» أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (7179).

5 - في هذا الفعل: أذية للمؤمنات، وقد توعد الله تعالى من آذى المؤمنين والمؤمنات بغير جرم منهم بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

﴿ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾ أي بغير جناية منهم موجبة للأذى ﴿ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا ﴾ حيث آذوهم بغير سبب ﴿ وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ حيث تعدوا عليهم، وانتهكوا حرمة أمر الله باحترامها. انظر تفسير السعدي (ص 1120).

ويزداد الفعل إثما إذا كان في ذلك أذية للجار.

روي مسلم (46) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ».

(بوَائِقَهُ) أَيْ دَوَاهِيَهُ، وَالْمُرَادُ الشُّرُورُ كَالظُّلْمِ وَالْغِشِّ وَالإِيذَاءِ.

6 - فيه شبه بالمنافقين الذين كانوا يتعرضون للمؤمنات، فتوعدهم الله عز وجل بقوله: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٠ - ٦١].

﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ أي نأمرك بعقوبتهم وقتالهم، ونسلطك عليهم.

ولم تذكر الآية الفعل الذي ينتهون عنه، ليعم كل ما توحي به أنفسهم إليهم، وتوسوس له، وتدعو إليه من الشر، من التعريض بسبِّ الإسلام وأهله، والإرجاف بالمسلمين، وتوهين قواهم، والتعرض للمؤمنات بالسوء

والفاحشة، وغير ذلك من المعاصي الصادرة من أمثال هؤلاء. انظر: "تفسير السعدي" (ص 1121).

7 - مخالفة الشرع الذي أوجب الاستئذان قبل دخول البيوت، قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ ﴾ [النور: ٢٧ - ٢٨].

وروى مسلم (2158) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنَهُ».

قال النووي: قوله ﷺ : «مِنْ اِطَّلَعَ فِي بَيْت قَوْم بِغَيْرِ إِذْنهمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنه» قَالَ الْعُلَمَاء مَحْمُول عَلَى مَا إِذَا نَظَر فِي بَيْت الرَّجُل فَرَمَاهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأَ عَيْنه. وَهَلْ يَجُوز رَمْيه قَبْل إِنْذَاره؟ فِيهِ وَجْهَانِ لِأَصْحَابِنَا: أَصَحّهمَا جَوَازه لِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيث وَاَللَّه أَعْلَم.

8 - في هذا الفعل إفساد للمجتمع، و إشاعة للفاحشة والفساد.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ١٩ ﴾ [النور: ١٩].

فإذا كان هذا الوعيد الشديد لمن أحب بقلبه أن تشيع الفاحشة وتظهر، فكيف بمن يظهرها وينقلها؟! لا شك أن عقوبته أشد، وإثمه أعظم.

9 - الاحتفاظ بالصورة إصرار على المعصية، وانتهاك حرمات الله، فيبعد صاحبها عن التوبة. قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْها: لا صغيرة مع إصرار.

10 - نشره للصورة مجاهرة بالذنب الذي اقترفه، فيكون بعيدا عن رحمة الله وعفوه ومغفرته. قال النبي ﷺ : «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إلا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنْ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا! وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ» متفق عليه.

نسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين.

* * * * *

فتاة شاتية.. !! لماذا يا ترى..؟؟

من وجهة نظر (حياة) وجدنا أن دخول الفتاة للشات وبالتالي التعود عليه حتى تصل ما يسمى بالإدمان قد تتنوع أسبابه مثل:

1- ضعف الروابط الأسرية.
2- الفراغ العاطفي أو الروحي.
3- البحث عن علاقات وصداقات بأية طريقة.
4- الفضول وحب الاستكشاف.
5- المعاناة من ضغوط أو مشاكل.
6- الحصول على الاستشارة وبث الهموم والشكوى مع إمكانية إخفاء الشخصية.
7- الغربة عن الوطن.
8- ضعف الثقافة الخاصة بالنت فلا تتقن سوى الشات.
9- تحقيق أهداف أو مصالح سوية أم لا.
10- عقد جلسات دردشة ثقافية وصحية ودينية وتعلم عن بعد عن طريق الشات.

* * * * *

الشتات في الشات

عبد الفتاح الشهاري

إذا فكـرت وتأملـت فـي مسـألة الشـات تنتابـك الحيـرة والأنـات، عنـدما تجـدين تلـك الابتكـارات والاختراعـات تـأتي مـن الغـرب نتـاج إعمـال الفكـر وبـذل الطاقـات، وتـأتي إلينـا لنسـتعملها فـي مـا يشـبع الشـهوات، ويطفـئ نـار الرغبـات، تـوحش شـهواني بغـيض ينطلـق مـن أنفس بعض العابثين والعابثات!!

إذا عاينـت شخصـيات مرتاديـه، تـرين مـنهم مـن لا يجيـد مـن أمـر الحاسـوب شـيئا، ولـيس لـه فـي هـذه الحيـاة ظـلال ولا فـيء، يعـيش تحـت وهـج الشـمس المحرقـة، لـيس يؤمـل منـه خيـر أو منفعـة، فهـو مـن جهـةٍ سـندان ومـن جهـة مطرقـة، كَـلٌّ علـى صـاحبه أينمـا توجهـه لا يـأت بخيـر، تطفـل علـى عـالم الحاسـوب، لا لشـيء إلا لأنـه سـمع أن بداخلـه سـحرا وعشـقاً، ومـن العشـق مـا قتـل، فـانطلق مسـرعاً نحـو هـذا الاختراع يجلس أمامه ليبحر في بحاره، ويغوص في أعماقه!!

ولنـا أن نسـأل هـذا الشـخص وغيـره عـن جـدوى الجلـوس أمـام الشـات، ومـاذا سـيعود إليـه مـن نفـع وفائـدة، لمـاذا لا نسـتغل كـل مـا يأتينـا الاسـتغلال الأمثـل؟! ولمـاذا لا نسـتخدمه فـي مـا يرضـي الله؟! لـم نفكـر يومـاً أن نحـول تلـك التقنيـات التـي تصـل إلينـا إلـى قنـاة نوصـل مـن خلالهـا إلـى النـاس صـوتنا، ونرسـل عـن طريقهـا معـاني الإسـلام الطاهرة الفاضلة؟!

الشات من وسائل التخاطب المباشر بين طرفين أو عددٍ من الأطراف في وقتٍ واحد عن طريق قناة معينة، يتم فيها تبادل الحديث والحوار، فلماذا لا يكون التناول للمواضيع جاداً ومفيداً، ولدي فكرةٌ ورأي في هذا المجال، يمكن أن تعين من أدمنه على أن يستفيد من وقته على الشات:

أولاً: اسألي نفسك عن جدوى جلوسك أمام الشات، وتفكري - في وقت صفاء مع الذهن - ما الذي استفدته خلال الأوقات التي قضيتها أمامه؟ وهل أنت راضية عن نفسك أن تكوني أسيرة لهذه الشهوة؟ أم أنك تشعرين بالحرقة والألم من داخلك؟!

ثانيـــاً: ذكري نفسك دائماً وابدئي بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦] فاعلمي وتذكري أن الله عز وجل سائلك يوم الموقف العظيم عن كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية من عمرك، ويومها ستعضين أصابع الندم على كل لحظة قضيتها في ما يغضب الله عز وجل.

ثالثاً: إن كنت ولابد داخلة على موقع الشات وتحبذين تجاذب الكلام، فحددي لك من يومك وقتاً محددا، وتعلمي أن تكون نفسك ملكك، لا أن تكوني ملك نفسك، واعلمي أن دقات قلب المرء قائلة لـه إن الحياة دقائق وثوان، وتنبهي إلى أن عليك من الواجبات ما هو أولى من الاستمرار في تضييع الوقت أمام الشات.

رابعاً: حددي لنفسك موضوعاً معيناً تريدين مناقشته، وازرعي من داخلك الرغبة الجادة والصادقة في أن تطلعي على رأي الآخرين حول

ذلك الموضوع دون الخروج عنه ودون الاستدراج إلى غيره.

خامساً: تذكري أن كل كلمة تقولينها سيحاسبك الله عليها، وتأملي فيما قاله الرسول الكريم ﷺ : **«لن تزولا قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه»**، فأعدي للسؤال جواب، وللجواب صواب، واعلمي أن الله ما ميزك إلا بعقلك فلا تسخريه فيما يغضب الله عز وجل.

* * * * *

هل تدخلين المنتديات....

أختي الحبيبة....

إن من العجب العجاب أن تغفلي عن أمرٍ يبث الفتنة ويفتح باب الشر والمفسدة....

وها أنا يا غالية،، أقف بحروفي معك،، أوجه نداء حب إليك.. أرجوا في قلبكِ فطرة الخير والإيمان...

أملي أن تفتحي لي صدرك،، وتصغي إلي بقلبك..

فكم،، وكم،، أرى كلماتك.. وأقرأ حروفكِ فينتابني الألم و تخالجني الحسرة...

أشعر بالأسى والحرقة،،

أناجيك،، وأتمنى لو أُسمِعُك،،، يا غالية كفى،،،،

هل تعلمين متى....

حين أراكِ تخاطبين بكلماتك أحد الأعضاء - الرجال - تخضعين له بالكلم والجملة - وتلينين له الحرف والعبارة،،،

تتوجين خطابكِ بـ (يا عزيزي) وتختمينها بـ (يا غالي)

والأدهى والأمر يوم أن تضمنيها وجوهًا تعبيرية.. تبتسمين لهذا، وتغمزين لذاك.. وكأن ذلك الشخص عندكِ بلا إحساس...

فيا حبيبة... أطالبك أن تقفي وقفة صريحة مع نفسك..

أتظنين أن مثل هذه الكلمات والمحادثات ستمر عابرة،،،

هل يخفى عليك ما في قلوب الرجال - خاصة مرضى القلوب - من

شدة الافتتان بالمرأة،،

ألم تسمعي بحديث النبي ﷺ يوم قال: **«ما تركت فتنة أشد على الرجال من النساء»**.

أترضين أن تكوني مفتاحًا للشر،

هل ستسركِ هذه الكلمات والمحادثات حينما تعرض على ربك،،

فليت شعري،، بأي عين ستنظري إليه،، بأي قدم ستقفي أمامه،، بأي لسان ستجيبيه،، حينما يسائلك،، أمتي ما ابتغيتي بهذه الكلمات؟ أمتي،، لما استهنتي بحرماتي،،

أمتي،، لما فتنتي عبدي،،

أم ستراكِ ستنجين يوم أن يأتيك ذلك الشاب يحاجكِ عند الله تعالى،،، ربي،، أغوتني،، وأغرتني،، وبحبائلها أوقعتني،،،

نعم،، هو سيحاسب،، وليس له عذر في معاصيه،، ولكنكِ أيضًا ستحملين وزر كل شخص فتنتيه،،،

فهل ستطيقي ذلك....

فهيا يا غالية،،، ليكن إيمانكِ ودينك أغلى،،، ولا تضيعيه بكلمات تافهة،،، تتحسرين عليها يوم القارعة...

حفظكِ الله تعالى وهداك

محبتك..

المصدر: قافلة الداعيات

* * * * *

ابنتي الكريمة...
في غرفة المحادثة لصوص وذئاب

د. حمدان بن محمد الحمدان

لعل رسالتي هذه إليك تصل بواسطة الوالد العزيز، أو الأخ الفاضل، أو الوالدة العزيزة، أو تقرئينها مباشرة من هذه المجلة. وهي ان تكوني مقتدية ببنات الرسول ﷺ وبنات الصحابة رضي الله عنهم وبالبنات المؤمنات من ذلك الزمان إلى يومنا هذا تقتدين بهن في الإيمان والأعمال الصالحة، وعلى وجه الخصوص المحافظة على العرض والعفاف والشرف والحياء، فلا تسمحي لكائن من كان بأن يتسلق عليك أسواره، أو يخترق عليك جدرانه، بواسطة إلكترونية أو هاتفية أو يدوية أو مقابلة ومواجهة أو سواها.

إنك إن سمحت لأحد من الغرباء (وكل من ليس بمحرم فهو من الغرباء) إنك إن سمحت لأحد من أولئك الغرباء بالدخول إلى حياتك فكأنما تفتحين باب البيت لذئب مفترس هارب من حظيرته، أو حديقة الحيوان.

تخيلي يا بنيتي:

ذلك الذئب عند باب بيتكم - لا قدر الله - فهل ستفتحين الباب له، لكي يدخل بيت الأسرة ويصبح أفراد الأسرة تحت رحمته، يفتك بهذا، وينهش ذاك، ويهاجم هذا ويقتل ذاك.. هل يعجبكِ ذلك المنظر الرهيب الشديد.

إن الشاب الذي يتسلل إليك عبر غرفة المحادثة في الشبكة المعلوماتية أو عبر الجوال أو الهاتف أو الرسالة أو المقابلة أو

سـواها إنـه ذئـب بشـري لا هـمّ لـــه إلا أن يفتـرس الأخـلاق والشـرف والعـرض، و لا يهمــه أن تصـيري مخلوقـاً مـدمراً ضـائعاً هالكـاً، ولا يهمـــه أن تهـــدر ســـمعة الأســـرة وقيمتهـــا الاجتماعيـــة وســـعادتها واسـتقرارها، ولا يهـم ذلـك الشـاب الثعلـب الغـادر المـاكر إلا تحقيـق رغبتـــه الجسـدية الحـــرام، مهمـــا تفـــوه بالكلمـــات الرقيقـــة والعبـــارات العاطفيـة، ومهمـا أقسـم بـأغلظ الإيمـان أنـه يريـد التعـارف والـزواج.. فأولئـك لصـوص لا يظهـرون فـي النـور وإنمـا هـم خفـافيش لا يعيشـون إلا فـي الظـلام، وكثيـراً مـا صـرح المثيـرون مـن التـائبين مـنهم أنهـم لا يمكـن بحـال مـن الأحـوال أن يقتـرن الواحـد بفتـاة غبيـة جاهلـة ذات تربيـة سيئة، تلـك التـي تسـمح للغربـاء أن يـدخلوا حياتهـا ولـو بالهـاتف فقط.

واعلمي أنك – يا بُنيتي –

إذا منحـــت فرصـــة لـــذلك الـــذئب البشـــري أن يحادثـــك ويكلمـــك إلكترونيـــاً أو هاتفيـــاً أو شخصـــياً فـــاعلمي أن تلـــك الفرصـــة ستشـــجعه تشـجيعاً عظيمـاً علـى المضـي قـدماً فـي سـبيل الحصـول علـى مـا هـو أكثـر وسـيجن جنونـــه، ويســـتخدم معـــك كـــل مـــا يســـتطيع مـــن وســـائل الخـداع والإغـراء حتـى يظفـر منـك بمقابلـة ولقـاء، فـإذا تـم ذلـك فإنـه خـلال ثـوان ولـيس دقـائق سـتجدين نفسـك كـالخروف بـين يـدي الجـزار الشـديد، فمـاذا يملـك الخـروف لنفسـه بـين يـدي الجـزار؟ ومـاذا يسـتطيع أن يفعـل؟ وهـل لـــه أي حيلـة فـي الـدفاع عـن نفسـه؟ ولا أظنـك - **يـا**

بنيتي - إلا قد شاهدت مرة وأكثر موقف الخروف عندما يمسك به الجزار للذبح والسلخ.. إلا أن الفرق أن ذلك الجزار قد يكون متقرباً إلى الله بالأضحية أو إكرام الأهل أو الضيف أو كسب الرزق.. بينما ذلك الشاب المنحرف - قاتله الله - يتقرب إلى الشيطان الرجيم بإغواء بنات المسلمين ونسائهم وذبح شرفهم وأعراضهم..

هذا الشاب منحرف لأنه استخدم عقله وعلمه وذكاءه وصحته استخداماً سيئاً.. لم يشكر الله على نعمة العقل و العلم والذكاء والصحة فيستخدمها في طاعة الله بدلاً من المعصية، وفيما ينفع إخوانه المسلمين بدلاً مما يؤذيهم ويضرهم وهو منحرف لأنه لم يعمل بقول الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٣٣] ولا بقول الرسول ﷺ : «احب لأخيك ما تحب لنفسك».

فمهما كان وضعه لا يمكن أن يرضي أن يأتي شخص غريب فيعمل مع شقيقته أو أمه ما يفعله هو مع بنات الناس.

إنك – يا بنيتي –

المسؤولة الأولى والأخيرة عن نفسك ومسؤولة عن أسرتك. فبإمكانك أن تغلقي الباب دون أولئك الذئاب التي تخنق ولا تأكل، فتسلمي ويسلم دينك وشرفك. وتسلم أسرتك وسعادتها وشرفها. بإمكانك أن تكوني فتاة متعقلة ذكية حازمة. وبإمكانك أن ترتكبي المعصية والإثم وتسلكي الطريق الوعرة التي ستؤدي بك إلى

المشكلات الكبيرة والمصائب الخطيرة التي ستجعلك تفكرين أو تقدمين كما فكر واقدم غيرك تحت وطأة الفضائح والمشكلات الشديدة من الفتيات الجاهلات الغبيات المنجرفات على الانتحار وقتل النفس الذي قال الله سبحانه بشأنه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٢٩ - ٣٠] وينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣].

وروى الترمذي عن جابر بن سمرة أن رجلاً قتل نفسه فلم يصل عليه النبي ﷺ. وروى ابن ماجة عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً فيها أبداً» وقال عليه الصلاة والسلام : «الذي يطعن نفسه إنما يطعنها في النار، والذي يتقحم فيها يتقحم في النار والذي يخنق نفسه يخنقها في النار». وروى أيضاً عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : «من تحسا سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن قتل نفسه بحديده فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلداً فيها ابداً».

إنك – يا بنيتي –

إن استجبت لتلك الذئاب البشرية فإنك بالإضافة إلى تلك

المغامرات المجنونة البشعة فإنك تمارسين كبيرة من اشد الكبائر.
تلك هي عقوق الوالدين، حيث تضعينهما في أزمة حقيقية طاحنة تقلقها أشد القلق، وتشعرهما بالفشل الذريع في تربيتك وتنشئتك، وتخيفهما اشد الخوف على سمعتهما وشرفهما. ذلك الذي كان يدفع العرب في الجاهلية إلى ممارسة عادة وأد البنات خشية العار، قد يدعو عليك الوالد أو الوالدة بدعوة في لحظة تأزم وشدة فربما شقيت بها مدى الحياة. وقد قال الرسول ﷺ : «ثلاثة لا ترد دعوتهم» وذكر منها دعوة الوالد على ولده فحذار حذار يا بنيتي!

مجلة الدعوة / العدد 1902 / بتاريخ 24 جمادى الأولى 1424هـ / 24 يوليو 2003 م

* * * * *

خطورة الماسنجر بين الفتيـات

أم رزان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الإنترنـت عـالم بحـد ذاتـه، يجمـع مـا بـين المسـلم والكـافر، والمثقـف والجاهل،

والرجل والمرأة.. عالم ملئ بالأمور الحلال والأمور المحرمة...

كل حسب وعيه الديني وحسب ميولـه يتجه.

رسالتي اليوم إلى أخواتي في الله، ومن لي غيرهن.. أخشى عليهن..

أخيتي الحبيبة:

لا أريـد أن أحـدثك عـن الإنترنـت، بـل أريـد أن أوضـح لـكِ بعـض مـن خفايا ألما سنجر، قد تحادث فتاة الإسلام شابا دون علمها..

اسمحي لي:

- هل تحادثين أي شخص يضيفك!

- كيـف تتصـرفين إن لـم يكـن الاسـم واضـحا لـك.. إن كـان شـابا أم فتاة!

- عنـدما تحـادثين الطـرف الثـاني، مـا هـي المواضـيع التـي تتطرقوا اليها..!

- هل يتم تبادل صور وملفات..!

- كيف تتصرفين مع فتاة من جنسك ولكنها شاذة..!

هل وضعت في إحدى تلك المواقف، اسمعي يا بنت الناس، عليكِ أن تكوني حذرة، لا تضعي ثقتك على الفور.. فإن كان الشخص يخدع في دنياه..

فما بالكِ عندما يكون متخفيا خلف الجهاز.. بل سيبتكر أحدث الأساليب للخداع.

ونحن للأسف.. من طيب قلوبنا ربما نثق فيمن يحادثنا..

أخيتي ، لا تضيفي أحد، إلا عندما تكوني متأكدة تماما أنها فتاة.. بعد فترة من تعارفكم الذي ربما يكون عبر المنتديات والتي يتضح بها بالأغلب شخصية الكاتب، من كتاباته ومواضعيه..

إن تمت اضافتك من قبل أحد، هل توافقين على الاضافة على الفور..!

قومي بحظره بعملية الغلق، الشيطان لن يتركك، سيبث وسواسه طمعاً للمعرفة.

يقول ﷺ : «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**».

حيث أن الاسم غير واضح إن كان ذكرا أو أنثى...

ربما تلك الامور واضحة لكِ، ولكنها مقدمة لما سأخبرك عنه..

أنت على يقين تام، أنك أضفتي اسم فتاة، وتعرفينها من منتدى أي كان..

وتم التعارف بينكما،،

بعـد التعـارف.. مـا هـي المواضـيع التـي تناقشـوها! سياسـية.. دينية.. علمية...

إياكِ والاستغابة، فكأنكِ تأكلين لحوم البشر..

حديث فتاة لفتاة، يكون واضحا وضوح الشمس... لا يتم التطرق إلى مواضيع جنسية،، ولا عن أسئلة خاااااصة...

بمجـرد أن التطـرق إلـى تلـك المواضـيع، اعرفـي أن المتحـدث معك هو شابا..

متخفيـا باسـم فتـاة، الاسـتغراب سـيكون اول علامـة لـكِ، أن المحادثة ليست بمحادثة نسائية.. استخدمي ذكائك وحكمي.

أخيتي الحبيبة، تذكري قول الشافعي..

إذا ما خلوت بريبة في ظلمة

والنفس داعية للعصيان

فاخش من نظر الإله وقل لها

إن الذي خلق الظلام يراني

فلا تجعلي الله أهون الناظرين إليكِ

عليكِ على الفور تغلقي المحادثة، وتحظريه من قائمتك..

أخيتي.. بالمحادثة عن الجنس تثير الغريزة... إياكِ بالاستمرار في الحديث.

علينـا أن نشـغل الـنفس بالطاعـة قبـل أن يشـغلها الشـيطان

بالمعصية،

ولا نجعل مدخلا لـه يدخل منه، حتى لا يسيطر على أفعالنا...

فمـــا استحســـن الحـــديث فلـــن يـــردعكم رادع إلا أن يعصـــمكم الله تعالى... «وما خلى رجل بامرأة، إلا كان الشيطان ثالثهما»...

لقـــاء الماســـنجر مـــا بـــين الرجـــل والمـــرأة أصـــبح هـــين، حتـــى أن هنـــاك مـــن تتبـــادل الصـــور.. ومـــنهن مـــن تصـــور نفســـها علـــى الفيـــديو وترسل للرجل.. مشيتها وتغنجها..

أخيتي.. في أحاديث الماسنجر، القلب يضطرب والحديث ينقطع إذا دخل عليهما دخيل، وهذا إن دل.. فهو يدل على أنهم يستشعرا بإثم خفي.

نـأتي إلـى آخـر سـؤال، كيف تتصرفين إن كانت من تحادثك فتـاة ولكنهـا شاذة!

إن كنـــت متأكـــدة أن مـــن تحادثـــك فتـــاة، ولكـــن أســـلوبها عـــاطفي وغريزتهـــا الجنســـية تثيـــر الحـــديث، عليـــكِ أن تنهـــي الحـــديث علـــى الفـــور.. وتبـــدئي بـــدعوتها للابتعـــاد عمـــا هـــي عليـــه، عـــن طريـــق المراســـلة الالكترونيـــة، ارســـلي لهـــا باســـتمرار عـــن حكـــم الســـحاق، وعقوبته... وما يترتب عليه من أمراض عديدة...

ولعلنا ندرج تلك الأمور فيما بعد خلال الردود..

لا تكملـي الحـديث معهـا، ستدرجك إلـى طريقهـا، وربمـا ترسـل إليـك مواقع جنسية.

سيري أختي سير الصالحات، واعملي على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

لا تسلكي طريق ضال، واختاري الصحبة الحسنة.. واحسني استخدام الانترنت..

واعلمي أن الله رقيب.. وجبار منتقم.

قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [التوبة: ١١٢].

﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج: ٤١].

* * * * *

نصيحة لكل أخت
ترتاد الشبكة العنكبوتية وتشارك في المنتديات

لادنية التحرير

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته

نصيحة لكل غالية

انتشرت المنتديات العربية بشكل كبير جداً في النت، وأصبحت بأعداد تفوق المئات بل لا أبالغ إذا قلت الآلاف، وتختلف تلك المنتديات بإختلاف توجه أصحابها والقائمين عليها، منها منتديات إسلامية، ومنها منتديات فنية، ومنها منتديات تهتم بالغناء والشعر وغيره، ومنها ماهو خليط بين هذا وذاك.

وأعضاء تلك المنتديات من الجنسين، منهم من هو كبير في السن ومنهم من هو صغير في السن ومنهم متوسط العمر (مراهق)، منهم المتزوج ومنهم الأعزب، منهم من هو عاقل في كتاباته ومتزن، ومنهم من هو طائش لا يعرف الغث من السمين تجده يكتب في كل مجال وبكل لون، منهم من همه الوحيد إفادة الناس والإستفادة منهم في ماينفعه في دينه ودنياه، ومنهم من همه الوحيد تصيد الفتيات وجعل المنتديات مرتع لتسويق بضاعته النتنة وإيقاع الفتيات في طريق الإنحراف والإنحلال، ولهؤلاء الذئاب طرق عدة ووسائل متعددة في كيفية إصطياد البنات والعبث بمشاعرهن.

ومقصدي من عرض طرق هؤلاء الناس لكي تتجنبي أختي الكريمة

يامن تدخل على المنتديات وتكتب بها، أن تحذر من هؤلاء الناس وتتجنب شرهم وتحذر طرقهم الملتوية في إيقاعك في شرهم.

ومن تلك الطرق:

* أحدهم تجده أول مايسجل في المنتدى، يبدأ يختار أحد الفتيات ثم يبدأ في متابعتها ويرد على مواضيعها، ثم يأتي أحد الردود يكون قاسياً نوعاً ما، ثم مايلبث أن يرسل رسالة خاصة يقول فيها " أنا آسف على الرد القاسي بصراحة أنا غلطان، وردي هذا كان بسبب حالتي النفسية هالأيام هذي، فياليت تقبلين عذري وإن شاء الله ماراح أرد ولا على موضوع لكِ لأني بصراحة ماعاد لي وجه أرد على مواضيعك " طبعاً هنا يريد أن يستعطف الفتاة، ثم ينتظر الرد.

وإذا لم تنتجح الخطة توجه لفتاة أخرى وهكذا، حتى يجد من هي ضعيفة نفس ثم يحدث مالا يحمد عقباه.

* والبعض منهم تجده جريء جرأة غير عادية " فتجده مباشرة يرسل رسالة لأحد العضوات في المنتدى ويبدأ يهددها بأنه سوف يدخل على جهازها ويدمر كل مافيه ويفضحها إذا لم تضيفه في المسنجر " لا تستغربون فوالله لقد حدثت ". ثم ينتظر الرد، وإذا لم تفلح الطريقة توجه لغيرها.

* أو تجد بعضهم يرسل رسالة لأحد العضوات يقول لها " أنت بصراحة كتاباتك رائعة وأنا من المتابعين لكتاباتك ويشرفني أن أكون أحد الأعضاء الذين يردون على كتاباتك " ومن هالكلام.

وهذا النوع في الغالب يكون باله طويل ويمكن ينتظر أشهر لكِ تأتي طريقته بنتائج إجابية وتجده مرسل كذا رسالة في المنتدى وبنفس الطريقة لكذا عضوة. ثم لا يتورع في إرسال رسالة أخرى ثانية وثالثة ورابعةوعاشرة.

* والبعض منهم تجده يسجل بأسم فتاة ويبدأ بعد مدة يرسل رسائل لعضوات المنتدى، وبحكم أن اسمه بنت تجده على طول يعرض المسنجر عليهن ويقول لهن يشرفني أن أكون صديقتك، بعضهن يصدقن وتجدها ترسل له إيميلها وتقول وأنا يشرفني بعد أن تكوني صديقتي. ثم يبدأ الخبيث في كشف أسرار تلك البنت وبعد مدة تجده يكشف عن نفسه، ثم يبدأ في الإبتزاز. " لا تستغربي فقد حدث مثل هذه القصة ولكن نحمد الله بأن الأمر لم يطول.

هؤلاء الذئاب طرقهم متعددة ووسائلهم متنوعة فأحذري أختي بارك الله فيك منهم.

ولا تحاولي أن ترسلي أو تستقبلي رسائل خاصة، إلا في حدود ضيقة جداً، ولا تغرك نفسك وتقولي أنا واثقة من نفسي، فالشيطان موجود وقد أهلك ناس كانوا أقوى منك وأكثر ثقة منكِ.

في الحقيقة الموضوع مهم جداً، وهو يستحق أكثر مما قلت ولكنها إشارات وتنبيهات لعل الله أن ينفع بها.

نصيحة هامة

إذا كان ولا بد من إرسال رسالة أو رد لأحد الرسائل الواردة لكِ فلا تليني في القول وأجعلي ردك على قدر ماهو موجود في الرسالة فقط، قال

تعـــالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ [الأحـــزاب: ٣٢]، وإذا تمادى وأرسل مرة أخرى فلا تردي عليه وإذا لزم الأمر فاشتكيه لإدارة المنتدى وهي تتصرف معه.

* * * * *

مداخل الشيطان
على ملتزمات الشبكة!!

الدكتور رياض بن محمد المسيميري

تظلُّ الشبكة العنكبوتية المتنفس الأول بلا منازع لأصحاب الدعوات الصادقة، والقيم الفاضلة لبث ما لديهم من العلوم والآداب والفوائد في عصر استحوذ الفساد على كل القنوات الإعلامية المتاحة في العالم!!

ولأنَّ طبيعة الشبكة القابلة لاحتواء كلّ الأطياف الدينية والفكرية والتوجيهية في أصقاع المعمورة دون تمييز في مساحات الفرص المتاحة إلاّ بحسب الجهد الذاتي، والهمة الشخصية والقدرة المادية!!

فقد هبّ الصالحون من علماء وطلاّب علم ودعاة رجالاً ونساءً إلى استغلال الشبكة تعلماً وتعليماً ودعوة واحتساباً وكان للنساء الصالحات من ذلك حظ وافر، وجهد مشكور في الجملة، بيد أنَّ الطبيعة البشرية، والجبلة الإنسانية، والعوارض الفطرية تظل لصيقة بالجميع لا تنفك إلاّ بمجاهدة شاقة، ومقاومة دائمة.. ومن أبرز العقبات وأخطر الآفات الكفيلة بتعويق المسيرة الدعوية وتشتيت الجهود العلمية والإحتسابية.

بل ربما حدوث النكسة الأخلاقية، واللوثة الفطرية هو التوسع في إقامة العلاقات بين الجنسين المتجاذبين أساسا في أصل الفطرة!!

فالرجل يبقى رجلاً والمرأة تظل امرأة وإن صدقت التوجهات وسلمت النوايا!

ولذا لم يكن ضرباً من الحصار الفكري ذلك التوجيه القرآني البديع لنساء النبي ﷺ بعدم الخضوع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض!!

فإذا كان خير نساء العالمين يُحذرن مغبة إثارة شهوات الرجال الأولين في خير القرون فكيف بنساء الزمان وإن كُنّ داعيات فاضلات، وطالبات علم تقيات؟!

ومن زعمت أنّها تأمن الفتنة منها وبها فهي واهمة بل مغرورة للأسف الشديد!!

وواقع الحال يسجل بمرارة حوادث مؤسفة نجمت عن علاقة بدأت بريئة لخدمة الدعوة وانتهت بفاجعة يرتجف القلم قبل تسطير حقيقة وقوعها!!

كلٌّ ذلك بسبب التوسع في انشاء العلاقات البريئة والأخوية.. وتحت مظلة التعاون على البر والتقوى!!

وفيما يلي سرد لبعض مداخل الشيطان على الملتزمات العاملات في الشبكة دعوة واحتساباً!

1- المدخل الأول

قبول العمل إشرافاً على منتدى أو عضوية فيه، مع رجال لا تعرفهم، ولم تسمع بهم من قبل!

فبعض أصحاب المواقع يعرضون على الفتيات مهمة الإشراف أو المراقبة على بعض منتدياتهم، ويتبادلون معهن أرقام الهواتف وعناوين

البريد الإلكتروني لإنجاز العمل!

وقد تكون النوايا في الغالب سليمة لكن مع مرور الوقت يتجرأ كلُّ طرف على الآخر، وتخرج المحادثات عن نطاق المهام الدعوية إلى تقصي الحقائق الشخصية وربّما آل الأمر في نهاية المطاف إلى المصير المحتوم لأمثال هذه العلاقات!!

2- المدخل الثاني

تقوم بعض الملتزمات بتصفح بعض المواقع والمنتديات المختلطة وربما استهواها أحد الموضوعات فكتبت تعقيباً من وجهة نظرها..

وحيث أنَّ المشاركات ممنوعة إلاَّ بعد تسجيل البريد الإلكتروني.. فهنا زيّن الشيطان لبعض القائمين على تلك المواقع تشجيع هذه المشاركة الجادة فأرسل رسالة تهنئة، بعبارات عطرة، ومشاعر دافئة، وعرض خاص بأن تكون صاحبة المشاركة عضواً فعالاً بالترقي إلى الإشراف على أحد المنتديات وبمرور الزمن يؤول الأمر إلى ما هو معلوم!!

وقد تكون التهنئة من أحد الأعضاء الذكور عبر بريدها الإلكتروني أو الرّد المباشر على موضوع المشاركة، ومع الوقت يحدث الأمر المشين!!

3- المدخل الثالث

قد تدخل بعض الملتزمات أحد المنتديات باسم مستعار وبشخصية رجل فتتعرف على شخص ينتحل شخصية امرأة

فيراسلها مع غلبة ظنه أنها امرأة - لخبرتهم في الدهاء والمكر - ويطلب مساعدتها في التوجيه والإرشاد واستفتائها، وربما آل الأمر بعد ذلك إلى طلب اللقاء بها واستضافتها في منزله وهنا قد تستجيب الملتزمة بعد أن تظهر شخصيتها الأنوثية وتكون قد وثقت (بصديقتها!!) الرجل وهنالك تحدث المأساة.

4- المدخل الرابع

قد يستهوي بعض الملتزمات استفتاء أو استشارة بعض(مدعي العلم!) و(الخبراء التربويين!!) الذين ركبوا موجة الفُتيا جذباً (للزبائن!) فتبث لهم همومها ومشكلاتها الخاصة، وأوضاعها العائلية، وربما استدرجها (المفتي المزعوم) أو (الخبير التربوي!) إلى الإفصاح له عن أخص الخصوصيات تمهيداً لوصف العلاج الناجح، وتقديم الفتيا الملائمة، والاستشارة المناسبة، حتى إذا ما حصل مراده، وتحقق أمله في جمع ما يُحب من المعلومات والخصوصيات بدا مسلسل الابتزاز والمساومة أو التهديد والترهيب وهنا تكون مزلة الأقدام، ومصرع الفضيلة!

5- المدخل الخامس

وقريباً من سابقه وقوع الملتزمة ضحية بعض مدعي تعبير الرؤى فالمعبرون في عصرنا يتكاثرون بشكل لافت للنظر فما المانع لدى البعض أن يتلاعب بالنبوة طالما أنها تجذب له الجمهور وتحقق له الشهرة، وتنقله إلى مصاف الوجهاء النبلاء ومن هنا تقع الكثيرات ضحايا خداع

(المعبرين!!) الذين يجعلون من التعبير مصيدة يصطادون من خلالها كلّ ضعيفة همة وناقصة عقل ودين!!

ولا ينبغي أن يُفهم من هذه اللفتات أننا نُعمم في أحكامنا أو نبالغ في أقوالنا أو نرجم بالغيب، فالواقع المشاهد يدل على صحة ما ذهبنا اليه ولفتنا الأنظار إلى خطورته!

لذا لا ينبغي أن نُغلّب جانب الثقة في الجميع دون تمييز مهما كان المظهر العام!!

وهاهم جهابذة علم الحديث من أسلافنا الكرام لم يزالوا في تمحيص وتدقيق في أحوال الرواة ليميزوا المقبول من المردود من حديث المصطفى عليه السلام، مع كون كثير من الرواة، ورجال الأسانيد على دين وعبادة وما ذاك إلاّ حماية لميراث النبوة الشريف وللعلم باندساس كثير من الوضاعين والكذابين في صفوف المحدثين!!

فإذا كان الناس منذ القدم يكذبون على النبي ﷺ ويضعون عليه أحاديث لم ينطق بها يوماً من الدهر أفلا يكون الكذب على غيره في هذا الزمان بطريق التعبير وغيره أولى وأحرى؟!

6- المدخل السادس

غرف المحادثة (الشات)

تُعدُّ غرف المحادثة أخطر وأخبث ما ابتكره دهاقنة الفساد، وسماسرة الأعراض، وهي مراتع لانتهاك كلّ فضيلة، ووأد كلّ حياء!!

ولا إله إلاّ الله كم هتك من خلال هذه الغرف من عرض وكم أُغتيل من شرف، وكم صُبّت في الأرحام من نطف نجسة حرام!!

هذه الغُرف المشؤومة تدخلها بعض الفتيات الصالحات بتسويل من الشيطان بدعوى الفضول أحياناً واكتشاف المجهول وبحجة (الدعوة!!) في أحيان أخرى والمسألة لا تكلف سوى اختيار اسم مستعار ومن ثم الدخول إلى غرف الخنا والفاحشة حيث يقابلها عبارات في غاية الأسفاف، وألفاظ غاية في البذاءة وربما تجلدت المسكينة و(احتسبت!!) البقاء في هذا الجو العاصف من السفه والمجون بقصد الإصلاح والنصيحة!!

ثم بدأت ترسل عبارات التذكير والوعظ على استحياء لكنها لا تلبث أن تنهار أمام العبارات الجارحة للحياء، المنتهكة للفضيلة، ومع كثرة الإمساس تثور الشهوات، وتتحرك الفتن ويحدث المحذور!!

وأخيرا أقول مرة ثانية وثالثة أنني لا أعمم في أحكامي ولا أبالغ في مقالي ولكني أغار على بنات قومي، وأخواتي في الدين والعقيدة!

اللهم احفظ علينا ديننا ياكريم!

* * * * *

إلى من سقطت في شباك العنكبوت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إبنتي الحبيبة..

اكتب لك هذه الرسالة... وكلى ثقة بأنكِ ستقرئينها بقلبكِ قبل عينيك.

إبنتي الغالية..

يا من عشت سني حياتي أتقرب إلى الله برعايتي لك.. وأبذل من وقتي وجهدي واهتمامي في سبيل حمايتك من أن تجرحكِ كلمة عابرة أو تؤذيكِ لمسة يد غادرة أو يقض مضجعكِ أذى من أحد.

لقد ربَيتك كأحسن ما تكون التربية.. وضعت ثقتي بالله ثم بك بأنك ستصونين هذه الثقة.. كنت لكَ وأنت طفلة صغيرة... العين التي تبصرين بها، والأذن التي تسمعين بها، والقدم التي تسيرين بها نحو الخير.

ولما كبُرت.. خرجت من تحت مظلة حمايتي لك.. وانطلقت في هذا العالم الواسع، وأنا أرقبك بكل الخوف والقلق من أن تزل قدمك في سيرك وتتعثر خطواتك في طريق الحياة المملوءة بمنزلقات الضلال.. وتملكني الرعب من أن تسيري في طريق التيه.. ولكن كانت ثقتي بحسن تربيتي لك تجعلني أراجع نفسي.. وأستعيذ بالله من وساوس الشيطان التي تملكتني..

طلبت مني أن أتيح لك استخدام النت.. ورغم تخوفي منه مما سمعته من الأمهات اللواتي عانين مع بناتهن في مشكلاته، وحذرنني من متاهاته والمآسي التي تحصل من ورآءه للغافلات الصغيرات.. إلا أنني تحت إصرارك رضخت... وتركت لك الحرية في استخدامه.

أي بنيتي الحبيبة..

لقد حذرتك من الخوض فيما لا ينبغي للفتاة أن تخوض فيه، ونبهتك إلى أن يكون جلُ اهتمامك إكتساب الفائدة والتفع منه.. وأن تساهمي مع أخواتك في نشر القيم الإسلامية.. وأن تتجنبي مسالك الزلل. إن الذئاب تتربص بك.. أنت ومن تكون بمفردها من الفتيات أمثالك. والذئب يا ابنتي لا يأكل إلا الشاة القاصية... كنت ألاحظكِ وأتتبعك على بعد، وأرقب خطوك في هذا العالم.. فلما لاحظت أنك بدأت تميلين نحو طريق الزلل الذي كنت أخشى عليك أن تسلكيه.. راعني هذا، و كدت أقسو عليك بالحديث، غير أني رأيت أن هذا لن ينفعك، بل رأيتُ أنه من واجبي أن أنصحك و لكن كان واجبٌ عليّ أن أتبيّن من صحة هواجسي... راقبتك حتى تيقنت من صدق حدسي.. وأصدقكِ القول أني قد صدمت عندما وجدت أن فتاتي البريئة الطاهرة والتي تعبت في نصحها.. وغذيتها بكل ما أعرفه من مشاعر الصدق والنقاء، أن قدمها زلت في وحل النت!!

هنا لم أستطع الصمت طويلاً.. ناديتيني بيا أمي وسعدتُ بأمومتي لك والتي أراها واجب علي قبل أن تكون حقٌ لك.

هنا... استنفرت النمرة تدافع عن أطفالها.. يجب علي حمايتك.. يجب أن تعودي فتاتي التي أعرفها.. يجب أن تتركي هذا الطريق.. يجب أن تعلمي أن ما ظننتيه حباً إنما هو سراباً و شبكاً تقع فيه الغافلات أمثالك.. سأقطع عنك هذا الشبك... وسآخذ بيدك لتنجي منه شئت أم أبيت.. فأنتِ ابنتي.

أمك المحبة

التأثيرات النفسية والاجتماعية للإنترنت

تحدثنا الدكتورة / جميلة سلام - مختصة نفسية - عن التأثيرات النفسية والاجتماعية للإنترنت على الفتيات فأجابت قائلة:

المشكلة الرئيسية للتعامل مع وعبر النت أنه يخلق شخصية غير قادرة على التعامل مع الواقع فالشخص الذي يقضي أغلب وقته في جو خالٍ من الواقع مع أصدقاء لا يعرفهم وعلاقات حب من نسج رغباته وخياله مثل هذا الشخص يهرب من نفسه ومجتمعه ولم يستطع التكيف معه ثم تتسع الهوة وتصبح عودة الفرد لمحيطه أمراً صعباً ومعقداً.

أما الفتيات بشكل خاص فإن المشكلة أكبر إذ أنها تتعلق بحياتها المستقبلية ومدى قدرتها على بناء حياتها وفق معايير خاصة تأخذ من الخيال كثيراً فالبنت التي تتعلق بحب غير موجود أي متخيل تحت إشكالية عدم التقبل والرفض والمقت لكل ما يحيطها.

كما وأن طول وكثرة العلاقات عبر الشبكة العنكبوتية تؤدي لحالات اكتئاب وتقلب نفسي مؤلم لأن الفطرة تبحث عن الوضوح والإنسان مهما عاش الخيال فترة طويلة فإنه يعود ليطلب الحقيقة.

* * * * *

الإنترنت.. من أشراط الساعة..!!

عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه قـال: قـال رسـول الله ﷺ : **«لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ويتقارب الزمان»**.

وفي روايـة: **«ويقترب الزمان ويكثر الهرج قيل وما الهرج؟ قال: القتل»** أحمد.

قـال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في تعليقه على تقارب الزمان المذكور في الحديث يفسر بما وقع من تقارب ما بين المدن والأقاليم وقصر المسافة بينها بسبب اختراع الطائرات والسيارة والإذاعة وما إلى ذلك والله أعلم).

لـو طبقنا ما ورد في الحديث من تقارب الأسواق لوجدناه مطابقاً لما في الإنترنت خصوصاً إذا علمنا أن بعض المواقع تحوي (300 ألف) سلعة نستطيع الإطلاع عليها جميعاً بمجرد كتابة عنوان ذلك الموقع والاتصال عليه وممارسة الشراء والبيع بل والتجارة بكل سهولة ويسر. وهذا دليل على قرب قيام الساعة وحدوث أغلب أشراطها الصغرى كما أننا نستطيع الاتصال بأي شخص في أية دولة عبر النت بكل سهولة وهذا دليل أيضاً، كما أن شبكة الإنترنت تتيح لأي شخص وضع المعلومة التي يشاء ولو كانت كذباً وقد نجد تفشي الكذب وانتشاره ويسلم به وكأنه حقيقة.

وكذلك من أشراط الساعة قوله ﷺ.

(ويظهــر الزنــا..) ففــي النــت ينتشــر أكثــر مــن (400 ألــف) موقــع لبث الدعارة والجنس من خلال الشبكة على مستوى العالم.

كمـــا أن انتشـــار هـــذه الشـــبكة الســـريع جـــداً حيـــث يبلـــغ عـــدد المشـــتركين فيهـــا فـــي آخـــر إحصـــائية (211 مليـــون) مســـتخدم! يصـــادق هذا القول..

(هذه المعلومات بتصرف من نشرة لدار القاسم للنشر)

* * * * *

الإنترنت.. طريق للجنة..! كيف؟

كيف نحول النت لأداة في نشر الدعوة وتبليغها سواء للمسلمين أو لغير المسلمين؟

كوننا مأمورين بتبليغ هذا الدين ونشره، قال تعالى: ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

بإمكانك تبليغ هذا الدين عبر الكثير من المنافذ، كالبريد الإلكتروني عن طريق إرسال مجموعة بريدية عن الإسلام إلى مجموعة من العناوين في مختلف أنحاء العالم خصوصاً البلاد التي تشتهر بالكفر خصوصاً بأن الناس متعطشون لمعرفة الحقائق عن الإسلام بل إن هناك أعداداً كبيرة دخلت الإسلام عن طريق الإنترنت ومن الأفضل وضع بريد مخصص لذلك وعدم فتح الرسائل الغريبة.

كذلك هناك طريقة أخرى هي المشاركة في المنتديات الإسلامية بمواضيع مفيدة تؤخذ من مصادر معروفة، وكذلك نشر المواقع الإسلامية كموقع ابن باز وابن عثيمين وغيرهما عن طريق وضعها في المنتدى وإرسالها إلى مجموعة بريدية.

وكل لبيب بالإشارة يفهم..

والمجال مفتوح على مصراعيه لمن أراد الجنة..

* * * * *

خطوات لثبات التائبات
من عثرات الشبكة العنكبوتية؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تـردد نـداء التوبـة فـي قلـب فتـاة كانـت لهـا فـي مسـيرة الشـبكة العنكبوتيـة عثـرات، حتـى نـادى منـادي الحـق فـي داخلهـا أن قفـي قبـل أن تكوني حكاية ترويها صفحات الإنترنت!!

واستجابت بحمد الله للنداء،

فمـا أجمـل صـحوة الضـمير، و مـا أجمـل دمعـات النـدم و التوبـة إلـى الله، إنهـا لحظـات السـعادة لا تشـعر بهـا إلا مـن أذنبـت و خالفـت رضا الله عز وجل،

و هذه السعادة ستستمر بإذن الله بعد الثبات على الطاعة

و التمسك بوسائل الثبات عليها،

و من هنا و إلى كل غالية نجدد النداء و العهد

عبـر خطـوات ستسـاعدك بـإذن الله للرجـوع لـدرب النـور و الخير..

غاليتنا في الله:

* تـوبي إلـى الله توبـة خالصـة و علقـي قلبـك بـالله، وأحسـني الظـن بـه، واستحضـري لطفـه ورحمتـه، وقـومي إليـه فـي سـاعات السـحر،

واطلبي منه الصفح عن الزلل، و لتعلمي أن في القلب وحشة لا يزيلها إلا الأنس بذكر الله، وفي النفس نزعة للبطالة والكسل لا يقوِّمها إلا الأعمال الجادة المثمرة.

* ابدئي بمراجعة أمور دينك من الأساس، وأهمها الصلاة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: ٤٥].

* أعمري قلبك بالإيمان، واصرفي طاقاتك في عمل الخير والسعي فيه، فإذا استقام القلب فإنَّ الجوارح ستستقيم بإذن الله تعالى؛ لقوله ﷺ : **«ألا إنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله»**.

* أقطعي العلاقات المحرمة كلياً، وفي هذا برهان صادق على توبتك؛ لأنَّ من شروط التوبة الإقلاع عن الذنب، وكذلك فيه تفويت للفرصة على شياطين الإنس ولصوص الأعراض من متابعتك والنيل منك.

* أن حياة المسلم حياة ثمينة، فهي والله أغلى من أن تضيع بهذه المحرمات!

ولو تأمل المسلم والمسلمة أنه يوم القيامة مسؤول عن هذا العمر لجد واجتهد وعمر حياته كلها بطاعة خالقه سبحانه.

ما أضر على المسلم من نعمة الفراغ إذا لم يحسن الاستفادة منها؛ لأنها في الأصل نعمة، ولكنها ربما تتحول إلى نقمة قاتلة.

واستغلي وقتك بحفظ القرآن والسنة، وقراءة الكتب النافعة وسماع الأشرطة الوعظية.

و أستغلي وقت الفراغ بتنمية الذات وإتقان المهارات والانضمام للجماعات الطيبة والمواقع الدعوية المتميزة النسائية التي تحثك على فعل الخير.

* أبتعدي عن الإنترنت حتى تثبتي على الحق

* غيري بريدك الإلكتروني و لا تدخلينه أبدا و احذفي برامج المحادثة من جهازك و إياك و الدخول على المواقع السابقة فالشيطان يزين المعصية،

* أجعلي جهاز الحاسب في غرفة مفتوحة حتى لا يزين لك الشيطان المعصية مرة أخرى.

* أجعلي خلفية سطح المكتب أو علقي بطاقة كتب عليها عبارات تذكرك برقابة الله.

كمثل: (تذكر أن الله يراك أو لا تجعل الله أهون الناظرين إليك).

وقول الله: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ ﴾ [النساء: ١٠٨].

وقوله: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾ [غافر: ١٩].

و قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النور: ٢٤].

و قولـه: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [ق: ١٨].

* أبحثي و اقترني برفقة صالحة تعينك على الثبات فأول السبل لبعدك عن طريق الهلاك هي الرفقة الطيبة و تأملي قول الله: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الكهف: ٢٨].

* استمعي باستمرار لكتاب الله و المحاضرات و الأناشيد الإسلامية..

و أجعلـي شـعارك فـي الحيـاة و كلـك يقـين بـالله: ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤].

وختامـــــــــا: تـذكري دائمـا أن نعمـة التوبـة نعمـة عظيمـة و أدركِ رحمـة الله بـكِ أن أمـدك بـالعمر لتسـلكِ طريـق التـائبين قبـل أن يـدركِ الموت.

و نحــن هنـــا فـــي موقعـــك قافلـــة الـــداعيات أخـــوات لـــك و هـــدفنا تصـحيح مسـار كـل غاليـة عبـر هـذه الشـبكة العنكبوتيـة فكـوني بـالقرب منا مشاركة معنا و حياك الله..

جمع و إعداد: موقع قافلة الداعيات

* * * * *


رسائل هامة
وخطيرة

الرسالة الأولى

نصيحة موجزة إلى كل مشارك

النصيحة إلى كل من يكتب في المنتديات.

هذه النصيحة إلى كل من يكتب من الإخوان والأخوات في المنتديات، سلك الله بنا وبهم صراطه المستقيم، وثبتنا على دينه القويم، وأعاذنا من الأهواء والطرق المفضية بسالكها إلى الجحيم.. آمين.

أما بعد فالباعث لهذه النصيحة أن من الناس من يبني الحب والبغض على مدى موافقة الآخرين لـه فتجد من يحب فلاناً من الناس لأنه على طريقته، أو لأنه ضمن جماعته؟!! و أمثال ذلك ويبغض الآخرين إذا خالفوه في رأي، وهذا كله دليل على اختلال الإيمان في القلب وضعف الوازع الديني لديه.

فإن كان محتالاٍ في الواقع، فهو كذلك في القلب، وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه، فلا يستحضر ما لله ولرسوله في ذلك ولا يطلبه، ولا يرضى لرضا الله ورسوله ولا يغضب لغضب الله ورسوله، بل يرضى إذا حصل ما برضي هواه ويغضب إذا حصل ما يغضب لـه هواه، ويكون مع ذلك لـه شبة دين.

والواجب أن الذي يرضى لـه ويغضب لـه هو(القران والسنة) وهو الحق وهو الدين الخالص، على المسلم أن يتقي الله عز وجل في كل مكان وفي كل زمان وفي نقده و ألفاظه وفي علاقته بالآخرين ويخلص النية لله

ويتجرد عن الهوى وحظوظ النفوس، ولا يتكلم إلا بعلم وعد و إنصاف، ويقدم حسن الظن بأخيه المسلم وخاصة العلماء منهم ممن يشهد لهم بأنهم من أهل العلم والتقوى ويوازن بين المحاسن والمساوئ، ويجعل لكثرة الحسنات أو قوتها اعتبارها، ويتذكر أن الشخص الواحد غالباً ما يجتمع فيه أمران، فيحمد ويحب بسبب أحدهما، ويذم ويبغض بسبب الآخر، وكل يؤخذ من كلامه ويرد إلا محمد ﷺ وكل مجتهد له أجر والمصيب له أجران، ثم تكون ألفاظه مهذبة ويبتغي بذلك وجه الله تعالى.

فمن سلك هذا السبيل، فيرجى له الصواب والسداد، وعدم التبعة يوم القيامة بما يقول، ومن أخل بشيء مما سبق وقف على حفرة من حفر النار، فلينظر موقع قدمه أن تزل وهو لا يشعر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وعلى شباب امتنا وفتياتنا أن يستفيدوا من كلام السلف الصالح فإنهم إذا كان لابد لهم من الحديث عرضوا ما للشخص وما عليه وإلا كفوا عن ذلك وشغلتهم عيوبهم عن عيوب غيرهم. وينبغي هنا التنبيه إلى أمر مهم وهو أن من المسلمين من يجتمع فيه أمران: أمر من الخير فيحب بسببه ويمدح عليه و أمر من الشر فيذم ويبغض من جهته، وأما الحب والولاء بإطلاق فهو للمؤمنين، والبغض و البراء بإطلاق فهو للكافرين، فإن الحب والبغض في الله من أوثق عرى الإيمان، كما ثبت في الأثر.

* * * * *

الرسالة الثانية

وهي رسالة من فتاة تنصح أخواها في المنتديات

رسالة من قلبي إلى كل أخت هنا

أخواتي الكريمات: -

السلام عليكن ورحمة الله وبركاته وبعد: -

لقد ترددت كثيراً قبل كتابة هذا الموضوع خشية من غضب البعض واعتقاد البعض الآخر أنني أسيء الظن، أو.. أو.. الخ.

ولكني تحاملت على نفسي. أخيراً وتشجعت وشرعت في كتابة هذا الموضوع وذلك.. لأني لا احب أن اضن (أبخل) بنصيحة على أختي المسلمة وهي في أمس الحاجة إليها(وكانا تلك المحتاجة إلى النصيحة)!.

فأقول مستعينة بالله:

أختي الحبيبة.. يأمن تكتبين في المنديات العامة (والتي يدخلها الرجل العاقل والمرأة العاقلة، والشاب المراهق والفتاة المراهقة، والصغير والكبير وكل(طبقة من طبقات المجتمع تدخل إلى هذه المنتديات)! أقول: -

تذكري أول يوم دخلت فيه هذه الشبكة العجيبة.. بل دخلت شبكة العنكبوت الخطيرة، التي لا ينجو منها إلا من أنجاه الله! و نسأل الله أن نكون من الناجين منها.

تذكري يوم أن دخلتها ماذا كان هدفك الرئيسي من دخولها؟؟

هل دخلت للدعوة إلى الله. وظني فيكن جميعاً أم هذا أول هدف دعاكن

لخوض غمارها.. أم لحب الاستطلاع؟ أم لحل مشاكل تواجهينها سواء نفسية أو صحية أو اجتماعية ... وما إلى ذلك.

المهم أنك دخلت لهدف.. وينبغي عليك أن تحقيقيه وتحاولي قدر الإمكان تجاوز المصاعب والمتاعب كي تصلي إلى مرادك و مبتغاك. لا أريد أن أطيل اكثر مما أطلت.. فإليك من هذه النصائح التي اسأل الله أن ينفعك بها.. وأن يغفر لي الزلل والتقصير.

1- راقبي الله عز وجل في كل ما تكتبين، وليكن هدفك رضى الله تعالى وإظهار الحق والنصيحة والتوجيه حتى وإن كانت مرة المذاق! وتذكري قول الشاعر: -

ولا تكتب بكفك غير شيء ::: يسرك في القيامة أن تراه

2- راعي تفكير من تكتبين إليهم وتذكري أن الرجال سيقرؤون ما كتبت.

أ - فلا تخضعي بالقول

ب - ولا تمازحي الرجال.

ج - ولا تمازحي أخواتك لأن الرجال سيقرؤون كلامك.

د - وتجنبي اللهجة العامية لأن لها تأثيراً.

هـ - وحاولي قد المستطاع ترك الكتابة في المواضيع الحساسة كـ (الزواج/ الحب / التعدد / العاطفة / البوح بالمشاعر والأحاسيس.... وما شابهها)

3- حاولي أن يكون خطابك للرجال عند الحاجة.. فلا داعي للثناء والشكر على موضوع أحد الكتاب (الرجال) فهناك رجال مثلهم سيثنون عليهم ولتكن كتاباتك خاصة بأخواتك قدر المستطاع إلا ما دعت إليه الضرورة .

4- لا تظهري بريدك ولا توضحي للكتاب رجالاً ونساً أي شيء عن مهنتك أو سنك أو مؤهلك أو عنوانك وأي معلومات تخصك لأن الشيخ أبن عثيمين (رحمه الله) عندما سئل عن كتابة المرأة في ساحات الحوار أجاز ذلك بشرط أن لا تظهر بريدها أو أي معلومات عنها لرواد الساحة لأن فيه فتنة لهم. والرجال أدرى ببعضهم منا.

5- لا تراسلي الرجال بالبريد

6 - لا تراسليهم بالرسائل الخاصة واتقي الله. ولا تتهاوني بهذه الأمور فهي عند الله عظيمة

7 - تجنبي إظهار الابتسامات أو التعابير الوجهية أياً كان نوعها لما لها من تأثير كبير على من يقرا كلامك. و أول النار شرار

وجزاكن الله خيراً

* * * * *

الرسالة الثالثة

وهي اعتراف أحد أصحاب المنتديات: -

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً يا إخوان ويا أخوات سوف احكي لكم عن أشياء تذهل، حصلت في هذا الموقع و أصبحت في اغلب المواقع (المنتديات خصوصاً) كنت أنا شاهدا عليها. أصبحت أفضل وأسهل وسيلة لصيد الفتيات؟ ولما أقول كلمة فتيات أتمنى كل واحد يتذكر (أخته و أمه وبنته) صارت المنتديات بصورة عامة وقليل الذي يستثنى من هذه الظاهرة أصبحت مصيدة قوية جداً لصيد الفتيات، تكون أضرارها في النهاية وقوع الفتاة في المصيدة وخيانتها لربها ودينها و أهلها وتضيع شرفها!! حدثت قصص يشيب لها الرأس، نساء متزوجات يبحثن عن الحب والمتعة.. تخون زوجها كيف؟؟

فقط تتعرف على عضو وتكتمل قصة الحب التي تبحث عنها، ولكن تنسى أن هذه القصة فيها ضياع لها ولشرفها. والكثير من القصص التي حصلت حتى اصبح الشخص يقول الكلمة هذه عن (البنات) كلهن (خائنات والشريفة منهن لم تسنح لها الفرصة بعد).

طبعاً حتى تأتي الفتاة تفكر أنها قوية وذكية ولا أحد يستطيع الضحك عليها أو... الخ. وتضحك على نفسها بكلمة أهلي واثقين فيني وأنا عارفة نفسي وعارفة ألاعيب الشباب وحركاتهم. ولكنها تنسى أنها تصادف أناساً يتفننون في اللعب والتسلية عليها، وفي النهاية تصبح الفأس في الرأس ونسيت أن الشخص الذي أمامها لا يمكن أن يفكر في إنسانة مثلها تبيع

نفسها بكلمتين.

الطريقة المتبعة و الإجراءات التي تصير حينما تقوم (البنت) بالتسجيل في المنتدى:

1) تسجيل البنت في المنتدى

2) ينتبه الأعضاء من الرجال لتسجيلها.

3) يقومون بمراسلتها وتحيتها و عرض الخدمات عليها.

4) يتحرشون بها وبمواضيعها.

5) يضيفونها على ألما سنجر.

6) تبدأ قصص الغرام وكل واحد يحكي قصته للثاني

ولكن في علم الفتيات جميعاً أن أي شيء يحصل لهن الشباب يتناقلونه بينهم (لا تفكر أنها ساترة على نفسها) لأنها وللأسف مفضوحة 100٪.

* * * * *

رسالة قادم
من وحل الإنترنت

أحد ذئاب الإنترنت تاب وبعث برسالة يقول فيها:

مشكلتي هي أني تعرفت على فتاة عن طريق النت وحصل ما حصل أسأل الله أن يغفر لي لولا خوفي من الله لانتحرت. لم أعد أطيق الحياة وقبل فترة قريبة صرخت بهذه الكلمة (الله ينصفني منك)، خفت وارتعش جسمي من هذه الدعوة علي، أنا خائف الآن من دعائها وتبت إلى الله، لدي رغبة دائمة بأن أضرب برأسي جدار غرفتي هل هو كابوس؟ لم أعد أطيق الناس أبداً انعزلت لمدة سنة كاملة لم أعد أشتهي طعاماً، أصبحت ألعن الإنترنت دائماً وألعن من أتى بها وألعن من باعها حتى أن من يسمعني يلومني.

لقد دمرت حياتي، لقد دمرت حياتي، حسبنا الله ونعم الوكيل، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

أنا لا أطلب العون منكم أو من أي مخلوق لا أطلبه إلا من الله سبحانه مجرد أخذ رأيكم ومساعدتي.

المحرر الاجتماعي بموقع عالم بلا مشكلات رد على هذه الرسالة قائلاً:

أخي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أولاً: الحمد لله على التوبة وعلى أن أحياك الله بعد الغفلة وردك إليه

مرداً جميلاً.

ثانيـــــاً: الآن حـان وقـت التكفيـر ولـيس مـن صـفات المـؤمنين الـوهن والضعف أمام مشكلة تحل بهم بل قوة وتحمل ثم تكفير وتخليص وتنقية.

تقول إن الفتاة قالت لك: (الله ينصفني منك). فأقول لك: أليس هناك من طريقة لإصلاح الخطأ الذي حدث معها؟

هل حاولـت؟ هـل فكـرت وإن كانـت هنـاك ظـروف تعيقـك الآن فهـل فكرت مستقبلاً ووضعت خطة لتحقيق ذلك؟

فكر بقوة وعزيمة ونفس واثقـة فـي الفـرج وقبـول التوبـة مـن الله تعـالى فإذا قبل الله تعالى تلك التوبة فلا شك أنه سيدلك على طريقة التوبة من حق العباد، ولذلك أقول لك: الله الله بالدعاء والاستخارة إلـى أن يدلك الله تعـالى علـى طريـق الخيـر وإن أردت مزيـداً مـن التواصـل فعلـى الرحـب والسـعة واطـرح مـا لـديك هنـاك أو إن أحببـت مراسـلتي وأسـأل الله تعـالى أن يفـرج همنا وهمك وأن يختار لنا ولك كل خير.

* * * * *

رسالة للأهل:

بأن يقدموا التربية قبل الخبز لبناتهم، الرقابة لابد منها، ولكنها لا تكفي، فالتي تريد الشر تحصل عليه، ومع هذا قد يتطلب الموقف فصل الاشتراك عن الإنترنت نهائياً، ويجب أن يكون الإنترنت في مكان مشترك، وعلى مرأى ومسمع من الجميع، وأن يتم توجيه الأولاد والبنات، إلى طرق الاستخدام الصحيحة، وتعريفهم بالمواقع الجادة، وتحذيرهم من المزالق والمنعطفات، وأن يوضع على الحاسب أجهزة الفلترة التي تمنع الصور الخليعة.

رسالة للفتيات:

بمراقبة الله جل جلاله، والخوف من عقابه، وتذكري أن الله يراك، أنت تغلقين الباب عن أهلك، ولو رآك أحد منهم تتسللين إلى موقع إباحي، أوتندمجين في حديث وجداني زائف مع شاب لا تعرفينه لربما شعرت بالحرج؛ فلا يكن الله - جل جلاله - أهون الناظرين إليك، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [المجادلة: ٧].

أختي الغالية:

إن الحياة إذا خلت من هدف نبيل؛ فالموت خير منها، وإن الإنسان الحق هو من ينهى نفسه عن الهوى، أما الحيوان فكلما راقه شيء فعله، فاجلسي مع نفسك جلسة مصارحة، ولا تندفعي بغير بصيرة، كوني صريحة مع أمك وضعيها في الصورة، فإن لم يكن فمع إحدى المعلمات أو

القريبات التي تثقين بدينها وأمانتها، ومحافظتها على السرية. ومازلت أذكر تلك الفتاة، بنت الستة عشر ربيعاً حين قالت لي: "بالصدفة وقعت عيني على أحد اللاعبين، فتعلقت به، فأول عمل قمت به أن ذهبت إلى والدتي، وأخبرتها بالأمر؛ لأنني لا أضمن نفسي إلى أين ينتهي بي المطاف".

إن مثل هذا الموقف الرائع النبيل يستحق الثناء والإكبار، وحين تحتاجين إلى الحديث مع رجل آخر أجنبي، فعليك مراعاة ما يلي:

أولاً – عدم استخدام الصورة في الإنترنت بأي حال من الأحوال، وقد يقول البعض: ليس هناك - أصلاً - مجال أو تفسير في الصورة. فأقول: جميل ألا يكون هناك مجال، ولا تفسير في الصورة، لكن الشيطان ذكي، وصاحب تجربة، فربما يطرح عليه فكرة الزواج والخطبة والرؤية الشرعية، ونحن كثيراً ما نخدع أنفسنا، ونلبس الخطأ الصريح لبوس الخير والقصد الحسن.

ثانياً – يكفي الخط والكتابة، فإذا احتجت إلى مكالمة، أو محادثة شفوية فالتزمي بالأمر الرباني: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، إذا كان هذا لأزواج النبي ﷺ؛ فكيف بغيرهن؟! ﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وإذا كان هذا في عهد النبوة؛ فكيف بعصر الإنترنت، والقنوات الفضائية؟! ﴿ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

ثالثاً – الجدية في التناول، وعدم الاسترسال، فيما لا طائل من ورائه.

إن الكثير من الشباب يهمه أن يسمع صوت أنثى، وهكذا المرأة، فهي شقيقة الرجل، فلا تجعلي للشيطان مدخلاً إلى نفسك.

رابعـــاً: الحذر، واليقظة، وعدم الغفلة؛ فالذين تحادثينهم أشباح غير معروفين، قد يدخل الرجل باسم امرأة أو العكس حاجباً إجابات أسئلة كثيرة: ما المذهب؟ ما المشرب؟ ما البلد؟ ما الدين؟ ما الملة؟ ما النحلة؟ ما النية؟ ما المقصد؟... وبالتجربة فإنني أقول: المرأة شفافة، وسرعان ما تصدق ما يقوله الرجل، وكثيراً ما تقول الفتاة: لكن الرجل الذي أتعامل معه غير. ثم يتبين بعد ذلك أنه ليس غيراً ولا خيراً. الرجل الذي يتسلل إليك في الإنترنت أو الهاتف: مرة ناصح أمين، ومرة ضحية تئن وتطلب الإنقاذ، ومرة أعزب يبحث عن شريكة حياته، ومرة مريض يريد الشفاء... وفي كل مرة فهو رجل يُعجب بالأنثى، فكوني على حذر؛ فأنت الضحية!

خامساً – يجب أن تكوني على علاقة جيدة مع أخواتك العاملات في مجال الإنترنت، تعاوناً على البر والتقوى، وتواصياً بالحق والصبر، وحفاظاً على النفس، واجعلي دعوتك ومحادثتك مع البنات، وصُمّي أذنيك عن عواء الذئاب، وإن خُيِّل إليك أنه هادئ، وجميل، وأخاذ، وما يقال في الإنترنت، يُقال في الهاتف والهاتف الجوال.

المحادثة عبر الهاتف كم تأخذ من وقت الفتاة، استقبال مكالمات غير معروفة المصدر، التسلية في البداية، ثم التعلق والإدمان، وكثرة الاتصال، وتعاطي رسائل عبر الجوال، ذات إيحاءات جنسية، فضلاً عن الكم الهائل من الرسائل العاطفية، لا تظني أن هذه الرسائل التي تأتيك هي من إنشائه.

فضلاً عن أن تكون تعبيراً صادقاً عن شعوره نحوك، إنها رسالة وصلت إليه فقام بإعادة إرسالها، أو قام باقتباسها من مواقع في الإنترنت متخصصة في رسائل الجوال، فكوني أهلاً للثقة.

وللفتيات الراغبات، في التخلص من آثام المكالمات الهاتفية ما يلي:

تخلصي من الهاتف، ولو بشكل مؤقت، غيري رقم هاتفك الجوال الذي يعرفه، اجعليه عائلياً، لا تردي على أي رقم، أو مكالمات لا تعرفينها، برمجي جهازك على تصريف أي رقم آخر غير مخزن لديك. وأولاً وأخيراً تذكري رقابة الله جل جلاله، وعلمه المحيط بكل شيء.

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس: ١٢].

﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾ [الكهف: ٤٩].

المصدر: الإسلام اليوم

* * * * *

رسالة
من أم لابنتها في عالم النت

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

يا فتاة!.. يا من شرفك الله بالإسلام.. وأنعم عليك بالإيمان.. ويسر لك القرآن.. وأسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطـــنة.

يا ذات الطهر والعفاف.. يا ذات الستر والصيانة، ما لي أراك اليوم في حيرة من أمرك؟. تتجاذبك رياح الشهوات.. وتعصف بك أمواج الفتن.. وتحيط بك أعاصير الباطل إحاطة السوار بالمعصم.. حتى أصبحت لعبة تتداولك أيد الماكرين.. وتشكلك رؤى المفسدين من لصوص الأعراض وشذاذ الآفاق..

بالأمس كنت جوهرة مصونة.. ودرة مكنونة.. لا تعرفين المكر والخداع.. ولا تتعرضين لحيل أعداء الله في الإفساد والإيقاع.. كان حديثك عن آية من كتاب الله.. أو سنة من سنن رسول الله ﷺ.. أو كلام بريء بعيد كل البعد عن النوايا السيئة والمقاصد الدنيئة..

واليوم.. تغير حديثك.. فأصبح عن القنوات الفضائية تارة.. والأفلام والمسلسلات تارة.. والموضة والأزياء تارة... وأخيراً أصبحتِ من عاشقات شبكة الإنترنت.. فقد وجدتِ فيه ضالتك المنشودة.. وكنزك المفقود..

فهذه فتاة تقضي الساعات الطوال في البحث عن موقع الرقص والغناء

ومتابعة أحدث أشرطة الفيديو كليب..

وهذه فتاة تجوب مواقع الحب والغرام.. فتراسل هذا، وتدردش مع ذاك..

وهذه فتاة تتجول في مواقع السفر والسياحة.

وبعض الفتيات - هداهن الله - لا هم لهن سوى البحث عن بؤر الفساد، ومواقع الفحش والرذيلة.. أجساد عارية. وصور فاضحة.. ممارسات شاذة.. إثارة للغرائز.. إشاعة للفاحشة.. ذبح للحياء والعفة.. تدمير للأخلاق والمبادئ والسلوك..

نعم إن هناك من تستخدم الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه، وإبطال شبهات المغرضين ودحض مقولات الحاقدين، وهناك من تستخدم الإنترنت في شئونها الخاصة كالاستفادة منه في الأبحاث العلمية والتعرف على أحدث التقارير والدراسات والإحصاءات.

وهناك من تستخدمه في شئونها المنزلية كتعليم الطبخ والحياكة والزخرفة وغير ذلك من الأمور المباحة، فهؤلاء نسأل الله أن يوفقهن وأن يجنبهن نزغات الشيطان ومزالق النفس والهوى.

لكن هذا الحديث ليس لهؤلاء، إنما هو للطوائف الأولى التي جعلت الإنترنت وسيلة إلى المعصية والإثارة بكل أنواعها..

فماذا ننتظر من فتاة لا هم لها إلا رؤية المشاهد الخليعة والشاذة بكل أنواعها؟!

ماذا سيكون سلوك هذه الفتاة في مدرستها، أو في جامعتها، أو في حيها ومدينتها، أو حتى في منزلها بين أفراد أسرتها؟

كيف ستتخلص تلك الفتاة من آثار تلك المشاهد المخزية والصور المختزنة في ذاكرتها؟

كيف ستصرف هذه الشهوة المدمرة التي تكاد تفتك بها كل لحظة؟

كيف تعبد ربها وتحافظ على فرائض دينها؟

كيف تكون فتاة عفيفة وقد ذبحت عفتها عبر مواقع وشبكات الإنترنت؟

كيف ستكون فتاة طبيعية وقد تعودت على رؤية الشذوذ في أبشع صوره؟

يا فتاة!.. إن مغريات الحياة كثيرة.. وفتنها عظيمة، ولكن.. كم هي الحياة؟.. قولي لي بربك: كم تؤملين البقاء في هذه الدنيا؟ ستون عاماً؟ سبعون.. ثمانون.. تسعون.. مائة.. ثم ماذا؟.. ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

والإنسان يا فتاة يموت على ما عاش عليه.. فإذا أمضى حياته في الطاعة والعبادة والعفة والاستقامة مات على ذلك.. وإذا قضى ساعات عمره في اللهو واللعب والبطالة والتلصص على مواقع الفسق والفجور والعري والمجون مات على معصية الله عز وجل والبعد عنه..

فلا تجعلي قلبك - أختاه - مقراً للفتن والشهوات؛ لأن القلب يحيا

ويمرض ويموت، ويصح ويسقم كالبدن تمــامــاً.. وحياة القلب بعبادة الله وذكره وشكره وتلاوة كتابه.. وموت القلب بالغفلة وكثرة المعاصي، قال النبي ﷺ : «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السـموات والأرض، والآخـر مربـاداً، كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه» مسلم.

لـــذة وهـــمية

واعلمي يا فتاة أن هذه اللذة التي تجدها عاشقة الإنترنت في مشاهدة المناظر القبيحة والأفعال المخزية لذة وهمية؛ لأنها ستعقب الحسرة والندم، والأمور بعواقبها كما قال

الشاعر:

تفنى اللذاذة ممـن نـال صـفوها ::: من الحـرام ويبقـى الإثم والعـارُ
تبقى عواقـب سـوء في مغبتـها ::: لا مرحباً بسرور من بعـه النـار

ثـم إن هـذه المشـاهد تضـعف مـن سـيطرة الفتـاة علـى مشـاعرها وغرائزهـا، فيحسِّـن لهـا الشـيطان بعـد ذلـك ممارسـة الرذيلـة فتسـقط مـع السـاقطات، وتلـوث عرضـها، وتفضـح نفسـها، وتكـون عـاراً علـى أهلهـا وعشيرتها. وهـب أن هذه الفتاة نجت من عقاب الدنيا، فكيف ستنجو من عقاب الآخرة، وكيف ستجيب على أسئلة من لا تخفى عليه خافية؟

يـا فتـاة! أيـن حفـظ الـرأس ومـا وعـى؟ أيـن حفـظ الجـوارح؟ أيـن ذكـر الموت والبلى؟

يا فتاة! ماذا ستفعلين بين يدي جبار السموات والأرض.. ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ۝١٠﴾ [الطارق: ٩ - ١٠].

يا فتاة! ألا تعلمين أن أهل النار من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعون، وأن أهل الجنة من كل ألف واحد فقط؟ فأين مكانك من هؤلاء؟

يا فتاة! إن الدنيا ساعة، فاجعليها طاعة.. قال أحد السلف: صم الدنيا، واجعل فطرك في الجنة..

فالجنة يا فتاة عظيمة، فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، ينادي مناد: إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً» [رواه مسلم].. حياة دائمة، وصحة دائمة، وشباب دائم، ونعيم دائم.. هذا هو الفوز الأبدي واللذة الحقيقية التي لا تعقبها حسرة ولا ندم..

فمن باع ذلك بصورة عارية أو منظر خليع؛ فهو المغبون حقاً، وهو الخاسر الضائع الذي لا أخسر منه ولا أضيع..

وأخيراً.. أنصحك يا فتاة! بالزواج المبكر، فهو من أكبر أسباب العفة والاستقامة، فلا تترددي في الزواج ممن ترضين دينه وخلقه.. ليعين أحدكم الآخر على طاعة الله، ويعف كل منكما زوجه عن محارمه.. وفقني الله وإياك إلى ما فيه رضاه.. وجنبني وإياك سخطه وعقابه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

رسالة
إلى آبائنا وأمهاتنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أين أنتم يا أولياء الأمور؟!!!.

أين أنتم من أبنائكم وبناتكم؟!!!.

اتقوا الله فيهم، فهم أمانة في أعناقكم، وستسألون عنهم يوم القيامة!!.

ألم تقرءوا حديث رسول الله ﷺ الذي جاء في صحيح البخاري **«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالأَمِيرُ رَاعٍ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**.

أين الغيرة في قلوبكم؟!!!.

لماذا تدمرون أبناءكم وبناتكم بترك وسيلة مثل الإنترنت في أيديهم دون توعية؟!.

لماذا تلقون بهم إلى الهلاك؟!.

- والعياذ بالله - الأب يهمل أولاده بحجة أنه يبذل جهدًا كبيرًا في العمل لكي يأمن المستقبل لهم.

والأم منشغلة إما في عملها وإما تتسامر مع صديقاتهاعن طريق الهاتف أو عن طريق الزيارات الكثيرة.

وإذا أمعنا النظر نجد أن مثل هؤلاء الشباب ترعرعوا في منزل مثل هذا الذي ذكرت، وبالطبع بعيد عن التدين كل البعد.

الأم والأب يهملون أبناءهم وبناتهم لذا نجدهم يتوجهون إلى الإنترنت لتنفيس ما لديهم مع أصدقاء السوء في ما يسمى بالشات دون رقابة فالملام هنا الأباء والأمهات وليس الأبناء - والله المستعان -.

نسأل الله العلي القدير أن يصون شباب الأمة عن عمل المعصية، وأن يحمي بناتنا من الانجراف وراء الشهوات.

جزاكم الله خيرًا، وأعاننا الله وإياكم على نشر الإفادة.

* * * * *

رسالة
إلى أخي صاحب مقهى الإنترنت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه رسالة من أخ ناصح لك مشفق عليك يتمنى لك الفلاح في الدنيا والآخرة وسعة الرزق وبركته وأنه ليسعدني أن أقدم لك هذه النصيحة التي أرجو أن تلقى منك قبولاً وهذا هو ظني بك.. وإن العاقل المهتدي من إذا استمع القول اتبع أحسنه.

أخي العزيز: يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [النور: ١٩] فهل ترضى وتود بأن تكون من الذين يحبون بأقوالهم وأفعالهم أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين؟ حاشا أن تكون منهم فالأمر لا يتعدى غفلة منك أو جهلاً أو تساهلاً.

إنني أوصيك بتقوى الله في نفسك وفي شبابنا لم تسببه هذه المقاهي من فساد عظيم.. وكما تعلم أن هذه الشبكة فهي من الفساد ما الله به عليم.

فيا أخي: أترضى لابن من أبنائك أن ينحط في أخلاقه ويضعف دينه بسبب مقهى إنترنت؟!

أحسبك لا تقبل ذلك كله...

واعلم أخي: أن من أسباب الرزق تقوى الله كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣].

أخي الحبيب: إن منعك للمواقع السيئة في المقهى الخاص بك لهو أكبر دليل على حرصك على الكسب الطيب وحرصك على شباب المسلمين.

إليك هذه الوصايا لعلى الله أن ينفعك بها:

1- **أحرص على عدم تواجد الزبائن في المقهى أثناء الصلوات تمسكاً بمكانة الصلاة.**

2- **وضع قائمة مختارة أمام كل جهاز من المواقع الإسلامية والمعلوماتية النافعة.**

3- **إعادة النظر في تصميم المقهى. فلماذا تلك العوازل بين الأجهزة فهي مما يشجع على الشر.**

و تذكر أخي: ساعة الرحيل والقدوم على الله وتذكر يوم العرض الأكبر عليه سبحانه حين تسأل عن الصغيرة والكبيرة وعن مالك من أين اكتسبته وفيم أنفقته؟؟

وأسأل الله العلي العظيم لك الهداية وأن تكون عضواً صالحاً ومصلحاً في مجتمعك،،،

* * * * *

وأخيراً أتركي الانترنت حالا

خالد العجمي / السلام عليكم

أختي المسلمة:

اتركي الإنترنت حالا:

إذا كان وقت الصلاة قد دخل، توجهي إليها بطمأنينة و خشوع.

أختي المسلمة: بادري الى التبكير إلى الصلاة و لا تؤخريها عن وقتها فالصلاة نور لصاحبها.

اتركي الإنترنت حالا:

إذا كان أحد والديك محتاجا لكي.

تلمسي احتياجاتهما وأبتغي رضاهما، فبرهما أهم من آي عمل آخر، و سعد من رضي عنه والداه، فهم خير الناس لكي فكوني أرحم الناس بهم، و برهما مقرون بعبادة الله في كتاب الله

﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

فهنيئا لمن أدركت والديها و سعت لبرهما و التعاسة لمن أدركتهما و كانت في غياب عنهما..

اتركي الإنترنت حالا:

إذا كان أخواتك و أخواتك وأهلك في اجتماع عائلي، لا تهجريهم و اجلسي معهم و تبادلي معهم الابتسامة و المزاح، كوني سراجا للبيت تضيء مجالسهم بالنصح و الإرشاد، اجعلي من نفسك قدوة لإخوانك

اتركي الإنترنت حال:

إذا دُعيتي على مجلس ذكر أو محاضرة ثقافية، رتبي وقتك و أجعلي من الدروس والمحاضرات جزء من حياتك، لتنهلي من علم العلماء و تزدادي معرفة بدينك و دنياك..

اتركي الإنترنت حال:

و استجيبي دعوة لصديقتك الصالحة، اجلسي مع الخيرات و تبادلي معهن الأفكار، فالصديقة الصالحة سراجا منيرا لمن يرافقها، فتجديها تارة تدلك على فعل الخير، و تارة لا تتردد بنصحك و تذكيرك بأخطائك و تارة بمساعدتك حين تحتاج لها.

اتركي الإنترنت حالا:

و اجعلي جزء من وقتك لقضاء حاجة المحتاجين، أبذلي من المال الذي أنعم عليكي الله به

ففي ذلك أجر كبير و سعة بالرزق.. لا تترددي بمساعدة المحتاج، فمن فرج كربة على أخيه المسلم فرج الله لـه كربة من كربه يوم القيامة

اتركي الإنترنت حال:

إذا كان لديك واجبات مدرسية أو امتحانات.. ولا تؤجلي عمل اليوم للغد.

* * * * *

وعودي يا أختاه إلى حيائك وطُهرك

أختي الغالية.. السلام عليك ورحمة الله وبركاته..

ابعث إليك هذه الكلمات وكلي أمل ان تجد سبيلها إلى قلبك الأبيض..

نعم إلى قلبك الأبيض... يا من خُلقت وقلبك ابيض... يا من نشأت وقلبك ابيض.. ينبض بالبراءة.. ينبض بالطهر.. ينبض بالصدق والصفاء والمحبة...

إنك أيتها الطُهر ملك طاهر، خُلقت هكذا.. ويجب عليك ان تحافظي على طهرك وعفافك... إنك أيتها الطاهرة جوهرة مصون ولؤلؤ مكنون... ما أجمل قلبك الأبيض الطاهر إذ لم تمسه كلمة عابث، ولم تطربه نزوة لاهث.. ما أجمله وهو بريء، لا يحمل إلا البراءة والصدق..

فلماذا تسودينه بالذنوب والمعاصي؟.. لماذا تعلقينه بأناس لا يعرفون لك حقا ولا يقدرون لك قدرا..؟ أناس همهم ان يتعرفوا عليك فقط من أجل الشهوة.. شهوة شيطانية لحظية.. دقائق يمارس الشيطان فيها معك أبشع وأشنع وأفظع الذنوب.

أختاه..

لا تغتري بكثرة اللاهيين الوالغين في حمأة المعصية والرذيلة حولك هنا أو هناك!، كلهم سوف يندمون يوم لا ينفع ندم.. كلهم سوف يقفون بين يدي خالقهم ويُسألون عن كل صغيرة وكبيرة: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ

﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝١٨﴾ [ق: ١٨].

كل كلمة تكتبينها... كل كلمة تتلفظين بها هي محسوبة لك أو عليك... كل همسة حب تهمسين بها أو غرام أو شهوة سوف تُسألين عنها يوم القيامة...

يا بنت الطهر والعفاف مهلا فانك في خطر...

مهلا فان الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا... أيسرك أن تموتي وأنت على " الشات" تحادثين هذا وذاك وتتلذذين بأقبح العبارات وأفحش الكلمات مع شباب ما عرفوا النخوة ولا عرفو الشرف ولا الغيرة ولا المروأة... أيسرك ان تموتي وأنتي على هذه الحال...؟ كيف بك لو وضعت في قبرك وحدك في ظلمة القبر ورحل عنك الأهل والأحباب وتركوك وحدك مع ديدان الأرض تنهش جلدك الرقيق الذي طالما جملتيه بالمكياج والمساحيق واعتنيت به...!!!

كيف بك لو وضعت في قبرك وضمك القبر ضمة اختلفت فيها أضلاعك وتكسرت فيه عظامك..؟ وكل الناس ذائق هذه الضغطة، أما سمعت نبيك ﷺ وهو يقول أن للقبر ضغطة لو سلم منها أحد لسلم منها سعد بن معاذ وقد مات شهيدا رضي الله عنه!!

فكيف بك أنتي يا أخيتي..؟؟!

رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو لعائشة إن ماتت ان يخفف عنها ضغطة القبر... لماذا؟ لأن عظامها رقيقة...

وأنت أختي أترى عظامك الرقيقة تقوى على ضغطة القبر؟؟..... فهل لا لجأت الى الله تدعينه وتتضرعين إليه وتتوبين إليه حتى يخفف عنك...

كيف بك وقد نشرت الصحائف واستلمت صحيفتك وقد دون بها كل كلمة تكتبينا وكل كلمة تهمسين بها... أيسرك أن تلاقي ما تكتبين هنا في الـ "الشات" بما حدثة الشباب والفتيات..

لا تقولي تسلية... فكم من تسلية كانت بداية لطريق موحل... كما من تسلية جرت صاحبتها إلى هتك الستر وقتل الحياء...

إن كانت هذه عندك تسلية فعند الذي خلقك من لا شيء ورزقك وكنت لا شيء وسقاك وكنت لا شيء وهداك لهذا الدين، إن هذه التسلية عنده ذنب عظيم وجرم خطير... فاليوم تسلية وغدا تهلكة... والذنب الصغير يكبر مع الأيام..

ألا تعلمين...

ألا تعلمين أنك بهذه التسلية تهدرين أعز ما تملكين... دينك، أخلاقك، حياءك، وقتك، صحتك، مالك... فهل هناك أعز من هذه الأشياء..؟!!!

إنك تخونين نفسك،، نعم تخونيها لأنها أمانة عندك... وتخونين أهلك الذين ربوك على الحشمة والعفة، تخونين الناس بهذه التسلية البشعة... وتخونين الله من قبل.. إن التسلية بالأعراض والشهوات وهتك الحرمات هو أفظع جرم عرفته جدران بيتك... وأعظم جرم اقترفه قلبك... إنك تسودين قلبك وتملأينه سواداً من الذنوب والمعاصي... كل كلمة.. كل

همسة حب وغرام وفحش في القول هي عليك ذنب وجرم فتوبي إلى الله تعالى وعودي اليه واستغفريه.

الله أعطاك قلبا طاهرا سليما ويريدك أن تسلميه إليه طاهرا أبيضا كما سلمك إياه...

الله يريدك عفيفة طاهرة... إن حياءك وطهرك هو مقياس جمالك وحلاوتك... إنك إذا انتقلت غدا إلى عش الزوجية فإنك سوف تندمين أشد الندم على كل كلمة حب وغرام قلتيها لغير زوجك وحلالك... إنك تخونين زوجك من الآن بهذه التصرفات الطائشة... وهذا اللهاث المحموم وراء المعصية والشهوة...

تقولين: " أنا واثقة من نفسي ولا يمكن أن أسمح لها بذلك ".

فأقول لك.. إن كنت واثقة من نفسك فلست أعظم ثقة ولا أكرم من أمهات المؤمنين نساء النبي أطهر نساء العالمين الذين أوصاهنّ الله تعالى بقوله: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب: ٣٢].. هل تعتقدين أنك تثقين بنفسك أكثر منهن!!

راجعي نفسك... توبي إلى الله... استغفريه... عاهديه أن تتركي جميع السبل التي تودي إلى المعصية... الله لم يحرم الزنى فقط وإنما حرم الاقتراب منه وكل وسيلة تؤدي إليه من نظرة خائنة وحركة مريبة وكلمة تفقد القلب صوابه وتؤجج في النفس نار الغرام والهيام..

أما سمعت بقصة تلك الفتاة المغرمة بالفضائيات والقنوات الجنسية

كيف ماتت... لقد وجدوها ميتة وهي تمسك بالريموت كنترول تشاهد الأفلام... ولما أخذوها ليغسلوها حاولوا نزع الريموت كنترول من يدها فلم يستطيعوا، لقد نشبت أصابعها به، حتى عجزوا عن فكه من بين أصابعها... حتى دفنوها وهي ماسكة الريموت كنترول وتبعث يوم القيامة وهي ماسكة به ليشهد على قبح فعالها اسأل الله لي ولك العافية... لقد كان جسمها أسودا بعد أن كان أبيضا يانعا ريانا، لقد جحظت عيناها التي طالما تلذذتا بالحرام... أتحبين أن تكون لك خاتمة مثلها أو أسوأ منها... أعيذك ونفسي بالله العظيم من سوء الخاتمة اسمعي إلى مغسل الموتى بمدينة الرياض إذ يقول لقد غسلنا في مغسلتنا هذه خلال شهرين فقط أربعمائة جنازة معظمهم من الشباب والفتيات وأكثرهم ماتو بسبب جلطة في القلب مفاجئة...!! أتحسبين أن الموت بعيد عنك، إن الموت لا يميز بين صغير ولا كبير، ولا ذكرٍ ولا أنثى، ولا جميل ولا قبيح، ولا أمير ولا حقير... كلهم عند الموت سواء... فاختاري كيف تكون خاتمتك...

إن الإنسان يختم له بحسب عمله إن كانت أعماله خيرا ختم له بخير، وإن كانت شرا ختم له بشر، فماذا أردت أن تعرفي خاتمتك انظري إلى الوراء إلى ما فعلت فقط خلال أسبوع مضى؟.. انظري كم من المعاصي ارتكبت؟.. انظري كم من المشاهد المحرمة شاهدت؟ وكم من الشباب تكلمت معهم سواء بالهاتف أو بالشات، أو غير ذلك؟.. انظري كم من مجالس الغيبة والكذب والفحش في القول جلست ولم تنكري على أهلها؟.. انظري كم من الصلوات ضيعتي؟ وكم من الأوقات أهلكت خلف شاشة

الكمبيوتر مرة وشاشة الفضائيات مرة...

أخيتي الغالية...

يا زهرة تأبى قلوب الطاهرين أن تراها ذابلة... يا زهرة خلقت لتكون في بستان العفة، وفي جنة الطهر والطاهرات... عودي إلى مكانك... إنك خلقت زهرة هناك، ولم تخلقي في المستنقع الآسن الخبيث رائحته، النجس ماؤه..

عودي حيث كنت طاهرة، عودي إلى الله تعالى، تذكري أنك سوف تقفين بين يدي الله لا أحد يدافع عنك، ولا أحد يساعدك، كلهم يتركونك لتواجهي مصيرك بنفسك، كلهم يتخلون عنك، كلهم وأولهم أولئك الذين خدعوك بكلمة " أحبك" وأنت تعلمين كذبهم...! أول من سوف يتبرأ منك أولئك الذين شاركوك المعصية - بل سوف يشكونك إلى الله ويرمونك بذنوبهم ويقولن هذه التي أضلتنا بدلالها بتغنجها بلطافتها بحركاتها... ماذا ستقولين أمام الله الذي لا تخفى عليه خافية، ماذا ستقولين....؟!؟!

حاسبي نفسك... تذكري أن الدنيا هذه ساعة؛ وأن مصيرا مجهولا ينتظرك... اعملي لمستقبلك... الجأي الى الله، أعلني التوبة النصوح... اتركي كل وسيلة توقعك في المعاصي، ابحثي عن رفيقات الصلاح والطهارة، اقرأي سيرة الطاهرات من الصحابيات وامهات المؤمنين... املأي وقتك بكتاب الله فهو النجاة لك في يوم لا تنفعك فيه إنترنت ولا شات ولا محادثات... تذكري أنك ما خلقت لهذا العبث وإنما خلقت لرسالة عظيمة، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

فأمتك الإسلامية تنتظر منك الكثير الذي تستطيعين تقديمه إن عزمت على ذلك فعلا..

أختاه.. هذا ندائي إليك... ندائي الى نفسي، ندائي إلى من هي ضلع من أضلاعي ولحمة من فؤادي..

أختاه.. كلنا نذنب وكلنا نخطيء، لكن من يتوب ومن يستغفر الله، ومن يندم على فعلته، ويعاهد الله أن لا يعود لتلك المعصية أبدا؟.. ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠] توبي إلى الله وآمني انك ملاقيتيه، واعملي إعمالا صالحة، فإن العمل الصالح يكفر الذنب ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[هود: ١١٤]...

لا تيأسي مهما كانت ذنوبك التي اقترفتيها عظيمة... ما دمت أنك ندمت عليها وتريدين الخلاص منها فباب التوبة مفتوح، والله تعالى يتنزل في الثلث الآخر كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له... هل من مستغفر فاغفر له... يقول: يا عبادي إنكم تذنبون بالليل والنهار فاستغفروني اغفر لكم... يا عبادي لو ان أحدكم جاء بملىء الأرض خطايا ثم جاءني لا يشرك بي شيئا واستغفرني غفرت له ولا أبالي...

لا تيأسي، ولا يحطمنك الشيطان، فالشيطان اغيظ ما يغيظه أن يرى الفتاة قد عادت إلى الله، فيجلس لها في كل طريق، يهون عليها المعصية ويزينها لها وييئسها من رحمة الله، ويوهمها أن التوبة تأتي بعدين، لما أكبر أتوب، لما أتزوج أتوب، لما لما... ويأتي اليوم الذي يعجز لسانك فيه

عن قول استغفر الله، لأنك لم تتعودي على التوبة والرجوع الى الله بكل صدق وندم وبكاء على ما سلف.

لا... وألف لا... قوليها... اصرخي بوجه الشيطان وبكل قوة... قوليها.. لا لن أعود إلى ما كنت عليه من ذنوب... قوليها لا تترددي لا تتأخري... الآن... اقطعي على الشيطان كل طريق... إن كيد الشيطان كان ضعيفا... نعم ضعيف.. حينما يسمع صرخة في وجهه، تقول له لا وألف لا..

أختاه... ادعوك ونفسي المخطئة إلى الله.. إلى غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب... توبي إلى الله من كل ذنوبك، توبي من المحادثات عبر الشات، واعلمي ان طريقها الى الغواية وضياع الشرف وقبلها الدين والعرض.

نعم أختي لا تترددي ولا يوهمنّك الشيطان... فكم من بيوت شريفة ضاع شرفها ومرغت كرامتها بسبب غفلة فتاتها وانسياقها رويدا رويدا نحو الهوى والشيطان... بدأت بمحادثة عبر الشات وتحولت إلى غرام ثم هيام ثم مكالمات هاتفية فموعد فلقاء... فـــ... هلاك وضياع...

ختاما... سامحيني... سامحيني اخيتي، فما كتبت لك هذه الكلمات إلا رجاء أن يغفر الله لي ولك، وأن يمحو بها ذنبي وذنبك، وأن يجمعنا في الفردوس الأعلى على سرر متقابلين... عفا الله عني وعنك، وتاب الله علي وعليك.

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته،

الفهـرس

* * * * *